

روايات عبير



ساره كريفن

الرجل الفراشة



{ الرجل الفراشة }

لتحميل مزيد من الروايات

الحصرية و الممينة زوروا

موقع مكتبة رواية

www.ridaya.ga

هذه الرواية هي إهداء خاص و حصري

رابط قناة روايات عبير

<https://t.me/aabiirr>

تتلم قناة روايات عبير بمشاركة روابط

روايات عبير و أحلام و مختلف الروايات

الرومانسية الحصرية و المميزة

سارة كريفن

روايات عبير القديمة

رقم 169

الملخص

جوليا عاشت حياتها كالنهر الهادىء ، لا
تعرض على شيء ، كانت قانعة بما
تقدمه لها خالتها بيانكا لايتون الممثلة
الشهيرة ، وتعتبر عملها كسكرتيره لها ،
منتهى طموحها .

وجاء بوب برانت الكاتب الجذاب ،
فكان بمثابة الحصاة التي عكرت هدوء

البحيرة الراكدة ، فهبت الرياح عاتية بين
جوليا وبيانكا ، وتغيّرت المقاييس
وانقلبت المعادلات ، وكان بوب كالزئبق
لا تمتلكه امرأة..... بينما هو فراشة
يطير من زهرة الى اخرى ويهوى
البحث عن المستحيل وكشف الاسرار،
لذلك كان حجر عثرة بين جوليا
وخالتها التي خافت على سر حياتها.
بيانكا دفنت سرها واعتقدت بأن
ماضيها مات ، لكن بوب حرّك حجر

الماضي فكان الصراع بين الممثلة
والكاتب على أشده ، ووقفت جوليا
حائرة ، ضائعة، من تصدق ومن تختار
والى من تهرب واكتشفت بأن سعادتها
الماضية وهم وبأن قلبها يدعوها لسعادة
اخرى لكنها كالرمال بين الاصابع.

الفصل الأول

1 - بداية شيء ما !

ترجلت جوليا نيلسون من التاكسي
متحسرة على الأسابيع الثلاثة التي
أمضتها تحت شمس جزيرة رودس
المتوسطية ، فشهر آب في لندن لا يمت
بصلة الى حر الصيف بل يغلفه البرد
ويلفه الضباب الذي تظلمه غيوم رمادية

كثيفة توزع خبراتها على الناس بين الفينة
والفينة.

إستلمت الفتاة حقائبها من السائق وهي
تتساءل ما إذا كان الطقس الرديء نذير
شؤم بما ينتظرها في عملها ، ذلك لأن
بيانكا لم تكن راضية عن سفرها وتركها
العمل في هذا الوقت من السنة ،
والتعامل مع بيانكا ليس سهلا البتة ،
لأنها امرأة عصبية ومزاجها رجراج
كالزئبق ، تشتعل غضبا لأي امر بسيط

تافه ، وتنتظر تفهما من جميع المحيطين بها
، فالمخرجون يتحملون طبعها الشرس
لأنه القاسم المشترك بين معظم نجوم
السينما المصابين بالغرور وجنون العظمة
، اما زوجها الأخير جورج مورغان ،
والذي لم تدم هناؤه معها طويلا إذ ينتظر
إنهاء المعاملات القانونية للحصول على
الطلاق ، فيصفها بالمرأة المجنونة ، لقد
تحمل المسكين منها الكثير حتى نفذ
صبره ، وقرر أخيرا وضع حد لمعاناته

بأبغض الحلال أي بالطلاق ، وجوليا
تفهم موقفه لأنها تجد صعوبة بالغة في
التعامل مع بيانكا ، والسنوات التي
أمضتها حتى الان في خدمتها كسكرتيرة
، لم تكن فترة ممتعة وإن تكن لا تخلو من
الإثارة والفائدة ، وهي ما إنفكت
تتساءل لماذا لم تستقل من وظيفتها بعد
، خاصة وأنها موظفة نشيطة وتجد
عملها تماما ولن تجد صعوبة بالتالي في
العثور على عمل آخر ورب عمل اقل

تطلبها وإزعاجا من بيانكا ، فها هي
تستمر في رحلتها مع الممثلة الشهيرة ،
تنظم لها حياتها الإجتماعية الحافلة ،
تدبر شؤون مقابلاتها وسفرائها... وكلها
امور من الصعوبة بمكان كون بيانكا تغير
رايها من لحظة الى لحظة كما تبدل
ملابسها الفاخرة.

ولربما كان سبب صمود جوليا صلة
القربي الدموية التي تربطها بالممثلة،
والطريف أنها لم تعلم إلا منذ سنوات

قليلة أن بيانكا لا يتون النجمة السينمائية
العالمية ما هي سوى خالتها شقيقة امها
، فالوالدة مارغريت نيلسون لم تطلع
إبنتها على ذلك إلا مرغمة ، ولا عجب
لأن مارغريت تعيش حياة فاضلة بعيدة
كل بعد عن طريقة عيش شقيقتها
المحمومة والحافلة بالمغامرات العاطفية التي
إنتهى معظمها الى زيجات فاشلة لا تعمر
أكثر من شهر لا يفوق عددها اصابع
اليدين واحيانا أقل ، والأكيد ان الوالدة

ما كانت فضحت ذلك لولا قرار بيانكا
المفاجيء بالقيام بزيارة لشقيقتها المنسيّة
، وأزاء إصرار جوليا على معرفة سبب
كتمان الحقيقة قالت الوالدة:

" لم اجد سببا لأطلعك على هوية

خالتك ، فعالمها يختلف عن عالمنا ولم

أظن يوما اننا سنلتقي مجددا".

بدا واضحا من كلام مارغريت انها

الطرف الذي حبّد الانفصال والإبتعاد

وتناسي الروابط العائلية ، ولما شاهدت

إبنتها تتأملها بحثا عن تشابه بينها وبين

بيانكا قالت:

" لا تنظري اليّ هكذا يا جوليا ، فأنا لا

أشبهها أبدا حتى انني لم اكن اصدق أننا

شقيقتان".

وزاد هذا الشعور رسوخا عندما حضرت

بيانكا التي ملأت المنزل المتواضع

بحضورها الثقيل ، كعطرها القوي الذي

خلفته وراءها عندما رحلت ، إضافة الى

تساؤلات كثيرة منها سؤال شقيقة جوليا

الصغرى ديورا :

" لماذا أتت إلينا؟ ماذا تريد منا؟".

سؤال لم يجد أحد له جوابا شافيا ، ولا
غرابة في إنزعاج الصبية الصغيرة من
حضور خالتها ، فهذه الإخيرة لا تجيد
التعامل مع الأولاد لأنها لم تنجب أولادا
لحسن الحظ ، فلو فعلت لكانوا الآن
ضائعين بلا عائلة.

وبرغم رحيل بيانكا ، ظلّ طيفها في منزل
بل نيلسون حاضرا ، ولطالما تساءلت
جوليا ما إذا كانت الزيارة قد حصلت
فعلا أم ان الأمر كان حلما مزعجا ،
والحقيقة أن نظام البيت تغير بفعل هذه
الزيارة ، فالوالدة اصبحت أكثر تحفظا
وتحكما وتكتما الأمر الذي أثار قلق
العائلة.

ذات ليلة عجزت جوليا عن النوم ،
فقررت النزول الى المطبخ لتناول كوب

من الماء ، ولما خرجت من غرفتها سمعت صوت والدها القلق يحاول طمأنة زوجته.

" إنتهى الأمر يا مارغريت ولا داعي

للقلق".

وأجابت الوالدة بشيء من الحقد

والكراهية:

" أخاف أن يكون الأمر في بدايته لا في

نهايته".

عندها إنسحبت جوليا الى غرفتها حتى

لا تتدخل في ما لا يعنيها ، بيد أنها

امضت الليل تتقلب في سريرها لا
يغمض لها جفن وهي تحاول فهم كلام
والدتها الخائفة من بداية شيء ما ، اهي
قلقة من تكرار زيارات بيانكا المصحوبة
بالدعاية والتي ستعكر هدوء المنزل
المتواضع وتقلب نظامه المتقن ؟ قد
يكون ذلك الشعور طبيعيا لأنه صادر
من امرأة فاضلة تعيش حياة عادية
وتشارك في نشاطات إجتماعية كثيرة
لكونها عضوة في إحدى الجمعيات

الخيرية الفاعلة ، وجميع معارفها يحبونها
ويقدرونها ، وأدركت جوليا بما لا يقبل
الجدل ان شيئاً ما حصل في الماضي
وسبب تباعد الشقيقتين وأن هذا الجليد
لم يزل بدليل أن الزيارة نكأت الجراح
واعادت النزف اليها من جديد.
مرّت اسابيع وشهور بدون أي جديد عن
بيانكا اللهم إلا ما تتناقله وسائل الإعلام
عن افلامها ومجريات حياتها الخاصة والتي
لا تحمل من خصوصيتها سوى الإسم ،

فالجميع على علم بما تفعله بيانكا لايتون
وعلاقتها العاطفية تشاع وتذاع وتملاً
الاسماع ، وهكذا غابت النجمة الساطعة
عن حياة نيلسون الى ان ظهرت من
جديد بعد حوالي عامين.

وها هي جوليا الان تحمل حقيبتها
وتدخل الفيلا الفخمة التي تخص خالتها
إستعدادا لخوض غمار العمل المضني بعد
اسابيع الراحة والإستجمام التي أكسبتها
سمرة مغرية وحررت شعرها الأسود

الطويل وجسمها الممشوق من عناء
التسريحات المعقّدة والثياب الآسرة التي
تصر عليها الخالة تلبية لمطالبات العمل
الجدى الوقور.

وتذكرت جوليا يومها الأول في هذا
المكان عندما حضرت قبل ثلاث
سنوات بناء على إستدعاء الزوج
الضحية جورج مورغان الذي عرض
عليها العمل كسكرتيرة لزوجته ،
وترددت الفتاة طويلا قبل تلبية الدعوة

لأنها تعرف عدم رضى والدتها عن هذه
الخطوة ، غير أن فضولها تغلب على
خوفها فحضرت وحظيت بوظيفة هامة
ومثمرة أين منها ما كانت ستحظى به
لو قبلت بالعمل لدى أحد المحامين
المتواضعين ، فلو فعلت ذلك لكانت
السنوات التي مرت مضيعة للوقت
والجهد.

أدارت الفتاة المفتاح في القفل ودخلت
الى المنزل الفخم والمفروش بافخر

الأثاث وأحسنه ذوقا وترتيا ، ومن
الطبيعي ان تملك بيانكا منازل كثيرة في
عدة بلدان ، لكنها تفضل بيتها هذا في
وطنها الأم وتمضي فيه معظم اوقاتها
مرددة امام الصحافيين جملتها المعهودة:
" إنكلترا هي أجمل مكان على وجه
الكرة الأرضية".

والشيء الوحيد الذي يزعجها في بلادها
هو الطقس الدائم الرداءة فتهرب سنويا
من شتائه القاسي الى منزلها في كاليفورنيا

أو الى قصور الأصدقاء الكثيرين في
منتجع ماريبيا في أسبانيا او في إحدى
مدن جنوبي فرنسا الواقعة على شاطئ
البحر الأبيض المتوسط ذي المناخ
المعتدل الدافئ.

وإستفادت جوليا من ميول خالتها
السندبادية فجالت معها في مختلف
أصقاع العالم للسياحة او لتصوير الأفلام
، فييانكا تحرص على إصطحاب فريقها
الخاص الذي يضم أيضا أديث مونتغمري

ظلمها الدائم والتي تشغل في حياة الممثلة
دورا هاما فهي الخادمة ومزينة الشعر
ومصممة الأزياء والمدللة.....هبطت
مونتي، وهو لقب أديث مونتميري ،
السلم في حلتها الابدية : قميصها
الأبيض وتنورتها السوداء وتوجهت الى
جوليا :

" ها قد عدت اخيرا".

لم يكن في نبرة مونتي اثر لشوق او
عاطفة وجوليا تعلم ان هذه المرأة لا

تحبها ابدا ، فمنذ اليوم الأول لإستلامها
العمل لم يبدر من مونتى سوى عدائية
واضحة ، ولربما كان سبب ذلك خوف
الخادمة الأمانة من منافسة على مركزها
المحظي عند بيانكا نظرا لفارق السن بينها
وبين جوليا ولصلة القربى التي تربط
المثلة بسكرتيرتها ، وقد عملت جوليا
جاهدة على محو هذا التخوّف السخيف
متوصلة الى نجاح نسبي اونوع من الهدنة

مع مونتي بدون ان يؤدي ذلك الى إقامة
علاقة ود او صداقة.

إبتسمت الفتاة وقالت لمونتي:

" كيف جرت الأمور بغيايبي؟ هل حدثت
أزمات ما؟".

أجابت المرأة :

" لم يحدث شيء يستحق الذكر ولكنك
وصلت في الوقت المناسب".

" هل فشل مشروع الفيلم الجديد؟".

" لا شيء من هذا القبيل ، بل الأمر

يتعلق بقصة حياة بيانكا التي تحضّر

لكتابتها منذ شهر جمعة صورها القديمة

ومستجمعة ذكرياتها".

سالت جوليا بقلق:

" هل تخلّت دار النشر عن المشروع؟".

" لا ولكنهم رفضوا ان تقوم بيانكا

بتأليف الكتاب مصرين على ان يرسلوا

الها أحد كتابهم ويدعى بوب برانت ، هل

سمعت به؟".

" إسمه ليس غريبا عني ، وما المشكلة في قيام بوب برانت بتأليف الكتاب؟".

أجابت مونتي بجديّة:

" المشكلة ان بيانكا ليست مرتاحة لهذا

القرار فهي تفضل ان تقوم بالعمل

شخصيا او بواسطة الصحافية الشابة

التي كتبت عنها المقال في مجلة المرأة

العصرية".

علّقت جوليا:

" لا عجب في ذلك لان المقال كان

مدحيا أكثر من اللزوم ، هل قابلت

بيانكا الكاتب برانت قبل أن ترفضه؟".

" سيأتي الرجل اليوم لهذه الغاية وبيانكا

مصممة على عدم مقابله".

يا لها من بداية حسنة جعلت الإجازة

تبخّر ، فجوليا لم تتوقع ان تغوص في

أوحال العمل بهذه السرعة ومنذ اللحظة

الأولى لرجوعها.

قالت الفتاة بعد أن فكرت قليلا

بالمشكلة الجديدة:

" اعتقد أن الخيار الأخير يعود للناشر

بحسب العقد المبرم بينه وبين بيانكا ، فلا

حاجة إذن لإثارة المشاكل وإستعداد

الكاتب حتى لا يبدأ بتشويه سمعة بيانكا

وإثارة الفضائح ، ساصعد للتحدث اليها

عني اقنعها".

" اتمنى ان تنجحي بذلك ، اتركي

حقيبتك هنا فشاوعز لهاريس بنقلها الى

غرفتك.

ادركت جوليا من نبرة موني المتعبة أن

الأسابيع الأخيرة كانت مرهقة حتى

بالنسبة الى الخادمة المعتادة على طباع

بيانكا ومشاكلها المستعصية.

حضر الخادم هاريس لنقل الحقيبتين

، وهو رجل طيب مطيع يقيم مع زوجته

الطاهية في المنزل منذ سنين طويلة،

ويؤمن الخدمة بشكل ممتاز متحملا من
صاحبة المنزل الكثير من الإهانات
والكلمات الجارحة ، بالرغم من إتقانه
العمل وإجادة زوجته فن الطبخ ، ولعل
السبب في بقائهما مع بانكا الأجر
المرتفع الذي يتقاضاه والأيام الهادئة التي
تتاح لهما تمضيها بغياب سيدة البيت .
صعدت جوليا السلم الى جناح بيانكا
الواسع وقبل أن تطرق الباب سمعت

صوت تحطم شيء زجاجي فدخلت

وقالت على الفور:

" ما هي ضحيتك اليوم؟".

نظرت جوليا الى الأرض لترى بقايا إناء

صيني يسبح في مائه والورود مبعثرة حول

قدمي بيانكا التي رفعت عينيها الزمردتين

الى الفتاة صائحة:

" اين كنت طوال هذه المدة؟".

" أنسيت انني ذهبت الى جزيرة رودس
للإستجمام؟ وقد تعمّدت إرسال بطاقة
من هناك لأنعش ذاكرتك قليلا".
هزّت النجمة كتفيها بلامبالاة قائلة:
" لا أذكر ما إذا تلقيت بطاقة فهذه
الفتاة التي ارسلتها الشركة لي لتحل
محلك بلهاء لا تجيد العمل بتاتا".
سألت جوليا وهي تشرع بجمع بقايا
الزجاج المحطم:

" ماذا فعلت المسكينة حتى تستحق

هذا الغضب كله؟".

" يكفي انها السبب في مجيء هذا الرجل

المقيت اليوم ، فقد وافقت على إعطاه

موعدا بدون إستشارتي ، الحمد لله انك

هنا الان لصرفه بطريقة مناسبة ، إتصلي

به زاعمة اني مريضة؟".

إستغربت جوليا هذه النبرة الخانقة في

صوت بيانكا فقالت بواقعية:

" ما نفع ذلك ما دام سيطلب موعدا

آخر؟".

إعترضت شفتا الممثلة الجميلتان بعصبية:

" يبدو انك لا تختلفين عن سياستيان

الفاشل الذي نصحني بالتعاون مع

الكاتب تنفيذنا لعقدي مع دار النشر ،

يا له من مدير علاقات عامة ناجح

يتركني في وسط هذه المعمة".

وبشيء من السخرية علقت الفتاة:

" لا احد يشك بمقدرة سياستيان في
حقل عمله ، واضن أن نصيحته جديرة
بالتنفيذ".

" لا اريد العمل بنصيحته او بنصيحة
غيره! أبغي التخلص من هذا الكاتب
الذي يدعى برانت دون اخذ ورد وكلام
فارغ".

" لماذا تجزمين قبل ان تري لهذا الرجل
وجها ، تريتي قليلا فقد تجدينه لطيفا
ومتعاوننا".

أكدت بيانكا:

" أعرف تماما ماذا ينتظرنني مع بوب
برانت ، فهو كانت الفضائح وجالب
الويلات ، وآخر مآثره كتابه عن
كريستين والاس حيث اعطى عنها ابشع
صورة".

جرحت جوليا اصبعها بقطعة زجاج وهي
تسأل:

" ألا تستحق كريستين والاس ما جاء
عنها في مؤلفه؟".

" هذا لا يعطي برانت الحق في نشر

الغسيل الوسخ بهذه الوقاحة".

جوليا لم تقرأ الكتاب المذكور لكنها

تتذكر كم كانت متعة خالتها كبيرة وهي

تطلع على الحقيقة الفاضحة التي صور

بها برانت الممثلة الشهيرة كريستين

والاس، وقد استطاع بقلمه اللاذع ان

يحولها من اسطورة تقوم بلعب اصعب

الأدوار النفسية المعقدة الى امرأة ساذجة

إعترفت بأنها لم تفهم يوماً أي شيء من

الأدوار التي لعبتها وانها كانت مجرد دمية
يحركها مخرج بارع ، وبفضل هذا الكتاب
تحطمت حياة كريستين والاس ولم تعد
تتلقى أي عرض سينمائي للقيام حتى
بأدوار ثانوية.

اضافت بيانكا بخوف:

" لا أنوي مطلقا ان يصيبني ما أصاب
كريستين الحمقاء التي سلّمت عنقها لهذا
القدر فلم يتوان عن سفك دمائها
وتشويه صورتها بشكل شنيع".

طمانتها جوليا باسمة:

" لا تبالغي فانت مختلفة تماما عن

كريستين والاس".

" ومع ذلك ارفض أن اقحم رجلا كبوب

برانت في خصوصياتي وحميمياتي".

ضجة واهية لأن أقل ما يقال في حياة

بيانكا لايتون هو انها لا تتمتع بذرة من

الخصوصية والحميمية ، فاعمالها وجولاتها

في الزواج والطلاق كانت دوما تحت

الأضواء معروضة للجمهور الواسع الذي

يجبها ويقبل على افلامها بكثافة، وبرغم

ذلك الحّت بيانكا:

" ستتصلين به الان يا جوليا وتلغين

المقابلة ، كما ستتصلين بالسيد

سيباستيان لتبلغيه انه مطرود".

وافقت الفتاة على قرار بيانكا عالمة ان

الشق الأخير منه لن يعرف طريقه الى

التنفيذ لأن سيباستيان تعرض للطرد

عشرات المرات حتى الآن ولم تجرؤ بيانكا

مرة واحدة على التخلي عنه.

انتهت جوليا جمع الزجاج المحطم وذهبت
الى مكتبها الذي وجدته مرتبا ترتيبا
حسنا على يد بديلتها التي لم تعجب
بيانكا ، ومن هناك إتصلت بسياستيان

وبادرتة الى القول:

" انت مطرود".

قهقه الرجل معلقا:

" إنها المرة الرابعة أتعرض فيها للطرد

هذه السنة ، تعلمين نني افكر بتركها

يوما ما لأرى ماذا ستفعل بدوني ، كيف

أمضيت الإجازة يا حلوتي؟".

" أكاد لا اذكر من إجازتي شيئا بعد ان

كلّفتني بيانكا بمهمة مستحيلة".

" لا شك أنك تعين قضية بوب برانت

، لقد افهمت بيانكا أنه لا طائل من

محاولة التهرّب من تنفيذ العقد مع الناشر

ولكنها رفضت التسليم بذلك وصبّت

جام غضبها علي".

" ربما أنها لم تستطع الوصول اليك

مباشرة حولت إنتقامها الى اناء صيني

نفيس".

" خالتك هذه إنسانة غريبة الأطوار يا

جوليا ، حاولي إقناعها بالتعاون مع بوب

برانت ، على فكرة ، هل قرأت شيئاً من

مؤلفاته؟".

أجابت جوليا:

" لا ولكنني أعلم الصدى الذي أحدثته

كتابه عن كريستين والاس".

" أنصحك بقراءة كتبه لتعرفي تماما ما

سيواجهك "

إنتهت المحادثة غير المجدية وحاولت جوليا

الإتصال ببوب برانت لتجد ان خطه

مشغول ، وكررت المحاولة مرات ومرات

عبثا ، ثم خرجت من المكتب لتبلغ

بيانكا بذلك وتذهب بعدها لتغيير

ملابسها الخفيفة التي لا تعجب الممثلة

الأرستقراطية المصرية دوما على رؤية

جوليا ترتدي افخر الملابس ، والفتاة لا

تعارض ذلك ما دام أجرها العالي يسمح
لها بإبتاع ثياب تزيدها جمالا وجاذبية ،
وتذكرت كيف نصحتها بإرتداء ملابس
غالية ، الفتاة التي كانت تشغل قلبها
منصب سكرتيرة بيانكا وقد تركت العمل
بعد أن ضاقت ذرعا وعيل صبرها من
تحمل رشقات الممثلة الجارحة ، وقد
ابلغت الفتاة جوليا بصعوبة وظيفتها
برغم من صلة القربى التي تربطها ببيانكا
، فهذه الأخيرة لن تغير من عدائيتها

لمجرد كون سكرتيرتها الجديدة ابنة
شقيقتها ، بل على العكس ستضيّق
الحنّاق حول عنق جوليا وتمنعها من
التصريح بعلاقة القربي لئلا تفضح عمرها
الذي تحرص على إخفاء تقدمه بكثير من
التمارين الرياضية والمساحيق التجميلية ،
بيد أن كل هذه السلبيات لم تخفّف من
حماس جوليا في شغل المنصب المغربي
ماديا والذي تحلم بمثله أي فتاة بعمرها ،
وإستطاعت الفتاة مع مرور الأيام لحم

إنفعالاتها عند كل إشارة جارحة تصدر
من بيانكا الى ان إعتادت عليها تماما
واصبحت زمام الأمور بيديها مقابل
بعض التضحيات كإرتداء ملابس معينة
وتصفيف الشعر بطريقة محدّدة والتخلّي
عن صداقة أي رجل لئلا تكون في موقع
منافسة مع خالتها المتصاوية ، ولعل اهم
تنازل قبلت به جوليا هو تعريفها الى
الناس كإبنة خالة بيانكا لا إبنة شقيقتها

الأمر الذي يبدو طبيعيا نظرا لصعوبة

معرفة عمر الممثلة الفاتنة الحقيقي.

في هذه اللحظة رن الجرس ففتح الخادم

هاريس الباب وشاهدت جوليا من اعلى

السلم ظل رجل طويل القامة تحدث

بصوت خافت وواثق.

" ادعى بوب برانت ، والانسة لايتون

بانتظاري".

ذهلت جوليا قائلة في نفسها أن هذا

ليس بوب برانت لأن خطه ما زال

مشغولا ، وعلى الفور دخلت غرفتها
وغيّرت ملابسها بسرعة فإختارت فستانا
بنيا وحذاء أنيقا ، ولم يكن لديها متسع
من الوقت لتصفيف شعرها فعقدته
ورفعته ببعض الدبابيس ، ثم توجهت الى
الطابق الأرضي بدون ان تبلغ بيانكا
بمجيء كاتبها ، وعلى اسفل السلم كان
هاريس بانتظارها ، فقال :

" لقد ادخلت الضيف الى غرفة الجلوس
، فهل تريدان ان احضر القهوة وابلغ
الآنسة بيانكا".

قالت جوليا وحرارة الموقف تساهم في
تسارع دقات قلبها :

" ليس الان ، فعندما أريد منك شيئاً
ساستدعيك".

توقفت الفتاة عند مدخل غرفة الجلوس
لتأخذ نفساً عميقاً وتحاول السيطرة على
اعصابها حتى تتمكن من إقناع بوب

برانت بتأجيل المقابلة ، ورسمت على
شفتيها إبتسامة لطيفة قبل ان تدخل
لتجد الرجل واقفا قرب المدفأة ،
يتصفح إحدى المجلات .

إلتفت اليها وقال :

" ها قد أتت اليّ ابنة شقيقة الممثلة
اللامعة" .

لم تقو جوليا على إخفاء دهشتها فالرجل
مطلع على حقيقة الصلة بينها وبين
بيانكا وهو أمر من المفترض الا يعلم به

أحد ، ولما لاحظ بوب ذلك على وجه

الفتاة أضاف:

" لا حاجة الى الإنكار يا آنسة فأنا

أعرف كيف اجلب المعلومات

الصحيحة".

عندها ادركت جوليا ان هذا الرجل

خطير وان خالتها كانت على حق عندما

رفضت مقابلته وعليها بالتالي التخلص

منه ، فقالت:

" يبدو أنك تحر نشط يا سيد برانت".

" عملي يملي علي ذلك يا آنسة

نيلسون.... حبذا لو سمحت لي بمناداتك

جوليا بما اننا سنمضي أوقاتا كثيرة معا".

" الآنسة لايتون تفضل المحافظة على

الشكليات في مجال العمل ، لقد حاولت

الإتصال بك مرارا فلم انجح".

" الحقيقة ان هاتفي معطل منذ الأمس (

رماها بنظرة فضولية وتابع) هل كنت

تودين إبلاغي بتأجيل المقابلة لمرض

اصاب الآنسة بيانكا؟".

فضح بوب برانت العذر الذي حضرته

جوليا فإضطرت الى تغييره.

" الأنسة بصحة ممتازة ولكنها لن تتمكن

من رؤيتك اليوم".

وضع برنت المجلة على الطاولة وقال بنبرة

شبه تهديدية:

" لنكن صريحين يا آنسة نيلسون ،

بيانكا لايتون لم تعد متحمسة لمشروع

الكتاب وقد إنتدبتك لتزفي اليّ الخبر

اليس كذلك؟".

أجابت جوليا غاضبة:

" لا حاجة إذن لإكمال الحديث ما

دمت حاذقا الى هذه الدرجة".

ادارت ظهرها لتخرج من الغرفة

فأمسكها من ذراعها قائلا:

" صرفي ليس بهذه السهولة يا حلوتي ،

فانا شخص محترف ولا احب ان اهدر

وقتي هباء".

" ارسل لنا حسابا باتعابك لنسدده لك

، وإذا كنت تحاسب على الوقت فقد

امضيت هنا خمس عشرة دقيقة تماما".

إبتسم الرجل قائلا بسخرية:

" لسانك اللاذع لا يتوافق مع جمالك

البريء الوداع ، عليك أن تفهمي انني

مكّلف بكتابة قصة حياة بيانكا لايتون ،

وسانفذ مهمتي شاءت سيدتك التعاون

ام ابنت".

" وهل نفع تعاون كريستين والاس؟".

" ما ذنبي إذا كانت هذه الأخيرة حمقاء
تصرّح بكل شيء ، جلّ ما فعلته وقتها
تسجيلي لأحاديثها ونقلها للقارىء
حرفياً".

" لا اشك انك تغار على الحقيقة".
" انا لا أؤمن بالكذب على الإطلاق ولا
اعتبره وسيلة لترويج مؤلفاتي ، ما يحيرني
أن خالتك كانت متحمسة للمشروع
أكثر من دار النشر فلماذا غيرت رأيها
الآن؟".

اجابت الفتاة وذراعها ما تزال اسيرة

يده:

" غيّرت رأيها بعدما علمت ان الكاتب

شخص لا يقيم وزنا لحرمة حياة الناس

الخاصة".

علق الرجل هازئاً:

" منذ متى أصبحت بيانكا لايتون

حريصة على خصوصياتها؟ الكل يعلم أن

حياتها ملك شائع للجمهور لو صح

التعبير ، لا بد انها تخفي اسرار أكثر

اهمية مما نزن حتى تعدل عن كتابة قصة
حياتها ، سانصرف الان ولكن بلّغي
بيانكا انه من صالحها مقابلي في المرة
المقبلة".

لم تستطع جوليا منع صوتها من
الإرتجاف:

" هل أعتبر كلامك تهديدا؟".

" لنسمه تحذيرا".

فجأة مدّ يده ليفك زري فستانها العلويين
ويقول:

" من الأفضل أن تهتمي بملابسك جيدا

وقت العمل".

تراجعت جوليا صائحة:

" كيف تجرؤ على ملامستي وإنتقاد

ملابسي!".

" لا تسيئي فهمي يا عزيزتي فجل ما في

الأمر انك اخطات في تزيير الثوب

الجميل".

رات جوليا انه محق فقالت:

" شكرا لك مع العلم انني أستطيع

تصحيح الخطأ بدون مساعدتك".

" كما تشائين ، فانا حاولت أن أمد يد

العون ليس إلا ، واسمحي لي بالإشارة

انك لست من النوع الذي يعجبني فلا

ضرورة للإنفعال لأنني لن افترسك".

لم تصدّق جوليا انها تستطيع ان تكره

إنسانا بهذه السرعة فقالت بحنق:

" الوداع يا سيد برانت".

هزّ الرجل رأسه بهدوء مؤكدا:

" بل الى اللقاء".

خرج الرجل فتنفست جوليا الصعداء
وهي مصممة على إبعاده عن درب
بيانكا التي لن تستطيع ضبط أعصابها
وتحمله فيجرها الى مزلق تحطم حياتها
كما حصل لكريستين والاس ، ستبذل
جوليا المستحيل لحماية بيانكا من بوب
مهما إعترض سياستيان أو ليون مدير
أعمال خالتها لأنهما لا يعرفان الكاتب
المؤذي حق المعرفة.

وجفّلت الفتاة لما تذكّرت أصابعه تلامس
بشرتها بوقاحة ما بعدها وقاحة وادركت
ان بيانكا ليست وحدها محتاجة الى
حماية من بوب برانت فجوليا ايضا
ستجد صعوبة في درء خطره عنها...

2 - عشاء بالإكراه

قدّمت جوليا تقريرا شفويا لبيانا بما
حدث مع الكاتب بوب برانت ،
وبالطبع لم ترض الممثلة ، التي كانت

تستعد للخروج الى الغداء، عمّا حدث

فقالت:

" لم تحسني التصرف ، فقد طلبت منك

التخلص منه لا إستعداءه".

" التخلص منه يعني حتما إستعداءه ،

فالرجل مصمم على إنجاز الكتاب مهما

كلف الأمر".

" سنرى من سيفوز بالنهاية".

تنهّدت جوليا قائلة:

"سيباستيان على حق عندما ينصحك
بكسب ورد بوب برانت وتنفيذ العقد
مع دار النشر".

"لسيابستيان حصة كبيرة في هذا الإنجاز
الضخم ، أنا لا أحتاج لهذا الكتاب
فشهرتي الواسعة تجعلني بغنى عن أي
نشاط دعائي جديد".

هنا أشارت جوليا الى شيء هام.

" بإمكان أي كاتب ان يجعل من سيرتك

مادة للكتابة ، فمن الافضل أن يتم

ذلك بعلمك وتحت إشرافك".

صاحت بيانكا بعصية:

" يبدو انك تقفين الى جانب برانت لا

الى جانبي!".

" أنا أحاول حمايتك من برانته فيما لو

اغضبته ورفضت التعاون معه".

رفعت الممثلة حاجبيها إستغرابا وقالت:

" ولماذا تريدان حمايتي؟".

" لا أعلم تماما ، ربما كانت لصلتنا

الدموية علاقة بالموضوع".

فقهقتها بيانكا معلقة:

" يا له من كلام مؤثّر ! ارجوك لا تقلقي

بشأني يا طفلي لأنني أستطيع الإهتمام

بنفسي".

علت الحمرة وجنتي جوليا بسبب هذا

الكلام الجارح ، فهي حسبت ان بيانكا

ارادتها سكرتيرة لأنها ابنة شقيقتها وتتوقّع

منها بالتالي الولاء الكامل والحب

الصديق ، غير ان الفتاة لم تلاحظ طيلة
السنوات الماضية أن بيانكا لا تعاملها
كنسيبة لها ، بل هي تقسو عليها
وترفض أي محاولة لإقامة محبة بين
الإثنتين لذا صممت جليا على تناسي
صلة اقربي والتصرف لدى أي رب عمل
تقوم بواجبها مقابل الأجر الذي تتقاضاه
، بيد أن بيانكا تطلب منها احيانا القيام
بأعمال إضافية لا يعقل ان تقبل بها
سكرتيرة اخرى غريبة تعمل عندها.

اما مارغريت والدة جوليا فكانت تتوقع
مثل هذه المعاملة وقد قالت لإبنتها مرة:

" ماذا كنت تتوقعين من بيانكا ؟ إنها

إمراة إنتهازية لا تهتم إلا بتحقيق

مصالحها ، خالتك تعتبر نفسها محور

العالم ، يقوم بخدمتها جميع من حولها ،

ومن المؤسف أنك اوقعت نفسك في

هذا الشرك المميت "

حزنت جوليا لهذا الحقد من صميم قلب

والدتها التي لم تقترح أي شيء للمساعدة

، بل وجدت ان والدتها تشعر بالغيرة
لان ابنتها إنسلخت عنها وذهبت
لتخدم شقيقتها التي تكرهها ، والحقيقة
ان جوليا بدأت تعترف في قرارة نفسها
أن عالم بيانكا البديع الملون انساها بيتها
وهدوء الجو العائلي الذي نشأت في ظله
، ولربما كانت أكثر الدلالات على تخلي
العائلة عنها إيلا ما عودتها الى المنزل منذ
شهور قليلة لتجد ان شقيقتها ديورا قد
عقدت خطوبتها في حفل كبير أثناء

غياؤها ، وحاولت جوليا إقناع نفسها بأن
هذا الحدث غير ذي أهمية وأن العائلة
إضطرت لإجراء الخطوبة بغياؤها نظرا
لضيق الوقت ، غير ان هذا التبرير لم
يستطع طرد شعور في نفسها بالحزن عل
فقد الروابط العائلية التي ما وجدت لها
بديلا في كنف الخالة بيانكا .
أنهت الممثلة الفاتنة ترتيب هندامها
والقت نظرة أخيرة في المرآة قائلة:

"سأحدث الى ليون اليوم حتى يتدبر

طريقة تخرجني من هذه الورطة".

تنهدت جوليا معلقة:

" أتمنى أن ينجح في إقناع السيد برانت

بانك لا تخفين اسراراً هامة في حياتك".

" لم افهم".

" هذا ما قاله برانت مبرراً عدولك عن

إنجاز الكتاب".

إبتسمت جوليا وتابعت:

" حاولت إقناعه بأن فكرته خاطئة ولكنه

لم يقتنع".

كان لهذا الكلام وقع الصاعقة على

المثلة ، فسرعان ما شحب وجهها

وظهر القلق في عينيها ، الأمر الذي اثار

فضول جوليا فقالت:

" ما بك يا بيانكا؟ هل كان برانت على

حق في ما إستنتجه".

" بالطبع لا ، أرى تصرفاتك غريبة اليوم

يا جوليا فانت تجيدين إستعمال عقلك

عادة في المواقف الصعبة ، يبدو ان بوب
برانت قد أربكك واخافك لسبب اجهله
، اقترح أن ترتاحي بعد الظهر
لتستجمعي افكارك بعد الإجازة
الطويلة".

" فكرة جيدة، ساذهب الى المنزل اليوم
واعو داليك في الغد الباكر".
" حسنا ، بلّغي العائلة تحياتي الصادقة".
راقبت جوليا خالتها من النافذة تصعد
في سيارة التاكسي متوجهة الى غداء

العمل مع مدير أعمالها ليون ، وتصوّرت
المشهد عند دخول بيانكا المطعم حيث
تعلو الهمسات وإشارات الأصابع الى
الممثلة الشهيرة وهذا أمر إعتادت عليه
بيانكا وأتقنت تاديته فالإختلاط بالناس
عامل هام في حياة الفنان عن نَفْذه
ببراعة أضاف الى رصيده الشعبي الشيء
الكثير ، سوى ان ما اثار العجب في
نفس جوليا ، الخوف الذي بدا على
خالتها عندما حدّثتها عن اسرار خفية في

حياتها ، وهي حياة علنية وضعت
تفاصيلها في متناول الناس دون حرج
فلماذا إرتبكت عند الكلام على
الأسرار؟ ايعقل أن يكون في حياة الممثلة
اشياء مخبأة لا يجوز لأحد الإطلاع على
حقيقتها؟

ولجت جوليا المنزل من الباب الخلفي
المؤدي الى المطبخ عبر الحديقة ، وعلى
الفور عانقت والدتها قائلة:
" لماذا أراك هزيلة هكذا؟".

" وهل تريدني ان أسمن وأنا أعمل

طوال النهار في المطبخ؟".

" لماذا كل هذا العجين؟".

" أصنع قوالب حلوى ستوزعها الجمعية

على اطفال معوزين".

جلست جوليا على كرسي وقالت:

" لا داعي للعجلة في عملك فأنا باقية

عندكم اليوم".

" يا لسوء حظنا يا عزيزتي فنحن

مدعوون في المساء الى منزل ذوي فرانك

خطيب شقيقتك لناقش تفاصيل حفل
الزفاف ، ولا أعتقد أنهم يتوقعون أكثر
من ثلاثة أشخاص على العشاء...".

قاطعت الفتاة والدتها:

" لن أزوج بنفسي في عشاء لم ادع اليه بل
سأبقى هنا وانام باكرا لأرتاح من عناء
السفر ، هل إتفقتم على موعد
الزواج؟".

" هذا ما سنبحثه الليلة آخذين في عين
الإعتبار ان فرانك وديورا ما زالوا

صغيرين مع العلم انهما مستعجلان
جدا".

" أنا سعيدة حقا بزواج ديورا فهي
كانت دوما تحب الإستقرار وبناء عائلة ،
ألا تذكرين كي كانت تفضّل البقاء في
المنزل منذ صغرها بينما أنصرف انا
للعب مع الصبية " .

" ديورا لا تحب المغامرة مثلك وطموحها
الأكبر هو زواج سعيد وبيت هانئ ، لذا
لا يسعني الاعتراض على زواج مبكر " .

أحست جوليا برغبة في البكاء وأرادت
ان تسأل : وماذا كنت تتوقعين لي ؟ هل
خيبت آمالك ام ارضيتها؟ وبدل أن
تقدم على هذه الخطوة الضرورية تناولت
قطعة من الحلوى وغرقت في شرح
تفاصيل رحلتها الى جزيرة رودس واصفة
إياها بمرح ثم قدّمت الى والدتها الهدايا
التي جلبتها من هناك محاولة الظهور
بمظهر الابنة السعيدة المحبوبة وكأنها لم
تبتعد عن بيتها يوما.

وصلت الشقيقة الصغرى ديورا في
حوالي الخامسة الموعد التقليدي لتناول
الشاي عند الإنكليز ، والمخزن أن ديورا
لم تظهر حرارة إتجاه اختها بل ظهر منها
شيء من الحسد عندما علمت ان جوليا
أمضت إجازة في رودس ، فقالت:
" ثلاثة أسابيع ي رودس! أكثر ما نحلم
به أنا وفرانك لشهر العسل بضعة ايام
في إحدى مدننا الساحلية " .

حدّقت جوليا في وجه شقيقتها الجميل

واقترحت:

" ما رايك بأن تكون هديتي لكما شهر

عسل في مكان جميل؟".

رفضت ديورا العرض بطريقة مهينة:

" لا ، شكرا".

" ولم لا؟".

" افضل ان نتدبر الأمر أنا وعريسي

على بدء حياتنا الزوجية بقبول صدقة".

جاءت كلمات ديورا سهاما نفذت الى

قلب جوليا التي عضت على الجرح

وقالت:

" لا يجدر بك أن تأخذي إقتراحي من

هذه الزاوية فأنا لم اقصد....".

لم تدعها ديورا تكمل فقطعتها:

" لا داعي للتفسير فنحن بخير دونما

حاجة الى كرمك المستفيض".

هنا تدخلت الوالدة التي وصلت لتوها

من المطبخ فنهرت إبنتها الصغرى:

" لا حاجة لمثل هذا الكلام التافه ! " ثم

توجهت الى جوليا ، أعذريها يا حبيبي

فهي متوترة كثيرا في هذه الأيام .

نهضت جوليا من مقعدها وتناولت

حقيبتها قبل أن تقول وهي على شفير

الإنفجار بكاء:

" أعتقد انه علي الإنصراف الآن .

ووافقت شقيقتها:

" سارافك الى الباب .

وبنبرة تهكمية علقت جوليا:

" لا ضرورة لذلك ، فانا ما زلت أعتبر
هذا المكان بيتي ولا خوف من أن اسرق
منه شيئاً في طريقي الى الباب".

وكمحاولة لتنفيس التوتر قالت الوالدة

مبتسمة:

" ديورا لا تقصد هذا ابدا يا جوليا".

قبلت الفتاة والدتها والغصة تخنق صوتها:

"الى اللقاء يا امي ، في المرة التالية سوف

اتصل بكم قبل حضوري".

خرجت جوليا من المنزل وهي تعلم أن
شقيقتها تحدق فيها من النافذة ، غير
أنها لم تلتفت لتؤكد شكها بل تابعت
طريقها تحت رذاذ خفيف بإتجاه محطة
القطار لتنهى نهارا حافلا بالخيبة والفشل
عل صعيد العمل وعلى الصعيد العائلي
وفيما هي غارقة في أفكارها كادت
تصطدم بفتاة تمشي على الرصيف في
الإتجاه المقابل ، فإعتذرت وهمت
بإكمال طريقها عندما صاحت الأخرى:

" جوليا! جوليا نيلسون! يا للصدفة

الرائعة!"

رفعت جوليا عينيها الى وجه ليندا ألان

صديقة المدرسة وقالت:

" ليندا الان ! ماذا أتى بك الى هنا؟".

" الم تبلغك والدتك أنني وزوجي دايفيد

إشترينا منزلا قريبا من منزلكم؟".

" لا بد أنها نسيت كما اني أمضيت

بعض الوقت خارج البلاد ".

أطلقت ليندا صفرة إعجاب معلقة:

" ارى آثار شمس الخارج جلية على

بشرك السمرء ، أما سمرة بشرتي فتعود

الى الصدا الذي أصابني به المكوث في

هذه البلاد الداكنة !".

عانقت جوليا صديقتها والدموع تكاد

تطفر من عينيها مسرورة برؤية احد يكنّ

لها بعض العاطفة وقالت:

" كم أنا مسرورة برؤيتك يا عزيزتي !".

احست ليندا بإنزعاج صديقتها

فإستوضححتها:

" ما الأمر ؟ ما الذي يشغل بالك؟".

هزّت جوليا رأسها حابسة دموعها

واجابت:

" لا يسعني أن ابكي كالبلهاء وسط

الطريق".

" لنذهب الى بيتي إذن ، فزوجي لن

يعود قبل ساعة".

في المنزل الصغير الدافئ هدات اعصاب

جوليا فإعتذرت:

" آسفة لتصرفي الغبي في الطريق".

" لا تنسي اني معتادة على غبائك منذ

ايام المدرسة "

ضحكت الإثنتان عاليا قبل أن تكمل

ليندا:

" ما الأمر ؟ هل فقدت وظيفتك البراقة

اللماعة لتحزني الى هذه الدرجة؟ "

" لا ، ولكنني اتساءل احيانا لماذا قبلت

بهذه الوظيفة اللعينة "

" لربما كان ما يشغلك مسالة لها علاقة

بالقلب "

نفت جوليا ذلك وسردت على صديقتها
وقائع يومها من أوله ولما سمعت ليندا
قصة رفض ديورا هدية شهر العسل
علّقت:

" يا لها من فتاة وقحة !".

" لا شك ان ديورا تشعر باسى عميق

حتى تعاملني بهذه الطريقة ".

" لا يا عزيزتي ، إنها تشعر بالغيرة لا

بالاسى".

عارضت جوليا هذا القول:

ديبورا لا تملك سببا يجعلها تغار مني ،
فهي طالما طمحت بالزواج وها هي الآن
على وشك بلوغ مطمحها".

نظرت ليندا بشفقة وقالت:

" يا لسذاجتك الفائقة ! لم تفهمي أن

الحسد ينهش ديبورا لأنها لم تنل

وظيفتك؟".

" ولكنها كانت لا تزال في المدرسة

عندما إستلمت وظيفتي".

" المنطق يتعطل في مسائل الغيرة ، ديورا
تتمنى الحصول على عملك مع بيانكا
لايتون وما زواجها سوى محاولة لتغطية
فشلها هذا ، ماذا بالنسبة لقضية كتاب
بيانكا؟".

" الله وحده يعلم السبب الذي دفع
بيانكا الى العدول عن إصدار كتاب
سيرة حياتها".

فكرت ليندا قليلا ثم قالت:

" اعتقد ان خالتك خائفة من قلم بوب
برانت فهو ليس من الكتاب المتكسبين
الذين يمدحون الناس متغاضين عن
اخطائهم وهفواتهم."
" كيف تعرفين ذلك عن بوب برانت؟"
" قرأت بعضا من كتبه واعجبت بمؤلفه
عن كريستين والاس."
" هل لديك أحد هذه الكتب؟"
" لدي كتابه عن الملحن كلايف برسي."

" هل تعتبرين برانت موضوعيا في كتاباته
أم يبالغ في تضخيم أخطاء الناس سعيا
الى تحطيمهم؟".

" لماذا لا تقرئين احد كتبه قبل الحكم
عليه؟ بإمكانني إعارتك كتابه عن كلايف
برسي فما زال امامي اسبوعان قبل
إعادته الى المكتبة العامة ، وإذا تاخرت
في قراءته تتحملين الغرامة".

ضحكت جوليا موافقة:

" إتفقنا يا عزيزتي " ، نهضت من مكانها
وتابعت ، " لقد إرتحت كثيرا بالتحدث
إليك " .

" إبقى لتناول العشاء معنا مع ان
تواضعه قد لا يفي بمطلوب إنسانة مهمة
مثلك ، ولكنني آمل ان تاتي لتمضي
معنا سهرة هادئة فدايفيد يتحرّق إليك
بعد أن اشبعت أذنيه كلاما عنك " .

خرجت جوليا من منزل صديقتها أكثر
سرورا لعتورها أخيرا على شخص يعيد

اليها شيئاً من الماضي الجميل ،
وإستغربت عدم كثر عائلتها أي شيء
عن ليندا وعن زواجها ، فلو علمت
بذلك لكنت أرسلت لها هدية على
الأقل ، والأمر الأكيد هو ان عملها مع
بيانكا خلط أوراق حياتها وعزلها عن
مجتمعها ومعارفها السابقين ليرميها في جو
مختلف وجديد مليء بالأضواء الفارغة
بمعظمها.

من الآن وصاعدا يجب ان تمنحها بيانكا
مزيّدا من الوقت للتفرغ لحياتها الخاصة
لتعيد إصلاح ذات البين وترميم ما تهدم
من علاقات مع أفراد العائلة وخاصة مع
ديبورا التي كانت خير شقيقة وصديقة
فصارت فتاة عدائية شبه غريبة.

لقد أتاح لها العمل مع خالتها الحصول
عل أشياء كثيرة كإبتياح الملابس الأنيقة
وحضور الحفلات الكبيرة والأكل في
المطاعم الفخمة ، وها هي منذ اسابيع

قليلة تنال إجازة في جزيرة رودس دون
أن تخطط لها فقد فاجأها بيانكا بقولها:
" هذه تذكرة سفر الى جزيرة رودس
حيث حجزت لك غرفة في أحد الفنادق
الكبيرة ، إذهبي وتمتعي بالشمس والبحر
لتزيلي من وجهك هذا الشحوب
القيح".

وهكذا حظيت بإجازة كاملة بقرار
مزاجي صدر عن خالتها المتقلبة ، وهي
كانت تستطيع رفض قرار خالتها

والذهاب في إجازة من إختيارها وباموالها
الخاصة ولكنها آثرت عدم التصادم مع
بيانكا التي تحب أن ترى قراراتها الفجائية
الإنفعالية منفذ ، وقد تكون رغبة الممثلة
بإبعاد جوليا عن الميدان عائداً الى
العلاقة الجديدة التي تربطها بالصحافي
بيتر بيرينيت ، وهذه ليست المرة الأولى
تعرف فيها بيانكا باحد الصحفيين ،
وبيتر هذا يعمل ناقداً فنياً في إحدى
الصحف اليومية وقد قابل الممثلة في

حفل كوكتيل جمع العديد من أهل الفن
والإعلام ، وعلى الفور أعجبت بيانكا
بالشباب الأشقر الوسيم الذي إهتم
بادىء الأمر بجوليا ودعاها للخروج عدة
مرات معه قبل ان تدب الغيرة في بيانكا
وتبدأ بالاعيبها المغربية لجذب الشاب
اليها ، وبالطبع إستطاعت الممثلة بما
لديها من مواهب وخبرة في صرف إنتباه
بيتر عن جوليا وضمه الى لائحة
ضحاياها من ذكور هذا العالم.

صحيح ان جوليا لم تغرم بيتر أو بغيره ،
لكنها كانت تتمتع بالخروج معه قبل ان
تسلبها إياه خالتها بسهولة فائقة مست
كرامة الفتاة وجعلت بيتر ينسى أن
جوليا موجودة ، لقد كان من الممكن أن
تسير علاقة جوليا بالصحافي في الطريق
الصحيح لأنهما من عمر واحد ومتوافقا
الطباع ، ولكن من أين للشباب أن
يلتفت اليها وبيانكا تغرقه بالزهور
وتلاحقه بالمكالمات الهاتفية وتسحره

بالكلام المعسول والشكل الحسن،
والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا المجال
هو هل ستمكن جوليا من العثور على
فارس أحلامها دون أن تخشى فقدته
بلعبة من خالتها؟ والمضحك المبكي أن
بيانكا لا تطيل هذا النوع من العلاقات
فتسأم من رجلها بعد حوالي الشهرين
كحد أقصى وتقطع العلاقة فجأة بلا
سابق إنذار بعد أن تكون إستهلكت
ضحيتها .

تاهت جوليا في شوارع لندن ورات
نفسها تبلغ الحي الغربي المليء بالمسارح
ودور السينما ، فخطر ببالها أن تشاهد
مسرحية كوميدية تزيل من نفسها كرب
النهار ، فقصدت شباك التذاكر لتجد
ان المقاعد كلها محجوزة سلفا ، فعادت
الى السير باحثة عن شيء تفعله لتمضية
الوقت ، ووقعت عينيها على مطعم
إيطالي صغير إصطحبها بيتر اليه مرة
وإختارت طاولة صغيرة حيث جلست

تحتسي كوبا من عصير البرتقال بانتظار
وصول الطبق الذي طلبته ، وفيما هي
غارقة في بحث مشاريع الليلة تحت خيال
رجل واقف بقربها فرفعت راسها لتجد
بوب برانت يتسم ويقول:
" مساء الخير يا آنسة نيلسون ".
" اهي صدفة ام خلافا؟ ".
" هل تظنين أنني تبعتك الى هذا المكان؟
يا لك من فتاة مغرورة ! " .

أطرفت جوليا تنظر الى كوب العصير

هاربة من نظراته الساخرة ولما طال

صمتها قال بوب:

" ما الذي اتى بك الى هذا المكان

الشعبي البعيد عن عالم بيانكا؟".

" خرجت للتنزه والترويح عن النفس".

" وها أنا افسد مشاريعك بظهوري ،

اليس كذلك؟".

" اصبت".

جلس بوب على الكرسي المقابل وقال:

" لم أر في حياتي وجهها يعكس افكار

صاحبه كوجهك ، إنه كالمراة أو

كالكتاب المفتوح ."

وبحدّة قالت جوليا:

" لا اعتقد اني دعوتك للجلوس الى

مائدتي ."

نادى بوب الخادم قائلاً:

" أحضر لنا طبقين من السباغيتي كما

آخذها عادة ."

عندها كادت الفتاة تصرخ غضبا:

"ومن قال لك انني أريد طعاما من

إختيارك؟".

"ثقي أن ذوقي في الطعام ممتاز يا آنستي

ولن تندمي على إختيار هذا الطبق".

"حسنا ، لنضع النقاط على الحروف

، بإمكانني إختيار طعامي بنفسني وأفضل

تناوله لوحدي".

لم ينبس بوب بنت شفة بل جلس

صامتا حتى أتى الخادم بالخبز فنظر الى

جوليا ورأى الشرر يتطاير من عينيها

فابتسم وقال:

" لماذا لا تبدأين؟ "

" ابدأ بماذا؟ "

" بشتمي ورمي كوب العصير في وجهي

ثم الخروج من المطعم ، الم اقل انني

استطيع قراءة الفكار على وجهك

الشفاف ، نصيحتي لك ان تمتهني

التمثيل كخالتك لأنك تجيدين لعبة

الإنفعال "

" شكرا على النصيحة التي لن اعمل بها

بالطبع فأنا سعيدة بوضعي".

" من المؤسف انك تهدرين شبابك في

هذه الوظيفة الباهتة المملة ، لا اشك

لحظة أنك قادرة على التغيير وإبراز

شخصيتك الحقيقية".

" وهل أشكو من إزدواج في الشخصية

لأبرز شخصيتي الحقيقية؟".

اجاب بوب بمكر:

" لا تنسي أنني لمحتك اليوم على اعلى
السلم في تلك الثياب المختلفة عما
وافيتيني به عند نزولك".

صبغت الحمرة وجنتيها وشعرت بالخرج
أمام هذا الرجل الوقح فقالت بلهجة
حازمة:

" أتيت الى هذا المكان لتناول عشاء
هادئا لا لأتعرض لإستجواب وقح ،
وكن على ثقة أنني لست مهتمة بأن
أكون موضوعا لواحد من كتبك".

فهقه بوب عاليا وعلق بسخرية:

" حياة بيانكا لايتون الحافلة مادة دسمة
لتأليف كتاب مثير ، أما حياتك فلا أظن
أنها تستحق أكثر من مقال صغير في
مجلة ثقافية ، إن إهتمامي بك يا آنسة لا
ينبع من جانب مهني بل من جانب رجل
يحادث فتاة جذابة مصرة على الإبتعاد
عن الأضواء وعلى الإنعزال لسبب
مجهول قد يكون مرده عدم الثقة
بالنفس.

" يا له من تحليل عميق ! ولكنني أخشى
ان تكون مخطئا فأنا فتاة اعمل بنشاط
واحاول بكل جهدي تلبية متطلبات
وظيفتي بدون الإلتفات الى الجوانب
الأخرى التي لا تثير إهتمامي".

هز بوب راسه وعيناه مسمرتان على
وجهها وقال:

" لا، تفسيرك لا يقنعني ، فهناك اشياء
أخرى أكثر اهمية تخفيها وتراودني رغبة
في فضحها قريبا".

" لا أرى سببا لكل هذا التضخيم
السخيف ، هل تريد أن تجعل من
إرتدائي ملابس عادية للعمل مثلا
قضية؟".

" ملابسك القبيحة ووجودك في مطعم
وحدك امران غريبان لا أظن انهما نابعان
من مشيئتك".

" ماذا تعني ؟ وكيف تجرؤ على نعت
ملابسي بالقبيحة؟".

" ولماذا لا اجرو ما دام إختيارك للشباب
يتم بطريقة تخدم الحس الجمالي ، فهذا
الفيستان الذي ترتدينه الان مثلا لا
يناسبك ابدا من حيث الشكل واللون
."

" أفهم من ذلك انك خير في الأزياء
إضافة الى كونك خيرا في إثارة
الفضائح".

وبمزيد من التهكم قال:

" الحقيقة ان نشاطاتي موزعة على عدد

لا باس به من الحقول".

احضر الخادم الطبقين فاعجبت جوليا

برائحة الطعام الذي قد يشغلها قليلا

ويشغل الرجل الجالس أمامها عنها ،

وكعادته لم يفوت بوب فرصة للتعليق:

" اخالك ستلتهمين طبقك إلتهاما ،

واطمئنك أنني لم اضع فيه مسحوقا

سحريا يجعلك تطيعيني طاعة عمياء ،

وبشوكتها تناول بعضا من السباغيتي

ودفعه الى فمها قائلا ، تذوّقي يا طفلي

الحلوة ."

احست الفتاة برغبة في قلب الطاولة

عليه والخروج من المطعم خصوصا وانها

لاحظت الجالسين الى مائدة مجاورة

ينظرون اليهما بفضول معتبرين انهما

حبيبان متيمان ، وتفاديا للفضائح قبلت

الطعام من يده ومضغته على مضض ،

بعد إبتلاعها للقمة سألها بوب:

" ما رأيك؟"

اجابت جوليا ببرود:

" الطعام لذيذ هنا فعلا ولكنني أفضل

ان اتناول طعامي بنفسي لو سمحت".

أعاد بوب الشوكة اليها قائلاً:

" بالطبع فلا بد انك تعلمت ذلك وانت

طفلة ، واتساءل ماذا تعلمت غير تناول

الطعام".

تعرضت جوليا خلال السهرة الإجبارية

لمزيد من الأسئلة المزعجة والملاحظات

اللاذعة متمنية ان يكون الغد افضل من

اليوم المنصرم المليء بالأحداث الحزينة ،
وحاولت التركيز على الطعام الشهي
والتصرف بهدوء الى ان ساها بوب
أخيرا:

" ماذا تناولت عندما أتيت الى هنا في
المرّة السابقة؟".

" في المرّة السابقة؟".

" نعم عندما حضرت بصحبة بيتر
بيرنيت".

من العبث الكذب على هذا الرجل
الذي يعرف كل شيء فأكتفت جوليا
بالقول:

" نسيت "

" الإنسان لا ينسى الأشياء التي يجبها ،

هل رايت بيتر مؤخرا؟ "

" لماذا تسألني ما دمت تعرف كل

خطواتي؟ "

" هذا صحيح فأنت لم تري بيتر منذ مدة

"

اسند راسه الى ظهر الكرسي واطاف:

" هل تختار لك بيانكا ملابسك

وتسريحات شعرك؟".

" اتحاول ان تستخرج مني ما يفيد أنني

غير سعيدة بوجودي مع بيانكا ؟

أطمئنك انك لن تصل الى مرادك ابدا

فأنا مسرورة بوجودي الى جانبها واعمل

لديها بكل إخلاص ووفاء ، اما إذا

كانت ملابسي لا تعجبك فهذه

مشكلتك لا مشكلتي".

" خطاب مقنع يعجز شكسبير عن

الإتيان بمثله".

" شكرا".

" لماذا لا تكملين طعامك الان؟".

ابعدت جوليا الصحن عنها وأجابت:

" لقد فقدت شهيتي".

" أنت حساسة جدا وهذه صفة يجب ان

تنتفي في من يتعامل مع بيانكا لايتون".

" لماذا تريد تأليف كتاب عن بيانكا ما

دمت تكرهها الى هذا الحد؟".

" أنا لا أكرهها أبدا بل اريد الكتابة عن
نجمة لامعة وأحلل الأسباب التي جعلتها
تصل الى هذا المستوى المرموق مع انها
ليست ممثلة ناجحة بنظري".

" كما فعلت مع كريستين والاس؟".

" تماما".

عندها قالت جوليا بحماس :

" أتفهم الان لماذا أريد إبعادك عن

بيانكا؟".

ضحك بوب هازئا وقال:

" الحمل الوديع يهب لحماية الذئب

المفترس !".

" تفوّه بما شئت من الحماقات ، ولكن
لا تأمل مني تعاونا او مساعدة في كتابك
، وإذا أصرّيت على تأليفه سيكون كتابا
ضعيف الحجة هزيل البراهين مستندا الى
معلومات متداولة مضافا اليها بعض
القصص الوهمية ".

" أتعلمين انك زودتني بمعلومات قيمة

خلال هذه الجلسة القصيرة ؟ ما رأيك

بفنجان من القهوة؟".

تناولت جوليا حقيبة يدها ونهضت قائلة

:

" سأدفع حصتي من الحساب

وانصرف".

" لا داعي للعجلة فالمسرحيات لا تبدأ

إلا بعد نصف ساعة".

" لقد خانك حسك البوليسي هذه المرة

فانا ذاهبة الى البيت مباشرة "

وبثقة تامة قال بوب:

" لدي بطاقة للمسرح الذي لم تجدي فيه

مقعدا ، وإمكاني الإستغناء عن بطاقتي

إذ علي الذهاب لأمر طارئ "

" لا شكرا "

" لا تعتبري عملي محاولة لجذبك فانا

إنسان عملي أعرض عليك الإستفادة

من بطاقة ستذهب هدرا "

كررت جوليا الرفض فتناول بوب

البطاقة ورمها في صحنه الفارغ قائلا:

" كما تشائين "

" الى اللقاء يا سيد برانت "

خرج بوب من المطعم قبلها وهي تكاد

لا تصدق أنها أمضت جزءا من سهرتها

مع بوب برانت تحادثه وتمازحه رغما عنها

وهي تعلم أنه يسجل أي زلة لسان وكل

ما قد يفيد في إستعلامه عن بيانكا ،

والحقيقة انه يعلم الشيء الكثير كعلاقتها

بيتر بيرنيت والمبارزة الخاسرة التي
خاضتها جوليا مع خالتها من أجله ، ولما
طلبت الحساب ابلغها الخادم أن بوب
سدده كاملا في محاولة جديدة للتاثير
فيها ، وفجأة خطرت لها فكرة حسنة ،
فنظرت الى البطاقة المرمية في الطبق
لفارغ وتناولتها معتبرة أن إهدارها لا يجوز
وما دام بوب لن يعلم بأنها ستشاهد
المسرحية.

وهكذا أمضت جوليا وقتا ممتعا في
المسرح الذي غصّ بالمشاهدين ولم يبق
فيه سوى مقعد واحد فارغ الى جانب
جوليا ! وإنتهى المشهد الأول من
العرض دون ان يحضر شاغل المقعد
فإستنتجت أن بوب نفسه حجز هذا
المقعد لرفيق لو أو رفيقة على الرجح ،
ولا عجب في ان تكون الرفيقة إمراة
جميلة او ممثلة معروفة ، فبوب رجل
وسيم جذاب بقامته الطويلة وعينه

الخضراوين المزروعتين في وجه أسمر قاسي
الملاح ، وهو لا يجد بالطبع صعوبة في
العثور على نساء يرضين ذوقه المتطلب
الذي عانت منه جوليا لما حاول ترزير
فستانها وأطلق ملاحظاته عن شعرها
وملابسها.

أسدلت الستارة اخيرا وخرجت جوليا
بين الجموع متساءلة إذا كان في الصلاة
من كان وحيدا اثناء المسرحية ، فأحست
بالأسى كونها لا تملك رجلا يحبها ويهتم

بها كسائر النساء والفتيات الموجودات
في هذه الصالة.
في الخارج أدركت أنها جائعة لأنها لم
تكمل طبقها في المطعم الإيطالي
فقصدت مطعماً يقدم الأكلة السريعة
كالهامبرغر وما شابه ، وإطمأنت الى ان
بوب برانت ليس من النوع الذي يتواجد
في أمكنة كهذه حيث لا يحتمل ان
يصادف ما يرضي صيده الفني.

غادرت المطعم بعد أن سدت جوعها
وحظيت بسيارة تاكسي بعد إنتظار
قصير تحت مطر خفيف ووصلت الى
المنزل الغارق في السكينة ، القت نظرة
على غرفة الجلوس فرأت النور يتسلل
من تحت الباب ، فترددت قبل ان تطرق
الباب وسمعت صوت بيانكا:
" إدخل .

دخلت الفتاة الغرفة المضاءة بنور خافت
وخيالات نار المدفأة تتراقص على

الجدران ، وهناك على إحدى الكنبات
تمددت بيانكا بقميص نوم ابيض حريري
والإبتسامة على وجهها تعبر عن راحة
وسرور ، قالت الممثلة لجوليا:
" أرجو أن تكوني امضيت نهارا ممتعا ،
واضافت بيانكا متوجهة الى رجل جالس
في مواجهتها لم تنتبه جوليا لوجوده
باديء الأمر ، أظن انك تعرف
سكرتيرتي جوليا نيلسون يا عزيزي".
ولهول المفاجأة اجاب بوب برانت:

" لقد حصل لي شرف مقابلتها".

3- مشاعر مؤذية

تسمّرت جوليا في مكانها وكانها تحوّلت
الى تمثال من حجر ، نظرت الى بوب
بعينين غائبتين فحسبت أنها ترى سرايا لا
حقيقة ، نهض الرجل وقال بكل مرح:
" إنها مفاجأة كبيرة ، أليس كذلك؟".

مدّ يده مصافحا وأضاف:

" أرجو ان تكون المسرحية أعجبتك".

أدرکت جولیا آئند ما حصل تماما ،
فبواب إستعمل البطاقة طعاما لیبعدھا من
الطریق عالما أنها لن تستطيع مقاومة
إغراء مشاهدة المسرحية ، ولكن الأمر
المحیر هو نجاحه في الدخول الى هذا
المنزل والسهر بصحبة بیانکا بعد كل ما
قالتہ عنه.

صافحته ببرود وسالت:

"كيف دخلت الى هذا البيت؟"

تولت بیانکا مهمة الإجابة:

" جوليا ! الحرية الزائدة التي منحتك
إياها لا تخوّلك التحدث بهذه الطريقة مع
ضيوفي".

إعترضت جوليا على هذا الكلام بحدة:
" أتعلمين من هو هذا الرجل؟".

" بالطبع يا عزيزتي ، (إلتفتت بيانكا
ناحية بوب وفسرت) جوليا تغالي بعض
الشيء في حمايتي وتعارض فكرة نشر
قصة حياتي في كتاب لأنها تتخوّف من
أهل الصحافة والإعلام ، علينا تفهمها

فهي تحاول بلمسة جراح القلب التخينة

بعد الخيبة العاطفية الأخيرة .

أحست جوليا برغبة في الصراخ او الموت

دفعاً لهذه المهانة المزدوجة بيد أنها آثرت

الصمت تاركة الساحة للسان بوب:

" هذا ما يفسر موقفها مني إذن ،

الحقيقة أنني مررت بكم لأراك أنت

واعيد اليك ما أخذته خطأ في المطعم".

نظرت جوليا الى كيس الورق الذي ناولها
إياه وكان فيه كتابه عن كلايف برسي
فاخذته قائلة:

" لماذا أتعبت يا سيد برانت فالأمر ليس
مهما".

" خشيت أن تكون المكتبة على عجلة
من أمرها لإسترداد الكتاب ، ويشرفني
أن الانسة لايتون إستقبلتني وقبلت
بمحادثتي لأحاول إقناعها بانني لست

ذلك الإنسان المخيف كما يصورني

بعضهم".

قالت الفتاة في نفسها ان العكس هو
الذي يحصل ، فبيانكا تحاول إقناع بوب
بالوقوف الى جانبها وذلك بإستعمال
وسائل الإغراء من قميص النوم الى
الأضائة الخافتة الى النظرات الذائبة....
غير ان بوب لم يعلق بسرعة كما فعل
بيتر ذلك لانه أكبر سنا من سلفه،
فالرجل عندما يبلغ منتصف العقد

الثالث من عمره يصبح قادرا على

مقاومة الإغراء أكثر.

أخيرا قرر الكاتب الإنصراف فقبل يد

بيانكا وفي نظراته ألف معنى ومعنى ،

وقالت الممثلة بصوت دافىء:

" سترافقك جوليا الى الباب ، الى اللقاء

يا بوب".

كان في صوتها عذوبة واسف على سهرة

لم تكتمل كما يجب ووعد بالمزيد في المرة

المقبلة ، فبيانكا قادرة تماما على التمثيل

أمام الكاميرا او امام غيرها بإقناع

وإجادة.

قبل ان يخرج إلتفت بوب الى جوليا

قائلا:

" ما هو تعليقك على التطور الأخير؟".

" علي ان اتغير بحسب تغير إرادة بيانكا

، فهذا الصباح كنت شخصا غير

مرغوب فيه هنا أما الآن فإنعكست

الآية وأهنتك على هذا الإنجاز".

وضع يده على ذقنها ووجهها قائلا:

" من الأفضل ان تتغيري يا طفلي ، لا
جدوى من خوضك حربا خاسرة معي ما
دام الراس الأكبر قد قبل بالهدنة ، إقبلي
بالإستسلام المشرف قبل أن يفوت
الأوان".

"لا تحتفل بالانتصار بهذه السرعة فييانكا
تعرف تماما ماذا تفعل".
قال بوب بقساوة:

" ما زلت تصرين على حماية خالتك
وكأنها طفلة صغيرة".

" لنقل أنني اغار على مصلحتها".

" وماذا لو ضبطتنا في غرفة واحدة

معا؟".

" اتسمح بالذهاب الان فانا تعب و أود

الخلود الى النوم؟".

ضحك بوب وأجاب:

" ستتعبين كثيرا من الآن وصاعدا ، الى

اللقاء".

اقفلت جوليا الباب وصعدت الى غرفتها

مرتعدة ، وهناك خلعت معطفها ونظرت

الى نفسها في المرآة لتجد أن بوب على
حق فهي تجعل من نفسها في هذه الثياب
وهذه التسريجات فتاة قبيحة ، لذا
حرّرت شعرها واسدلته على كتفيها
وشرعت تفك أزرار فستانها الباهت ،
ولما علق احد الأزرار نزعته نزعاً ممزقة
جزءاً من الثوب الذي خلعتة ورمته على
الأرض ضاحكة بعصبية ، ووقفت في
وسط الغرفة تتفرج على ثوبها الممزق
متسائلة عن السبب الذي دفعها الى

إرتكاب هذا العمل والتلذذ به ، افعلت
ذلك لأن رجلا سخر من مظهرها
واهانها؟ هل تسمح لنفسها بالتاثر الى
هذا الحد المؤلم بكلام بوب برانت؟
همست في الظلام المضاء بنور خفيف:
" يا الهي! ماذا حل بي في هذا اليوم؟
بالأمس كنت في رودس مرتاحة ومسرورة
واليوم ملأت الهموم راسي وغمرت الحيرة
نفسي! "

إلتقطت الثوب ورمته على السرير ثم
عادت الى تامل نفسها في المرآة والمقارنة
بينها وبين بيانكا ، متى تكتسب جوليا
تلك الأنوثة الطاغية ، متى تجيد رمق
الرجال بتلك النظرة المغرية ، متى تصبح
فتاة تعرف إستخدام انوثتها المهدورة؟
وفجأة غرقت قميص نومها وأعدت
رفع شعرها لتعود جوليا السكرتيرة
المطبعة الهادئة طاردة الهواجس

والوساوس التي كادت تدفعها الى الثورة
لتغيير مجرى حياتها.

ولكن ما حيرها هو سبب شعورها بهذه
الثورة وهذا الانقلاب ، لماذا لم تحس
بذلك إلا عندما شاهدت بيانكا وبوب
في جلسة حميمة؟ ايعقل ان يكون ما
يعتمل في داخلها حقيقة؟ لقد شعرت
مرارا بالإنجذاب نحو رجال معينين ولكن
شعورها نحو بوب مختلف ، فهي ترغب
بالحصول عليه بطريقة غريبة بالرغم من

تصرفاته غير اللائقة ، ومن اين لها
الحصول على رجل تعتبره بيانكا الان
ملكا لها؟

غرقت الفتاة في سريها حائرة علّها تجد
في النوم ملاذا ومخرجا مؤقتا من هذه
المعاناة.

إستطاعت جوليا ان تخفي معالم أرق
الليلة الماضية بمساعدة المساحيق
وتوجهت الى غرفة بيانكا وهي تراجع في
فكرها ما ستقوله لخالتها ، وإرتدت

للمناسبة ثيابا متحررة كما صفت
شعرها بحسب ذوقها لا كما تطلب منها
بيانكا ان تفعل.

لم تجد جوليا خالتها في غرفة النوم كما
كانت غرفة الجلوس خالية ، فذهبت الى
الغرفة الخاصة التي أقامت فيها الممثلة
حماما بخاريا ووضعت فيها مختلف أدوات
الرياضة ووسائل التبرج والزينة ، وهذا
المكان هو محطة يومية للممثلة الحريصة
على رشاقتها وجمالها تمضي فيه كل

صباح حوالي الساعتين قبل أن تبدأ
نهارها ، وهناك على كنبه طويلا تمددت
بيانكا تخضع لتدليك طويل من قبل
مونتي.

نظرت الخالة ، الى ابنة شقيقتها وقالت:
" صباح الخير ، ما هذا المغلف في يدك".
" المغلف ليس لك فلم أنزل الى المكتب
بعد حتى أحضر بريدك".

" ولماذا هذه الملابس الغربية اليوم؟ هل
تنوين تمديد إجازتك؟".

" إنه شيء من هذا القبيل ، بإمكاننا

إعتبارها إجازة نهائية لأنني قدمت

إستقالتي".

ساد المكان صمت ثقيل وتوقفت يدا

موني عن العمل إذ إستوت بيانكا على

الكنبة مستوضحة:

" ما زال الوقت باكرا على إطلاق

النكات السمجة ، اليس كذلك؟".

وضعت الفتاة المغلف على الكنبة قائلة:

" ليس في نيتي المزاح مطلقا وهذه

إستقالتي الخطية".

صاحت بيانكا بغضب:

" لا آبه إن قدمتها خطيا أو محفورة على

حجر ! لا تكوني حمقاء وتتركي وظيفتك

دونما سبب! "

" ألا ترين ان هناك سببا وجيها؟".

فكرت الممثلة قليلا وأجابت:

" ظننت انك ستقدرين موقفي ولن
تستائي مما قلته البارحة بحضور بوب
برانت".

قالت بيانكا ذلك بطريقة تدل على ان
جوليا لطالما تفهّمت مثل هذه الأقوال
ولم يبدر منها ما يدل على الإستياء
والرفض ، فمن صلب وظيفتها أن تكون
احيانا (فشة خلق) أو جسرا تعبر عليه
بيانكا في المآزق الصعبة ، والفتاة كانت

تدرك ذلك وتقبل به في الماضي ، اما

الان فلا لأنها أضحت فتاة مختلفة.

تنهدت جوليا واوضحت:

" ليس ما حصل البارحة سوى جزء

بسيط من السبب ، فالحقيقة اني لا

افهم كيف إنقلب موقفك من جديد

بالنسبة لمسألة الكتاب وانا أعتبر نفسي

غير قادرة على التعاون معك في مواجهة

هذا الرجل الخطير ، وجدت أنه من

الأفضل التنحي جانبا لئلا اكون عائقا في
طريقكما".

علّقت بيانكا على ذلك بمرح:

" لا داعي لهذا الإنفعال المضخم قبل

رؤية الأمور بوضوح ، فمشروع الكتاب

مؤجل الان لأننا ذاهبون الى إيطاليا".

عادت الممثلة الى التمدد وأمرت مونتني

بمباشرة عملها في حين أن الحيرة إستبدت

بجوليا فعبرت عنها قائلة:

" متى تم تقرير الرحلة الى إيطاليا؟".

أجابت بيانكا وإبتسامة الإرتياح تعلقو

ثغرها:

" تلقيت دعوة الأمس من صديقي

العزیز كارلو لتمضية بعض الوقت في

قصر يملكه في إحدى ضواحي روما ،

وهذا يعني في ما يعنيه ان في الأفق

مشروعاً سينمائياً هاماً".

وبالفعل فإن شائعات كثيرة تحوم في الأفق

عن فيلم ضخيم جديد يقوم بإنجازه

المخرج الشهير كارلو فيرونيزي وقد

تكهنت وسائل الإعلام كثيرا عن هوية
النجوم الذين سيقومون بادوار البطولة ،
وإسم بيانكا لا يتون ورد أكثر من مرة
كابرز المرشحات للدور النسائي الأول.

اضافت بيانكا زيادة في الإقناع:

" ابلغني ليون بالمشروع عندما قابلته
على الغداء وقال ان كارلو يفضل ذهابي
الى إيطاليا لنستطيع دراسة سيناريو
الفيلم بجدوء وتمعن".

أخذت الممثلة تضحك والإثارة بادية في
عينها فم شروع ضخم كهذا يعني انها ما
زالت محط الانظار وانها تفوقت على
الكثيرات الأصغر سنا واللواتي يحلمن
بآداء دور في عمل من إخراج كارلو
فيرونيزي ، ولا جدل في ان خبرة بيانكا
عبر سنواتها الطويلة في التمثيل ، جعلت
كارلو يفضلها على غيرها ، وهي تدرك
تماما أن عامل الخبرة سيفقد تأثيره بعد
سنوات قليلة إذ لن يعود الجمهور يتقبل

مثلة في سنها تلعب دور الصبية الحسنة
أو دور الفتاة الخجولة! لذلك عليها أن
تستفيد الان من رصيدها المتبقي لتحقيق
نجاحا كبيرا يخلد اسمها في عالم الفن.
وسياستيان المحنك لمّح الى هذا الموضوع
بدون أن يطرقه مباشرة عندما تحدث عن
سينما اليوم وعن تفضيل الجمهور
للمثلة الشابة اليافة وأن زمن الاسماء
اللامعة التي لا يشيخ اصحابها قد ولى
الى غير رجعة ، وجوليا من جهتها تدرك

هذا الأمر وتفهم لماذا تتوق بيانكا الى
عمل مع كارلو فيرونيزي القادر على
إنجاح افلامه وإعطائها طابعا إستعراضيا
ضحما يجذب الجماهير العريضة.
اطرقت الفتاة قليلا قبل أن تسال

خالتها:

" ما هو الفيلم الجديد؟".

اجابت بيانكا:

" فرانثيسكا".

فرانشيسكا قصة ناجحة بيعت نسخها
بالملايين في مختلف انحاء العام ، وتروي
سيرة الصبية الإيطالية الساذجة التي
تعيش وسط عالم الذئاب في إطار
سنوات الثلاثينات حين كان المجتمع ذا
طابع فردي ينجح فيه المرء او يفشل
بحسب قدرته على مواجهة الصعاب ،
وليس مثاليا أكثر من ان يقوم كارلو
فيرونيزي بإخراج هذا الفيلم فهو الوحيد
من بين المخرجين القادر على إنجاز عمل

ناجح من الناحية التجارية بدون أن
يتخلى عن الأسلوب الفني الجاد
والملتزم.

حللت جوليا الموقف جيدا وأرادت
الكلام لكن بيانكا سبقتها:

" بلّغي هاريس وزوجته ان لديهما إجازة
طويلة فبعد إيطاليا سنتوجه الى أميركا
لتصوير الفيلم".

ليس في هذا ما يفرح جوليا فهي لا تريد
الإبتعاد عن وطنها كثيرا لئلا تمعن في

الإبتعاد عن عائلتها ويصبح امر إعادة
المياه الى مجاريها صعبا للغاية وبخاصة مع
الشقيقة ديورا ، لذلك سألت:
" أواثقة أنت من أنك ستحتاجين اليّ في
هذه الرحلة؟".

" ما هذا الكلام السخيف ! انت
سكرتيرتي وستسافرين معي لأن لديك
أعمالا كثيرة تقومين بها وكونك ابنة
شقيقتي لا يجب أن يؤدي الى الإستهتار
وأخذ الأمور بخفة.

لمحت الفتاة إبتسامة ساخرة على ثغر
مونتي التي لمست دليلا على عدم
منافسة جوليا لها في علاقتها الخاصة
والمميزة مع بيانكا.
بعد لحظات من التفكير قالت جوليا:
" حسنا ، انا آسفة ، ساذهب الى
المكتب لأدقق في رسائلك ، ماذا اقول
لبوب برانت إذا إتصل هاتفيا؟".
" ساحدث اليه بنفسي".

بالطبع ، ستحدث اليه بيانكا بنفسها
وتتعلق له عذرا لتؤجل المباشرة بالكتاب
معوضة عن التأخير بوسائلها الإستثنائية
الناجعة ، وكم كانت جوليا بلهاء عندما
ظنت ان خالتها بحاجة لحماية فهي
تستطيع درء أي تهديد عنها بإغراء
صاحبه وإحتوائه.

توجهت جوليا الى المكتب بعد أن ازيل
عن كاهلها عبء اسمه بوب برانت ،
قضّ مضجعها وحرّمها متعة النوم في

الليلة الماضية ، فحياتها الهادئة بغنى عن
إنقلابات جذرية كالتى كاد يسببها بوب
بمضوره القوي وشخصيته الطاغية ،
والرحلة الى إيطاليا واميركا ستبعدها عن
مشاكل بوب ومشاكساته ولكنها في
الوقت نفسه ستبعدها عن عائلتها.
مرت الأيام التالية بلمح البرق زار خلالها
بوب برانت بيانكا ثلاث مرات تعمدت
جوليا فيها الغياب عن المنزل ، اثناء
هذه الفترة الحساسة إنهمكت الممثلة

بإتباع مجموعة من الملابس الجديدة
لترك إنطباعا حسنا لدى كارلو فيرونيزي
، كما ذهبت الى مصحح خاص لإتباع
حمية حتى تبدو أمام المخرج بابهي حلة ،
وهذا الأمر لم يرق لمونتي إذ اعتبرته
إنتقاصا من قدرتها على الإهتمام بصحة
سيدها ورشاقتها ، وقد أنحت الخادمة
باللائمة على جوليا متهمة إياها بانها
صاحبة فكرة الذهاب الى المصحح.

زارت الفتاة عائلتها قبل السفر عدة
مرات ولم تحظ إلا باستقبالات باردة ،
وما زادها قلقا شحوب والدتها مارغريت
وظهور التعب على ملامحها إضافة الى
إنطوائها المتناهي ، أما بالنسبة لديبورا
فحدثت ولا حرج عن معاملتها لشقيقتها
الكبرى ، فهي منشغلة بالتحضير
لزواجها غير آبهة بوجود جوليا التي
جرحت في الصميم حبال الإهمال
المتعمد ، والوالد من ناحيته لم يتغير كثيرا

فعلاقته بابنته لم تكن في أي يوم علاقة
حميمة ، والتعويض الوحيد الذي لقيته
جوليا عن خبيتها العائلية كان صداقة
ليندا وزوجها دايفيد المرح ، وقد
صارحت الفتاة صديقتها بقلقها على
أمها على امها حين قالت:
" عندما عرضت عليها الذهاب لرؤية
طبيب كادت تصفعي ، وديورا لم تابه
للأمر وإهمتي بالتدخل في ما لا يعني ،

انا قلقة فعلا على والدي لأنها تبدو

منهارة خائفة القوى لا حيوية فيها".

" هل بإمكانك إرغام والدتك على

إستشارة طبيب؟ ولربما كان تعبها عارضا

مصدره الإنهماك بالإعداد لزفاف

ديورا".

وافقت جوليا على كلام صديقتها:

" قد تكونين على حق".

ولا شعوريا أخذت تقييم مقارنة بين

والدتها المرهقة والتي اخذ الشيب يخط

خطوطه في شعرها وخالتها الفاتنة
المحتفظة بشبابها وعافيتها ، خصوصا بعد
فترة النقاهة في المصح الخاص ، وقد
حاولت جوليا إقناع والدتها بتمضية
بضعة أيام في مكان مماثل فجوبهت
بالرفض القاطع.

تابعت ليندا غسل الصخون وقالت
لجوليا:

" ما رايك بان أهتم بوالدتك وأراقب
صحتها اثناء غيابك؟".

" فكرة طيبة ولكنك ستجدين صعوبة في

الإتصال بي لطمانتي لأننا سنكثر

التجوال خلال الرحلة".

" لا اعتقد اني سأحتاج للإتصال بك

بإذن الله لأن قلقك في غير محله

ووالدتك بالف خير لا تشغلي بالك بل

إذهبي الى إيطاليا وتمتعي قدر الإمكان".

تنهدت جوليا وكان هذا الحلم بعيد

المنال وقالت:

" أؤكد لك ان ليس في الأمر ما يمنع ،
فبيانكا لن تدعني ارتاح هناك لحظة
واحدة".

" بالرغم من تدمرك تظل حالك أفضل
من حالي".

" انت مخطئة تماما يا ليندا".

قالتها جوليا بغير إقتناع فهي لم تعد
ترضى بحياة بسيطة كحياة صديقتها بعد
ان حظيت بالجاه والمال ، ولم يعد
الإستقرار في منزل زوجي يعني لها الشيء

الكثير ، حتى أنها صارت تفكر في معنى
الزواج كمؤسسة وهدف ، فالزواج في
مجتمع الأضواء ليس ذلك الرباط
الجوهري بل هو صفقة مؤقتة او نزوة
عابرة عبّرت عنها بيانكا بعد طلاقها من
جورج مورغان بقولها:

" الزواج مرض خطير والطلاق دواؤه
الناجع".

بعد طي صفحة جورج اقامت بيانكا
علاقات خاطفة مع عديدين معظمهم

شبان يصلحون لأن يكونوا أبناءها لا
أكثر ، وربما كان سبب ذلك حاجة
الممثلة الى الإحساس بانها ما زالت صبية
تعجب الشبان الصغار في السن متفوقة
على حقيقة تعاقب السنوات على عمرها
السري ، ويبدو أن موقف الخالة أثر
على عقلية جوليا فاصبحت تاتي التوغل
في علاقة مع طرف من الجنس الاخر
خشية إنتهاء الأمر بسرعة كما يحصل مع
بيانكا وخلق هذا التخوّف لديها حاجزا

من عدم الثقة بالرجال الذين لا ترى
منهم سوى صنف واحد ممن تخالطهم
بيانكا ، غير أن رجلا واحدا نجح في
التاثير فيها وإبقاء صورته منطبعة في
ذهنها ، هذا الرجل هو بوب برانت
صاحب الطباع الغريبة والنظرات الجارحة
النافذة الى اعماق أعماق نفسها.
إستغربت ليندا صمت صديقتها الطويل
فسالتها:
"بم أنت غارقة الى هذا الحد؟".

" افكر بالترتيبات الواجب إجراؤها قبل
الرحلة من اجل إرضاء الأنسة بيانكا".
" وهل هي صعبة الإرضاء؟".

كان جواب جوليا ضحكة خفيفة ،
فاللسان يعجز عن وصف متطلبات
خالتها التي زادت تعنتا هذه الأيام
وصارت تقسو على سكرتيرتها أكثر ،
خصوصا وأن هذه الأخيرة ثارت عليها
بالنسبة الى مسالة الثياب والشعر ،
فباتت ترتدي ما يخلو لها وتصفف شعرها

بالطريقة التي تعجبها ، وهذا شيء
طبيعي لفتاة في سنها تتمتع بقدر لا بأس
به من الجمال الذي لا يقارن بالطبع مع
فتنة بيانكا وسحرها.

وجاء مشروع تقديم الإستقالة ليزيد
الطين بلة فأصبحت الممثلة أكثر فظاظة
حتى ان مونتي إنزعجت منها وتحذّثت
اليها في الموضوع لتخفف من غضبها
على جوليا ، ولحسن الحظ نجحت مونتي
في تخفيف سخط الممثلة بعض الشيء

ليتحول الى إبتسامة إزدراء وملاحظات
لاذعة تقابل بها ابنة شقيقتها.
وتصورت جوليا نفسها موضوع حديث
بوب وبيانكا ، وكلاهما يجيدان فن
الإنقاد والسخرية ، لكنها ما لبثت أن
إستبعدت الفكرة ، فلو حصل شيء من
هذا القبيل لكنت بيانكا أخبرتها.
الخلاصة ان الجهد الذي بذلته الفتاة
طوال ثلاث سنوات من العيش في منزل
خالتها قد ضاع سدى بعد أن إكتشفت

ضعف موقفها وسهولة تعرضها للاذى
عندما دخل بوب برانت حياتها، معرّيا
إياها من الغلاف الذي احاطت به
نفسها لتردع كره مونتى وتدرا مزاجية
بيانكا ، فيوم واحد مع هذا الرجل كان
أكثر من كاف لإفهامها بأنها ما زالت في
أول الطريق ، وأن عليها بذل الكثير
لتستطيع ان تعيش في مجتمع الأضواء
بسلام ، لأن طريق هذا المجتمع مخوف
بالمخاطر ومليء بالمزالق ، ولا شك أن

وجود بوب مزلق كبير وانه متحفز ليدفع
بها وببيانكا عند اول زلة قدم ، والغريب
أن جوليا ترتعد كلما فكرت بيوب
وينسحب الدم من عروقها ليتجمع في
الوجنتين اللاهبتين ، والفتاة لا تجد لذلك
تفسيرا او لا تحب ان تجد هذا التفسير.
وحمدا لله ، جاءت رحلة إيطاليا خشبة
خلاص تبعتها عن هذه الأجواء المحمومة
ولو لبعض الوقت.

وكالعادة وصلت بيانكا وصحبها الى
المطار لتجد عدسات المصورين بانتظارها
واسئلة الصحافيين تلح عليها لمعرفة
سبب ذهابها الى إيطاليا ، وكما نصحتها
سيباستيان صرّحت الممثلة بأنها مسافرة
لتمضية عطلة عند اصدقائها نافية
التكهنات عن مشروع كارلو فيرونيزي
وفيلم فرانشييسكا.

وأحست جوليا بنفسها ضائعة وسط هذا
الخصم من الأسئلة وهذا الرشق

المتواصل من أنوار العدسات
الفوتوغرافية ، اما بيانكا فكان حضورها
طاغيا بفضل جمالها الباهر وهدوئها
الإحترافي الناتج عن خبرة طويلة في
مواجهة الصحافة.

خلال المؤتمر الصحافي طرح أحدهم
سؤالا غير متوقع:

" ماذا عن سيرة حياتك يا آنسة لايتون
فقد سمعنا ان التنفيذ قد بدأ فعلا؟".

أفتر ثغر الممثلة عن صفين من اللؤلؤ

وأجابت:

" هذا الموضوع سابق لأوانه بعض

الشيء ، فمشاغلي الكثيرة ستصرفني

عنه لبضعة أشهر على الأقل".

عندها أدركت جوليا كم هي قوية خالتها

في معالجة المواقف الصعبة وكم هي واثقة

من نفسها في إحتواء بوب برانت من

الطريق بهدوء حتى لا يسبب لها المشاكل

والمضايقات.

اخيرا تم الإعلان عن الرحلة الى روما
فودّعت بيانكا لصحافيين والمصورين
مسمية البعض باسمائهم ، ولاحظت
جوليا غياب بيتر بيرنيت عن المجموعة
ربما لأنه منصرف الى تضييد جروح قلبه
بعد أن إستهلكته بيانكا وطرحته جانبا ،
وتوجهت الممثلة متأبطة ذراع ليون تتبعها
جوليا ومونتي المنسيتان في هذه
اللحظات الباهرة وفي الطائرة حتى ، إذ
جلس ليون والممثلة في مقعدين من

مقاعد الفئة الأولى تاركين رفيقتيهما
تكتفیان بجلسة غير مريحة مع ركاب
الدرجة السياحية.

جوليا في أي حال معتادة على هذه
السفريات ومسرورة هذه المرة لأن الرحلة
الى روما لا تستغرق وقتا طويلا ، كما
أنها أحضرت كتابا تقرأه حتى لا تشعر
بالملل الى جانب موني ، وهذه الاخيرة
اغمضت عينيها واسندت راسها الى

المقعد ، وأثار وجهها الشاحب فضول

الفتاة فسالتها:

" ما بك يا مونتي؟ هل انت مريضة؟".

لم تفتح مونتي عينيها إلا بعد لحظات

واجابت راسمة ما قد يكون إبتسامة :

" لا ، إنما أشعر بإنزعاج كعادي اثناء

الطيران".

" أسبب الإنزعاج الدائم هذا خوف من

الطيران؟".

" قد ترين ذلك غريبا لأنني صرت
معتادة على السفر ، لكن الحقيقة أنني
أتناول كل مرة حبوبا قبل الإقلاع ،
واليوم لم أفعل لأنني إكتشفت قبل
إنطلاقنا الى المطار ، ان علبة الدواء
فارغة".

نظرت الى جوليا بتوسل وازافت:
"لا تخبري بيانكا بذلك ، فهي لا تعلم
أنني اكره السفر بالطائرة".

مونتى على حق ، فبىانكا ترى فى
خادمتها رمزا للمرأة القوية ، التى لا
تهاب شىئا ولا تشكو وتضعف امام
الصعاب ، وعندما تشعر الممثلة أن مونتى
بدأت توهن وتشىخ ستتخلى عنها
ضاربة عرض الحائط سنوات الخدمة
الطويلة والإخلاص اللامتناهى .
وقد عبّر جورج مورغان عن هذه الحقيقة
مرة بقوله:

" بيانكا تستعمل المرء وتعصره حتى يجف
فيصبح بنظرها صالحا لسلة المهملات".
بادىء الأمر لم تفهم جوليا معنى كلامه
غير أن الغشاء بدأ ينجلي عن عينيها
شيئا فشيئا ، لذا طمأنت مونتي قائلة:
" أطمئني ، فلن أتفوه بكلمة واحدة ،
واعجب لشجاعتك وتحملك الطيران
طيلة هذه السنوات دونما شكوى".
تنهدت مونتي وقالت كأنها تعترف:

" لقد كنت ظالمة بحقك وأقر بأنني

حاولت إقناع بيانكا بعدم توظيفك".

دهشت جوليا لهذه الصراحة فسألت:

" لماذا فعلت ذلك؟ هل خفت على

مركزك المميز عندها؟".

" كانت لدي اسبابي الخاصة ، أما الآن

فأعترف أنني كنت على خطأ".

إعتراف وإن جاء متأخرا قد ياعد جوليا

على إغلاق جبهة مونتي والتفرغ لجبهة

بيانكا ، ذلك على امل ألا يكون

الإرتفاع في الجو رفع من حرارة موني
والعودة الى اليابسة ستبيس مشاعرها من
جديد!

تحسنت حال موني قليلا بعد ان شربت
قليلا من عصير البرتقال الذي أحضرته
مضيئة بينما غرقت جوليا في كتابها بكل
هدوء ، فالطيران ما ازعجها يوما وتعتبره
أمرا عاديا كالتنقل بالسيارة ، ولم
تتحادث الإثنان إلا عندما أحضر
الغداء فتبادلتا بعض الملاحظات على

الطعام وتشجعت جوليا أخيرا لتطرح

سؤالاً يحرّرها من زمن طويل :

" كيف تعرفت الى بيانكا؟".

" إلتقيتها في بداية رحلتها الفنية عندما

عملنا معا في مسرحية... ولكنني لم اتوقع

لها النجاح على الخشبة بل على الشاشة

وهذا ما حصل فعلا".

إرتفع حاجبا الفتاة إستغرابا لأنها لم

تتخيّل أن موني كانت ممثلة فشكلها لا

يوشي بذلك".

"كيف تعلمت التدليك والتجميل

إذن؟".

اجابت مونتى:

" لقد تعرضت لحادث كسرت على اثره

رجلي وخشي الأطباء ان اخرج منه

عرجاء ، فأدركت أن عمري الفني شارف

على نهايته ، لذلك إهتمت بالتدليك

كونه جزءا من العلاج الذي أخضعت له

، ولما خرجت من المستشفى سليمة تماما

درست التدليك والتجميل ونلت شهادة

عالية فيهما ، ومرة إلتقيت بيانكا صدفة
في أحد المحلات التجارية فتناولنا الغداء
معا وعندما علمت أنني عاطلة عن
العمل وأني صرت خبيرة في التدليك
عرضت علي العمل لديها وها قد
مضت عشرون سنة وانا في خدمتها".
كشفت ذلك الكلام جانبا من شخصية
بيانكا كان خافيا ، فجوليا لم تكن تعتقد
ممن يهتم بمصاعب الأصدقاء ويمد لهم يد
العون كما فعلت لمونتي ، ومن جهة

أخرى وقد تكون نظرية زوجها السابق
جورج مورغان النفعية عنها صحيحة
وعلاقتها بمونتي لا تتعدى هذا الإطار.
وحتى تغير الموضوع قالت الفتاة:
" ترى ما هو شكل منزل كارلو
فيرونيزي؟".

" ألا يكفي انه قصر ليكون جميلا؟".
ضحكت جوليا قائلة:

" ارجو ان يكون الطقس مشمسا
لكسب المزيد من السمرة".

" عليك أن تحاذري التمدد تحت
الشمس كثيرا فهذا مضر بالجلد".
" لست من الذين يخافون كثيرا على
صحتهم ومظهرهم".
" انا لا أطلب منك أن تكوني مثل
بيانكا ولكن عليك ان تهتمي قليلا
بمظهرك المر الذي لاحظت تباشيره في
الفترة الأخيرة".
أشارت جوليا الى شعرها وقالت:

" مع الاسف الشديد إهتمامي بمظهري

لا يرضي بيانكا".

" هذا لا يرضيها لأنه يعيد الى ذاكرتها ما

تريد نسيانه".

" ماذا تعنين؟".

" اعني أنك تذكّرينها ببيانكا الصبية ، الم

تشاهدي الصور القديمة التي جمعتها

لتأليف الكتاب؟".

" لا لم اشاهدها لأنها جمعتها أثناء إجازتي

في رودس وعندما عدت وجدتها قد

غيّرت رأيها والصور قد عادت الى

مخابئها".

أعاد هذا الحديث صورة بوب برانت الى
ذهنها فشعرت بوخز الم في قلبها ، وبعد
هنيهة رأت إشارات الإمتناع عن التدخين
وضرورة ربط الأحزمة مضاءة وسمعت
صوت المضيئة يعلن إقتراب الهبوط في
مطار روما وحاولت جوليا الإحتفاظ
بهدوئها عندما سألت:

" أعتقدين أن بوب برانت ما يزال مصرا

على إنجاز كتابه؟".

" من يدري ماذا سيفعل الان ".

" ألم تطلعه بيانكا على سفرها؟".

" رايتهما تحاول الإتصال به ولكنها لم تجده

في المكتب ولا أعلم ما إذا نجحت في

التحدث اليه لاحقا".

بدأت الطائرة برحلة الهبوط فأغمضت

مونتي عينيها خوفا فيما حاولت جوليا

تصور ردة فعل بوب عندما يكتشف ان

بيانكا خذلته وسافرت دون ان تتوجه
اليه بكلمة ، وبوب ليس من النوع الذي
يرضى بالإهانة ويسمح بتمرير الهزيمة ،
ولا شك ان بيانكا ستندم على عملها
هذا يوما.

فكرة جعلت جوليا ترتعش بالرغم من
شمس إيطاليا الساطعة.

4 - فتحت عيني عليك

كما في لندن كذلك في روما ، فما ان
دخلت بيانكا وصحبها قاعة الإستقبال
في المطار ، حتى حاصرها الصحافيون
وإنهال عليها سيل من الاسئلة ، إستمر
ساعة كاملة قبل ان تتمكن من الصعود
الى سيارة سوداء كبيرة ، يقودها سائق
كارلو فيرونيزي ، اما الحقائق فقد
أرسلت في سيارة ثانية أقل فخامة
إختارت مونتى الصعود فيها حرصا على
أغراض سيدتها ، جلس ليون قرب

السائق تاركاً المقعد الخلفي للقسم
النسائي ، وفي الطريق فكرت جولياً
بالتحدث الى خالتها في موضوع الكتاب
، ولكنها تخلّت عن الفكرة عندما رأتها
تتذمر من الرحلة المتعبة ومن وجع الرأس
الذي ألمّ بها.

طالت الرحلة من المطار الى قصر كارلو
اكتر من المتوقع فخرجت السيارة بهم
من روما وتوغلت في ضواحيها الريفية
الغارقة بنور شمس قوية ، حتى بلغت قرية

صغيرة في ساحتها اولاد يلعبون بالكرة ،
أومات جوليا للاولاد بيدها فردوا التحية
بحرارة وكأن مرور السيارات في هذا
المكان امر نادر الحصول ، اما بيانكا
فكانت نائمة وباقة الورود التي قدمت
لها في المطار بين يديها ، وهي لن تسر
بالطبع بموقع القصر البعيد جدا من
المدينة لأنها لا تحب الريف وتعتبره مظهرا
بدائيا متخلفا.

بعد القرية تجاوزت السيارة مزرعة ضخمة
تأهب كلاهما تحسبا لي دخيل ، وبعد
ذلك سلك السائق طريقا منحدره تنتشر
على جانبها البساتين المزروعة بشتى
انواع الاشجار المثمرة ، ثم دخل قرية
أخر فإضطر الى التخفيف من سرعته في
ساحتها الغاصة بالناس ، أعجبت جوليا
بهذا المكان وودّت لو أنها تستطيع
الخروج من القفص الحديدي المبرد الى
الهواء الحقيقي المنعش لتختلط باولئك

الناس ، ولربما كان قصر كارلو قريبا
بحيث يكنها السير يوما لزيارة هذه القرية
وخاصة مبنى دار البلدية الاثري الذي
اخذت تتامل جماله المعماري حتى انها
أدارت رأسها لما تجاوزته السيارة لتتابع
النظر اليه فوقعت عيناها على مشهد
مذهل ، إذ رأت رجلا يخرج من المبنى
فظنت ان عينيها تخونانها او أنها ضحية
هلوسة ، فهل من المعقول ان يكون

بوب برانت قد حضر الى هذا المكان

وسبقهم اليه!

إستوت جوليا في مقعدها طارده هذه

الفكرة من رأسها قائلة في سرّها ان بوب

في لندن ولا يعلم بسفر بيانكا الى إيطاليا

وان من رأته شخص يشبهه من حيث

الطول ، ونور الشمس القوي خدعها

فخالته بوب.

بعد قليل إضطر السائق للتوقف ليسمح

لمجموعة من الاولاد بإجتياز الطريق فلم

تقو جوليا على منع نفسها من إعادة
النظر الى مبنى البلدية فرأت الرجل ما
يزال واقفا هناك مديرا ظهره فاقرت بأن
قامته تذكّرهما بيوب لكن آلة التصوير
المعلقة في كتفه طمانتها الى انه مجرد
سائح ، وما زادها إقتناعا بذلك كونه
بصحبة حسناء شقراء وقفت بجانبه
وتأبطت ذراعه قبل أن يسيرا في إتجاه
آخر ويغيبا عن نظر جوليا.

غرقت الفتاة في مقعد السيارة الوثير
واقنعت نفسها بان هذا الرجل ليس
بوب لأنه لو علم بسفر بيانكا لما
إستطاع الوصول الى هذا المكان بهذه
السرعة ولما إصطحب معه فتاة جميلة
كالتى شاهدهما في جولة سياحية ما دام
هدفه تعقب بيانكا.

في هذه اللحظة فتحت بيانكا عينيها

قائلة بصوت تعب:

" ألم نصل بعد؟ "

اجابت جوليا:

" ما زلنا نخرج من قرية لندخل اخرى

وآمل ان نبلغ مقصدنا قريبا".

وبالطبع لم تجرؤ جوليا على مفاتحة خالتها

بما شاهدت نظرا لمزاج هذه الاخيرة

المعكر.

اصلحت بيانكا جلستها وقالت متذمرة:

" يا لها من رحلة جهنمية ! سيسمع

كارلو فيرونيزي كلاما موجعا عندما نصل

الى قصره اللعين ، كان من الأجدر ان

ابقى في روما ويأتي هو الي بدل أن يجلبني
الى منفاه النائي".

لجوليا نظرة مختلفة عن نظرة خالتها
السطحية ، إذ قالت:

" الطبيعة جميلة وموحية ، اغمضي
عينيك وأنسي أنك في سيارة فترتسم في
مخيلتك صور من التاريخ ، صور جنود
رومان مثلاً يهبطون التلة بجيادهم
السريعة".

حدّقت فيها بيانكا بذهول واطلقت

ضحكة عالية قبل ان تعلق:

" هل اصبت بخلل في دماغك ، وبدأت

تنتابك نوبات هلوسة؟".

قطعت السيارة منعطفا قويا برز بعده

القصر فاطلق السائق بوق السيارة لتفتح

البوابة الحديدية ألكترونيا ، وفي المدخل

الى الحديقة الكبيرة توقف أمام كشك

صغير أطل منه رجل ببزة سوداء وقبعة

بيضاء إبتسم لما رأى السيارة فأكمل

السائق طريقه في ممر صغير تحيط بجانبه
زهور وشجيرات من أنواع مختلفة تظللها
أشجار السرو الباسقة التي تحجب
القصر عن الأنظار ، وعلى الفور أخذت
جوليا تعقد مقارنة بين غنى هذا المكان
وفقر القرويين الذين رآتهم حتى الان في
دساكرهم المتواضعة.
وحاولت الفتاة أن تستعيد في ذاكرتها ما
تعرفه عن كارلو فيرونيزي وعن بدايته في
عالم السينما ، وهي بداية يكتنفها

الغموض ، فشائعة تقول انه كان
متسكعا في شوارع مدينة ميلانو قبل
إنطلاقته واخرى تؤكد أنه ابن مزارع
صغير في مدينة نابولي ، والحقيقة أن لا
أحد يعلم كيف بدأ فيرونيزي وهو لا
يصرح بشيء عن طفولته وشبابه بل
يقول للصحافيين:

" إذا اردتم التعرف اليّ شاهدوا أفلامي
بدل ان تطلقوا الشائعات السخيفة".

والمخرج الإيطالي كان دوماً محط الانظار
الصحافية ومحتل صدر صفحات الجرائد
لتغطية أخبار حياته المترفة ومحاوله
التسلل الى عالمه الخاص المليء بالنساء
الجميلات ، والغريب ان بيانكا لم تدخل
ضمن دائرة نساءه قبل الآن وربما لانه
عمل ضمن القارة الأوروبية في حين أن
الممثلة الإنكليزية إختارت هوليد
الأميركية ساحة لنشاطها الوفير.

اخيرا بان القصر المبني بحجارة صفراء
والمؤلف من طبقتين ، وكان كارلو ينتظر
زواره بنفسه على أسفل السلم الخارجي
، فرات جوليا رجلا قصير القامة ، قوي
البنية ، غزا الشيب شعره الكثيف ،
وإلتمعت عيناه تحت حاجبين غليظين
دلالة على ذكاء حاد وشخصية قوية ،
وقالت الفتاة في نفسها ان كارلو هذا
يبدو مزارعا أكثر منه مخرجا سينمائيا لأن

مظهره أقرب الى واقعية الأرض منه الى
خيال المخرجين.

إقترّب من السيارة وصافح ليون الذي
ترجّل وعرّفه الى بيانكا فاخذ المخرج
يدها وقبلها قائلاً بالإنكليزية تلحنها
اللهجة الإيطالية:

" إنه شرف عظيم لي يا آنسة لايتون أن
أستقبلك في بيتي".

لاحظت جوليا عينيه تتفحصان بيانكا
بتدقيق وإعجاب ، الأمر الذي راق

للممثلة فزال إنزعاجها على الفور فردت

التحية بابتسامة سخية ، أضاف كارلو

ملتفتا ناحية جوليا:

" من تكون الانسة؟".

تولت بيانكا الإجابة:

" إنها ابنة خالتي وتعمل لدي سكرتيرة".

" ليس افضل من ان ياتمن المرء قريبه

على أسراره ، وأنا أيضا لدي ابن عم

ضيف عليّ ، إضافة الى ضيوف آخرين

وأعتقد أن الانسة ستسر بالتعرف اليه".

تابع كارلو كلامه متوجها الى بيانكا:

" هل كانت رحلة الطائرة متعبة؟ "

اجابت الممثلة بشبه سخرية :

" لو كان الأمر مقتصرا على الجو لهانت

القضية ، لكن الرحلة البرية طالت أكثر

من المتوقع "

امسك المخرج بذراعها مقترحا:

" لا بد انك بحاجة الى بعض الراحة ،

ستصطحبك مدبرة المنزل ماريا بانيسا

الى جناحك الخاص بينما أحضر لك

بيدي شرابا ساخنا من الاعشاب
الطبيعية ستشعرين بعده بقوة ونشاط لا
مثيل لهما ، وثقي انك ستتمتعين بقدر
كبير من الرعاية والإهتمام في بيتي يا
آنسة لايتون فأنا حريص كل الحرص
عليك".

ابتسمت جوليا وهي تقول في نفسها :
تهاني الحارة يا سيد فيرونيزي فقد كسبت
الجولة الأولى بجدارة واستحقاق.

توجه الجميع الى داخل القصر حيث
امتد رواق طويل غطيت جدرانها بالمرمر
وكسيت ارضه بسجاد وثير جعل جوليا
ترغب بخلع جوربيها والسير حافية
القدمين.

وفجأة توقفت بيانكا متذكرة شيئا هاما:
" حقائي لم تصل بعد وكذلك مونتي !
لن أستطيع تدبر أمري بدونها !".
حثها كارلو على صعود السلم بيده
مطمئنا:

" ماريًا باتيستا ستعتني بك أحسن

عناية".

في هذه اللحظة أطلت ماريًا بكل بدانتها

فوجّه كارلو أوامره بالإيطالية وبصوت

عال جعل بيانكا تمسك جبينها ، ولكن

صوت ماريًا كان لحسن الحظ ناعما مريحا

، اذ دعت الممثلة بالانكليزية:

"هلا تفضلت معي يا سيدتي فكل شيء

جاهز لك".

تبعثها بيانكا كالنعجة الوديدة امام عيني
جوليا التي وجدت في ماريا منافسة
خطيرة لمونتي ، وافاقت الفتاة من شرودها
على صوت كارلو:

" أتفضلين أخذ قسط من الراحة في
غرفتك يا آنسة جوليا أم الإسترخاء في
مياه حوض السباحة؟".

" شكرا على لطفك ولكن الانسة
لايتون قد تحتاج الي".

هز الايطالي راسه بكل ثقة :

" لن تحتاج اليك الآن فماري ستجعلها

تنام حتى موعد العشاء حين تكون

حقائبها وصلت وكذلك خادمتها".

" حسنا ساتوجه الى حوض السباحة

ولكن بدون سباحة لأنني أنتظر ثيابي مع

الحقائب".

" ستجدين هنا كل ما يلزمك يا آنستي ،

غرازييلا ستأخذك الى غرفتك وتعطيك

ملابس للسباحة".

ثم اضاف بمكر قبل أن يتوجه الى الشرفة
للتحدث مع ليون:

" لماذا لا تطلبين منها واحدا أخضر فهو
يناسب جسمك الرشيق".

حضرت الخادمة غرازييلا وهي فتاة
ناعمة خجولة لا تجيد سوى القليل من
الانكليزية ومع ذلك فهمت عبارات
جوليا التي أعجبت فعلا بغرفتها ،
فالأرض مغطاة بسجاد ابيض وورق
الجدران مائل الى زرقة ناعمة تناسب لون

السريـر الابيض المريح ، نظرت جوليا من
النافذة المطلّة على الحديقة الفسيحة
المليئة بمختلف أنواع الزهور ، تفصل بين
المجموعة والأخرى ممرات حجرية صغيرة
، وتروي مساحات العشب الأخضر
نوافير مياه تضيء على الجو طراوة
يحتاجها لطرد حرارة الشمس الالهبة ،
وفيما هي تراقب المنظر البديع رات
ليون وكارلو يتمشيان غارقين في حديث
مهم يبدو من حدة اشارات اليدين التي

ترافقه ، وأدركت الفتاة ان موضوع
الحديث هو فيلم فرانشييسكا ، فمشروع
ضخم كهذا يحتاج الى الكثير من المناقشة
والدرس ليحقق المرجو ويدر الاموال
الوفيرة.

بعد ذلك خرجت مع غرازييلا التي
حاولت افهامها بانها ستأخذها الى
حوض السباحة فترددت الفتاة قليلا
مفكرة بالذهاب الى بيانكا ، غير انها
عدلت عن ذلك باعتبار ان حالتها قد

تكون نائمة الان ومونتي ستصل في أي

حال بعد قليل.

اقيم حوض السباحة في الجهة الخلفية

للقصر وسط حرج صغير من اشجار

السرو وقربه غرفة بيضاء صغيرة لتغيير

الملابس ، وانتشرت حول الحوض مقاعد

للاستلقاء تحت أشعة الشمس أو تحت

أوفياء المظلات الكبيرة ذات الألوان

الفرحة.

سرت جوليا عندما رات ان الحوض فارغ
وكذلك المقاعد فتستطيع التمتع وحدها
دون ازعاج احد ، واقتادتها غرازيلا الى
الغرفة لتتقي ثوب استحمام فاختارت
واحدا اسود محتشما ما لبثت الخادمة أن
أخذته من يديها مشيرة الى ثوب آخر
أكثر تحمرا أخضر اللون مع خطوط
ذهبية ، وبالطبع رفضت جوليا بادية
الأمر ارتداء مثل هذا الثوب الكاشف
الذي لا يستر سوى الشيء اليسير من

مفاتها ، بيد انها قررت بعد التفكير
إرتدائه ما دامت وحيدة قرب الحوض
فتكسب بذلك بشرتها المزيد من
السمة.

خرجت الفتاة من الغرفة بعد ان تأملت
نفسها في المرآة بالاخضر الجذاب
وتلفتت يمينا ويسارا لتتأكد من وحدتها
التامة بعد اختفاء غرازيلا ، وعلى الفور
نزلت الى المياه المغرية بصفائها وتألئها
المتراقص كحبات كبيرة من اللؤلؤ ،

واخذت تسبح قاطعة الحوض طولا
بسهولة لأنها تجيد هذه الرياضة تماما
خاصة انها تمارسها يوميا عند وجودها في
منزل بيانا في كاليفورنيا ، أما الخالة فلا
تحب السباحة لأنها تفسد شعرها وتنمي
عضلاتها أكثر من اللزوم كما تعتقد.
تابعت جوليا السباحة متنوعة بين
السباحة ظهرا وفراشة حتى أنها قطعت
بعض الأمتار تحت المياه متمتعة بهذا
التمرين الذي ما اتيح لها القيام بمثله في

رودس نظرا لكثافة السابحين في حوض
الفندق فيكاد السابح لا يجد له موطىء
قدم ويضطر الى الاكتفاء بالوقوف في
المياه عاجزا عن الحراك.

أخيرا قررت الفتاة العودة الى غرفتها
لتستحم وترتدي ملابسها فخرجت من
تمرينها وعيناها مغلقتان بسبب المياه
مفتشة عن السلم المعدني فوضعت يديها
عشوائيا على ما ظنته سلما ، فاذا بها
تحس بيدين قويتين ترفعانها من الحوض

وتمسكان بخصرها لاكمال المهمة ،
فمسحت المياه عن عينيها وفتحتهما
لتراه امامها منتصبا بشحمه ولحمه....
ارتخت شفتها وقالت:

" بوب برانت ! ماذا تفعل هنا؟".

" لا يسعني سوى تقديم الاطراء الصادق

على ثوب الاستحمام الذي ترتدين".

وقفت الفتاة تحديق فيه وكأنها ترى طيفا

والأحاسيس الغريبة تتفاعل في نفسها ،

احاسيس تجمع بين الغضب والاثارة

والخوف والفرح.... أشياء خطيرة لا
تعرف كيف تسيطر عليها وتمنع نفسها
من الوقوع في شركها وشرك مثيرها.
عندها انتبهت لما قال فأحست انها غير
محتشمة تماما أمامه وسارعت الى ستر
جسمها بمنشفة كبيرة سائلة:
" كيف وصلت الى هذا المكان؟".
أجاب الرجل مبتسما:
" بالطريقة عينها التي وصلت فيها
انت".

" أشك في ذلك وأنصحك بالاختفاء من

هنا قبل ان تعرف بيانكا بوجودك".

" أتظنين انها لن تسر بمشاهدتي؟".

" ليست بيانكا الوحيدة التي لن تسر

بمشاهدتك بهذا ملك خاص وكارلو

فيرونيزي سيطرحك خارجا".

" انك تملكين خيالا جامحا".

" لا تأخذ الامور بهزل فدخل ملك

الغير عنوة جريمة".

ضحك بوب من أعماقه قائلا:

شكرا للتحذير واسمحي لي برده ، الم
تسمعي كارلو يقول ان لديه ضيوف
آخرين؟".

حدّقت فيه مذهولة وقالت:

" اتعني أنك تنزل ضيفا في القصر؟".

" ولم لا يا آنسة نيلسون ؟ اتظنين ان كل

الناس يمقتون صحبتي ؟ والغريب أنني

رايت لمحة ترحيب على وجهك منذ

قليل".

بدات يدا الفتاة ترتجفان بعد ان فضح

مشاعرها فاستجمعت رباطة جأشها

وقالت:

" من الطبيعي أن وجودك في قصر كارلو

فيرونيزي ليس صدفة".

" لن أدعي ذلك فكارلو صديق قديم

وقد رحّب بي عندما اقترحت ان وجودي

هنا الى جانب بيانكا حيوي لتمام

الكتاب".

" وما ادراك أن بيانكا ستقبل باقتراحك

هذا؟".

" سبق وأفهمتك أن ترحيبي بتعاونها لا

يعني عدم قدرتي على الاستغناء عن هذا

التعاون".

" ليس من العدل أن تخلق المشاكل

لبيانكا وهي على عتبة الدخول في

مشروع فيلم ضخمة".

قال بوب بصوت قاس وجازم:

" من الافضل ألا تتدري بالعمل لن
بيانكا حاولت خداعي والتهرب مني ،
ولم يدر في خلدتها أن بوب برانت ليس
من النوع الأحمق الذي يسهل التحايل
عليه".

لم تتمالك جوليا نفسها من الارتجاف
على رغم الشمس الدافئة وأحست
بعيني بوب انوارا مسلطة عليها ، فلاحظ
الرجل ذلك وقال ساخرا:

" لا تغالي في ادعاء الخجل فالفتاة

الخجولة لا ترتدي ثوب استحمام كاشف

كهذا!".

وقبل أن تستطيع منعه سحب المنشفة

الملفوفة عليها فصاحت:

" كيف تجرؤ ايها الوقح؟".

وبنبرة من سئم اللعبة قال:

" ان تنتهي من حماقاتك؟ لا حاجة

لمنشفة في هذا الطقس الدافئ واذا

كنت مبلة فالشمس تجفك ، اما
ادعاء الحياء فأمر غير مقنع تماما".
" اذا كنت تلمح الى ثوب الاستحمام
فاعلم أنه لم يكن من اختياري لأن
ملابسي لم تصل بعد".

عقب بوب على كلامها بتهكم:
" انا متأكد من أن مجال الاختيار كان
واسعا فكارلو ليس من الذين يملكون
ثوب استحمام واحد يقدمه لضيوفه

ولكنك اخترت هذا لغاية في نفسك أو
بدافع كامن في عقلك الباطني".
ارادت التفسير بانها توقعت أن تكون
وحيدة قرب الحوض لكن الكلمات
خانتها وأبت ان تخرج من حلقها الجاف
، فوقفت أمامه يتفرّج عليها والخوف
مستبد بها يخالطه شعور غريب لا
تستطيع فك رموزه ، اخيرا اقترب منها
فتسارعت دقائق قلبها المجنون وارتعدت
اوصالها عندما طوّق خصرها بيديه وأخذ

يداعبها بحنان ، ولا شعوريا اقتربت منه
وقلبها يصرخ في خفقاته ، ولم يكن بوب
بحاجة الى أكثر من ذلك فعانقها بنعومة
وسرعة قبل ان يغوص أكثر ، وجوليا
سابحة في تيار اللهفة تحاول عبثا السيطرة
على ما بقي لديها من أعصاب ، فهي
عرفت العناق من قبل ولكنها لم تذق في
حياتها شعورا بهذه النعومة وهذا
الاحساس المرهف والجارف معا ،
وارادت الفتاة ان تكون هذه اللحظة

نقطة تحوّل في حياتها فهي كبحت
عواطفها وحبست مشاعرها طيلة أعوام
ثلاثة وها هي الآن مستعدة لافاضة ما
يعتمل في داخلها من أجل هذا الرجل ،
فاقتربت منه أكثر وطوّقت عنقه
بذراعيها ، واذا به يبعدها عنه فجأة
قائلا بنبرة هادئة:

" من المؤسف ان نضطر لوضع حد لهذا
المشهد الجميل".

شعرت جوليا بالعار وبالعالم الأحلام الذي
ينته في تلك اللحظات ينهار تحت وطأة
اقدام قساوة بوب وتهكمه ، فخبأت
وجهها بيديها وقالت:

" لا ، المؤسف أننا بدأنا هذا المشهد
الأحمق".

" لا تسيئي فهمي ، انما حاولت الا
أفحم الغير فيما حصل".

عندها سمعت الفتاة اصواتا ووقع خطى
فالتقطت منشفتها محاولة اخفاء ارتجافها
حين وصل كارلو قائلاً:

" هل تمتعت بالسباحة يا جوليا؟".

أجابت بان دفاع مفتعل وكاذب:

" كانت المياه رائعة فعلاً".

التفت الفتاة لتشاهد الصبية الحسناء

الشفراء التي كانت بصحبة بوب في

القرية تقف الى جانب الايطالي ، اشار

كارلو اليها معرفاً:

" هذه باولا ، آمل أن تصبحا

صديقتين".

صافحت جوليا الفتاة الرائعة الجمال

ذات العينين العسليتين الساحرتين

، وتبادلتا الأحاديث التقليدية قبل ان

تسأل جوليا من قد تكون منافستها.

" هل تمتعت بجولة بعد الظهر؟".

" أتعنين زيارة القرية ؟ بوب هو الذي

يهتم بالأشياء الاثرية أما أنا فكل القرى

بالنسبة الي مشابحة".

اقتربت باولا من بوب وطبعت على خده

قبلة طويلة فقالت جوليا على الفور:

" اسمحوا لي بالانصراف الآن لرؤية

الانسة لايتون".

فتدخل كارلو :

" لا داعي لذلك فقد وصلت خادمتها ،

ابقي معنا لنمارس القليل من السباحة".

رفضت جوليا عرضه الجديد بالحاح:

" عليّ الذهاب لأهتم بملابسي واجلب
ثوب الاستحمام الذي يخصني على
الأقل".

ظل بوب صامتا فيما تولى كارلو مهمة
التعليق:

" لا ارى موجبا لذلك فقد اخترت ما
يناسب جمالك تماما ، ولكن لا يمكنني
منعك من عمل ما يريحك".

انسحبت الفتاة وجلبت ثيابها من الغرفة
بعدها لفت جسمها بالمنشفة وصعدت

الى غرفتها لترى أن ثيابها قد أخرجت من
الحقيبتين وعلقت بكل ترتيب في الخزانة
كما وضعت أدوات الزينة في حمامها
الخاص ، فدخلت الحمام علّ مياهه
الدافئة تزيل عنها تجربة الاضطراب
والارتباك التي مرت فيها منذ قليل.

5 - دموع حبيسة

نجح الحمام الساخن في تهدئة أعصاب
جوليا ، وانتقت لسهرة العشاء ثوبا عاديا

جدا حتى تتذكر أنها جاءت الى هنا
لتعمل ، الأمر الذي كادت تنساه منذ
قليل عندما استسلمت لبوب بكل
سهولة ، أما الرجل فكان يتسلى
فحسب ، وانسحب بسرعة عند ظهور
صديقه الشقراء باولا ، فكيف لها الان
محو الحماقة التي ارتكبتها بانجرافها هذا
واعادة الظهور امام بوب بمظهر الفتاة
الجديفة الرصينة ؟ ولا شك أن الكاتب
الفضولي اخرج كثيرا عندما ارتمت بين

ذراعيه بينما هو لا يشعر اتجاهها باي
شيء بل عانقها من باب الواجب مترقبا
وصول باولا متجنباً ضبطه في وضع
خطير يفتح عليه باب الغيرة ومشاكلها.
جلست جوليا على كرس صغير امام
المرآة تجفف شعرها والنافذة المفتوحة
تجلب نسيما منعشا لذيذا ، واخذت
الفتاة تعقد مقارنة خاسرة بين شعرها
وضفائر باولا الذهبية الساحرة ، غير انها
طردت هذه الفكرة من رأسها لأنها

ليست في وضع المنافسة مع الحسنة
الشقراء على قلب بوب ، فجوليا تعترف
أنها شعرت بشيء غريب يشدها نحو
الرجل وتبين الان أن هذا الشعور ليس
متبادلا ، فلماذا التماذي في لعبة لا
نتيجة منها سوى المهانة والفضل؟
أفكار زادت جوليا قلقا وارتجافا وودت
لو انها تطردها وتعود الى حياتها الهادئة
الصارمة النظام ، فلا جدوى من التفكير
ببوب لأنه شخص مختلف عنها تماما

يفتش عن المتعة وينالها ناسيا أن هناك ما
يسمى بعواطف المراهقة الصادقة التي
تؤمن بها جوليا ، والغريب أنه وبيانكا
يلتقيان على هذه النقطة من حيث
النظرة والواقع ، بيد أن هذا التوافق لا
يعني ان الخالة الساحرة ستسر برؤيته
بخاصة مع صبية فاتنة تسلبها دورها
وتشغل بوب عنها.

شرعت جوليا بتسريح شعرها وهي
تتصور المعركة المرتقبة التي ستشب بين

بوب وبيانكا حول مسألة الكتاب وحول
مسائل القلب والغيرة ، وخشيت ان
تروح هي ضحية المعمة لأنها خاضعة
لسلطان طرفيها ، فعقلها يشدّها الى
خالتها وقلبها الى بوب برانت .
ارتدت فستانها البني ذا القبة المفتوحة
باعتماد لا يثير بوب ولا يغضب بيانكا
، وهذا العمل ليس جبنا وخوفا بل
حرصا على النفس وضربا من حسن
التصرف ، وبعد قليل نزلت الى الطابق

الأرضي حيث اصطحبها الخادم الى
صالة واسعة لم يكن فيها سوى ليون ،
وتاملت الفتاة الديكور الرائع والجدران
الحاملة لوحات زيتية مختلفة والمدفئة
الضخمة المودعة نارها حتى يحل الشتاء
، يضاف الى كل هذا شرفة واسعة تطل
على الحدائق الغناء في مشهد رائع
يتأرجح بين الحقيقة والخيال .
نظرت جوليا الى ليون الجالس هنا
كالمغلوب على أمره ، فهو رجل أعمال

نظيف الكف ومخلص ، يحيا حياة هادئة
مع عائلته ويسعى بكل جهده لتامين
سعادتها ، ولتحقيق ذلك يضطر الى
تحمل بيانكا وطريقة عيشها والسفر معها
من مكان الى آخر مبتعدا عن بيته
وزوجته وأولاده.

تناولت جوليا من الخادم كوبا من عصير
الاناناس وجلست قرب ليون الذي
رمقها بنظرة قلقة وقال:

" أي معمة أوقعت نفسي فيها ! .

(واضاف عندما رأى الاستغراب على

وجه جليسته) لن تسامحني بيانكا هذه

المرّة فعندما تغادر هذا المكان ستبدأ

بالبحث عن مدير أعمال جديد .

قالت جوليا مخففة:

" وما ذنبك أنت في ما حصل ؟ " .

" كان عليّ ان أعلم فهذا من صلب

وظيفتي .

لم يخطر لجوليا ان من وظيفة مدير اعمال
مثلة ان يتسقط أخبار عشاقها السابقين
ويقتفي آثار اعدائها اللدودين ، غير أن
ليون بدا جديا في كلامه وقلقا من
غضب بيانكا ، ولكن ماذا باستطاعته
أن يفعل لابعاد بوب برانت ، فهذا
القصر يخص كارلو فيرونيزي وهو حر في
أن يدعو اليه من يشاء ولا قدرة لليون
على الحصول على لائحة بجميع لضيوف
لاطلاع بيانكا عليها ، ولكن هذه

الأخيرة ستصبّ جام غضبها على مدير
اعمالها على رغم عجزه عن حمايتها لأنها
حريصة جدا على انجاح الفيلم العتيد
ووجود بوب برانت حجر عثرة في
طريقها.

حاولت جوليا من جديد التخفيف عنه:
" اعتقد انك تضخّم الأمر ، شاء الحظ
العائر... ".

قاطعها ليون قائلا:

" الحظ العائر؟ يبدو انك لا تدركين... ".

صمت الرجل فجأة إذ دخل الصلاة في
هذه اللحظة كارلو فيرونيزي وقال لهما:
" آمل ان تكون خدمة جيوفاني مرضية
وأسف لتأخري اذ اضطرت لاجراء
مكالمة هاتفية مهمة".

التفت الى جوليا مضيفا:

" كم تبدين جذابة الليلة يا عزيزتي".

في هذا الوقت كانت جوليا مشغولة بما لم
يستطع ليون اكماله وراحت تنظر الى

وجهه الشاحب اضطرابا وقلقا لسبب

وجيه لا تدركه هي تماما.

وكي تصرف انتباه كارلو عن ليون

طرحت جوليا على مضيفها سؤالا عن

اللوحات المعلقة في الصالة فأفاض

المخرج الايطالي في الشرح عن كل

واحدة منها جائلا في الغرفة وذراع الفتاة

في ذراعه ، وزعمت هذه الاخيرة أنها

تهتم كثيرا بالموضوع وتشاطره ذوقه الفني

المرهف وهي في الحقيقة لا تحب هذا

النوع من الرسم بل تفضّل اللوحات
المائية التي تعالج مواضيع الطبيعة.
شعرت جوليا بوجود بوب دون ان
تسمع الباب يفتح فظلت تستمع الى
شرح كارلو الى أن تدخّل الكاتب معلقاً:
"كارلو يلقي دروسه في فن الرسم
كالعادة".

ضحك المخرج الايطالي قائلاً:
" وهل ساجد مناسبة افضل من هذه
لالقي الدرس على رفيقة رائعة الجمال؟".

تابعت الفتاة النظر الى احدى اللوحات
وبوب واقف قريبا يبعث في نفسها
القشعريرة فاحست انها ستقع ارضا ،
والمؤلم ان بوب يدرك نقطة ضعفها
ويعرف تأثيره عليها مستغلا ذلك
للتماذي في لعبته محركا اياها كدمية لا
حول لها ولا قوة.

تمكنت جوليا من الالتفات الى الكاتب
بعد جهد وابتسمت سائلة:

" هل انت من المهتمين بالرسم يا سيد

برانت؟".

استعملت في مخاطبته اسم عائلته لتقنع

نفسها بأن هذا الرجل بعيد عنها ولا

يعني لها شيئاً ، وبدا من ابتسامته

الساخرة انه اكتشف محاولتها فأجاب:

" اهتمامي بالرسم لا يتعدى الهواية ، في

الحقيقة فنا لست من المتعمقين في هذا

الفن لأن وقتي لا يسمح بذلك".

هنا تدخل كارلو بحماس:

" ايطاليا هي البلاد الصحيحة لتذوق فن

الرسم فزيارة لفلورنسا او روما او

البندقية تكفي لاغناء الثقافة الفنية ،

اليس كذلك يا جوليا؟".

" كيف أجيب عليك وانا لم ازر ايطاليا

من قبل ، وهذه الرحلة ليست سياحية

بل رحلة عمل".

عندما قالت ذلك تذكرت جوليا

محاولات زوج بيانكا الأخير جورج

مورغان لاقتناع زوجته بالاهتمام بالرسم

وتوظيف الموال في المتاجرة باللوحات
وتمويل الفنانين لاقامة المعارض ، غير ان
المثلة لم تقتنع بذلك مفضلة المتاجرة
بالمجوهرات والحلى على أنواعها لأنها
اضمن واسرع في اعطاء المردود.
ربت المخرج الايطالي على كتفها قائلاً:
" لن ادعك تمضين كل وقتك هنا بالعمل
فانت تستحقين بعض الراحة) واصل
كلامه متوجها الى بوب) ايجوز ان ياتي
المرء الى ايطاليا ويمر فيها مرور الكرام

بدون أن يرى الكنوز الفنية وعبقريّة

الاسلاف؟".

ومن جديد أكّدت الفتاة:

" ربما في زيارة أخرى ، فبيانكا تخلق لي

مشاغل كثيرة".

لم يقتنع كارلو اذ قال:

" قد يصح ذلك عندما تكونين في لندن

أو في أميركا اما هنا فلا أظن ان بيانكا

ستحتاج اليك كثيرا".

لا تدري جوليا ما الذي يدفعها الى المزيد
من الاصرار على الرفض:
" بيانكا تحب ان اهتم بمراسلاتها حتى
ولو كنا خارج البلاد وهذا الأمر وحده
يكفي لصرفي عن الاهتمامات السياحية
، وقد أزور ايطاليا في المستقبل القريب
خصيصا لمشاهدة المعارض
والقصور...".
قاطعها بوب ساخرا:

" لماذا لا تقومين باحدى تلك الرحلات
التي تنظمها شركات السفریات باسعار
بمخسة حيث تزورين اوروبا كلها خلال
عشرة ايام ويحشرونك في باص مع دليل
سياحي لا يفهم شيئاً؟".

حدّقت جوليا فيه بغضب وحلم طفولتها
البعيدة يحضرها الآن ، فهي لطالما تمت
زيارة مدينة البندقية العائمة والتنقل بين
معالمها الرومنطيقية الموحية ، وكان
باستطاعتها أن تفعل ذلك بعد ان

عملت لدى بيانكا لكنها امتنعت عن
تمضية اجازتها في هذه المدينة حتى لا يأتي
الحلم مبتورا فهو يقضي بأن تتجول في
البنديقية في جندول مع شخص آخر ،
وهي الان تماما من هو رفيق حلمها.
بدا كارلو مستغربا كلام بوب عندما

قال:

" جوليا فتاة طيبة وتستحق أحسن من
ذلك ، وهي أعجبت بلوحاتي أو
بالأحرى لم تقل أنها لوحات سيئة".

علّق بوب وعيناها تنتقدان ثوب جوليا

الباهت بمفهومه:

" جوليا فتاة كتومة لا تحب الكلام....

معظم الاحيان على الاقل".

" لا أفهم ماذا تعني يا صديقي فانت

تحب الالغاز ، دعني أحضر لك كوبا من

عصير الاناناس".

" شكرا يا كارلو".

مرة أخرى وجدت جوليا نفسها وحيدة

مع بوب فبدأت الحمرة تعلو وجنتيها

وهمت بالابتعاد عنه فأمسك بذراعها

سائلا:

" الى أين تهربين؟ "

" أنا لا أهرب بل أتوجه الى صديقي

ليون لأجالسه واتبادل معه اطراف

الحديث لانه يبدو قلقا بعض الشيء "

" ألا تستيغين صحبتي؟ "

أجابت الفتاة غاضبة في اشارة الى باولا:

" ما حاجتك الى صحبتي وانت مزود بما

يكفي؟ "

" لن أعلّق على تلميحك لأنني لم أفهم

مغزاه".

أشار بأصبعه الى فستانها وأضاف:

" شتان بين ما ترتدينه الآن وثوب

الاستحمام ، كيف تنتقلين هكذا ببساطة

من طرف الى آخر؟".

" نسيت أنك خبير في الأزياء النسائية

وكان علي استشارتك قبل أن أنتقي

ثوبي".

" لا يهمني هذا الثوب بالذات بل طريقة
اختيارك للملابس ومفهومك العام لهندام
المرأة ، ولأعطي اعتراضى بعدا حقيقيا
سأقرنه بعمل هادىء".

مد ذراعه بسرعة وحاول فك أحد أزرار
فستانها فابتعدت عنه وأوقعت بعض
العصير من كوبها على الفستان.
" هل أنت مسرور الآن؟".

" لا تتوقعي مني اعتذارا فانا مسرور جدا
لأنك ستبدلين هذا الثوب التافه وترتدين
ما يصلح لفتاة مثلك".

" ساخيّب أملك لأنني لن اغير الثوب
فالعصير لا يترك بقعا على هذا النوع من
القماش".

" عليّ ان اجد طريقة اخرى اذن لاجبرك
على التخلي عن ثوبك العظيم".
كادت جوليا تصيح في وجهه لو لم تلجم
لسانها وتقول بغضب مضبوط:

" لماذا لا تدعني وشأني؟".

" لأنني لا أرغب بذلك ، ولو كنت

صریحة مع نفسك لكنت اعترفت بانك

لا ترغبين في ان أدعك وشانك ،

وذاكرتي الجيدة ترسم أمامي صورتك عند

الحوض بعد الظهر ، فهل تريدین ان

أنعش ذاكرتك؟".

" لا ، لقد كانت لحظة مجنونة"

أجالت الفتاة نظرها في الصلاة بحثا عن

كارلو علّه يجيء وينقذها من هذه المعاناة

القاسية وهذه المحاكمة الجائرة غير ان
الايطالي كان منهمكا في حديث طويل
مع ليون.

رسم بوب الابتسامة الهازئة على شفثيه
وقال:

" جوابك يعني انك تذكرين ما حصل
وتعنيه تماما".

وبصوت مرتجف اعترضت جوليا:
" لقد تصرفت بطريقة حمقاء ودون
ارادتي".

" هذا يعني ان رغبتك كبيرة بحيث
عطلت ارادتك ، أتحداك يا جوليا في أن
تنظري الى عيني وتقولي انك لا تريدني
."

ها قد اعطاها الفرصة المناسبة لتحدد
موقفا واضحا وتنجو بنفسها من مخالفه ،
ولكن لسانها عجز عن التنفيذ وبقيت
الكلمات عالقة داخلها فكرر بوب
تحديه وان بنبرة انعم:
" انظري الى عيني ."

انه يطلب منها المستحيل فالنظر الى
عينيه هو المحك الصحيح ، فلو كانت
تحدث اليه بواسطة الهاتف لاستطاعت
ان تقول ما تشاء ، اما ان تقول ما يحثها
على قوله وجها لوجه فراجع
المستحيلات.

ولم ينقذها من هذا المأزق الرهيب سوى
وصول بيانكا وصوتها الملعلع:
" مساء الخير جميعا ، هل تأخرت
عليكم؟ " .

استدارت رؤوس الجميع ناحيتها وكأن
فيها اشعاعا جاذبا ، فمشت نحو وسط
الصالة بثوبها الزمردى الناعم والمنديل
المماثل المعقود حول الشعر الاسود ،
والذراعان الغضتان مكشوفتان باستثناء
ما تستره الحلبي من ذهب والماس في
اصابع اليدين والمعصمين.
مدت بيانكا يديها لكارلو فقبلهما تباعا
وانضم اليه ليون فبوب ، ولم يبدر من

الممثلة ما يشير الى أنها منزعجة من رؤية

الكاتب اذ قالت :

" عزيزي بوب ! لو علمت انك آت الى

هنا لكنا سافرنا في طائرة واحدة".

ابتسم الرجل قائلاً بنعومة:

" لقد وصلت قبلك بعدة أيام".

رفعت بيانكا حاجبها وقالت بشبه

تأنيب:

" الآن فهمت لماذا لم تجب على

اتصالاتي الهاتفية المتكررة".

كانت جوليا تتفرج على المحادثات وعلى
براعة بيانكا في اعادة بوب الى الحظيرة ،
وهي عملية مارستها الخالة عدة مرات
بنجاح يعود الفضل فيه الى لسانها
وجمالها ، وجوليا تدرك ان بيانكا تنوي
متابعة لعبتها مع بوب حتى تجد نفسها في
موضع قوة فتقطع العلاقة وتخرج منتصرة
عليه ، لكن الرجل عنيد ومحنك ولن
يكون لقمة سائغة في يدها كالمسكين بيتر
بيرنيت وغيره.

جاء دور جوليا اذ اقتربت منها بيانكا

قائلة:

" حبيبي جوليا كم تبدين تعباً بعد هذه

الرحلة ! لماذا لا تمكثين في غرفتك

وتتناولن العشاء هناك كما ستفعل مونتي

، وانا أكيدة أن كارلو لن يمانع في

ذلك".

قررت الفتاة الا تنصاع لرغبة خالتها

بأبعادها عن الحلبة مع انها تجهل سبب

هذه الرغبة اذ لا يعقل أن تكون بيانكا

على بيّنة بما يدور بينها وبين بوب.

فقلت جوليا:

" أنا لا أشعر بالتعب أبدا وأتحرق لأسمع

المزيد عن لوحات السيد فيرونيزي".

عندها توجهت بيانكا الى كارلو:

" لا تزعج نفسك من اجل جوليا

باعتبارها ابنة خالتي ، فهي موظفة عندي

وجاءت الى هنا لتعمل".

سرت جوليا برد كارلو الذي قال:

" هذا ما أكدته لي جوليا عدة مرات ،
أظن أن عشاء جيدا سيعيد اللون الى
وجنتيها الشاحبتين اضافة الى أنني اريدها
ان توثق معرفتها بابولا ولن تستطيع
ذلك اذا بقيت في غرفتها".
أطلقت بيانكا ضحكة صغيرة وقالت:
" لم افهمك جيدا ، فمن هي بابولا؟".
" هي نسيبة لي".

في هذه اللحظة دخلت بابولا مرتدية
فستانا أبيض طويلا حتى الكاحلين ويزين

عنقها عقد من اللؤلؤ ، نظرت جوليا الى
خالتها لترى رد فعلها انفعالا غاضبا
سرعان ما تلاشى ليعود قناع الرضى
والابتسامة من جديد فقالت:

"كم هي جميلة نسيبتك يا كارلو!".

"باولا فتاة رائعة فعلا) اضاف الايطالي

داعيا الجميع) والان هلا تفضلتم الى

العشاء".

جلست جوليا الى المائدة المليئة بالأطباق

الشهية بين باولا وليون غير انها لم تأكل

الشيء الكثير لانشغالها بما هو أهم ،
فراحت تراقب بوب الجالس قرب بيانكا
التي لم تهدأ طوال السهرة كالأما وضحكا
وتعليقا ، جاعلة من نفسها محور العشاء
ومحتكرة الأحاديث ، ومع ذلك لم تنجح
في صرف الاهتمام كليا عن باولا التي
بدت في الأبيض أميرة خارجة من
الأساطير ، وتساءلت جوليا عما اذا
أدركت خالتها ان بوب مهتم بباولا
فشارت الغيرة في نفسها ، ولكن بيانكا

لن تسمح للغيرة أو لأي امرأة ان تقف
في وجهها وتمنعها من الحصول على
مبتغاها.

أرادت جوليا مناقشة علاقات أطراف
المثلث بيانكا ، بوب ، باولا مع ليون ،
غير أن فتح محادثة جانبية لا يشترك فيها
الآخرون امر غير لائق ، كما ان ليون
كان قلقا الى حد يجعله عاجزا عن
مناقشة مثل هذه الأمور والتفكير
بوضوح ومنطق.

كارلو من جهته كان الوحيد الذي
تصرّف بشكل عادي اذ التهم كل ما
وضع في طبقه وشارك في احاديث بيانكا
مقهقها لنكاتهما ومشاركا في الهزء من
بعض العاملين في حقل السينما الذين
اشارت اليهم الممثلة ، اما جوليا فلم
تصدق ان كارلو يتصرّف بشكل طبيعي
فهو يمثل ليس الا لأنه لا يعقل ألا
يلاحظ التوتر الذي يسود الجو والمعركة
الصامتة الناشبة بين جمال باولا وشبابها

وفتنة بيانكا وخبرتها ، الشيء الوحيد
الذي اتاح لجوليا بعض الراحة هو امکان
النظر الى بوب بحرية كونه مشدودا الى
بيانكا مع بعض النظرات الخاطفة الى
باولا ، اما جوليا فغير موجودة بالنسبة
اليه ، واثار هذا الامر الما في نفس الفتاة
التي لم تقو برغم ذلك على كره زير
النساء هذا الذي لا يتوانى عن مغازلة
أي امرأة تتاح له ، وهل يطلب الرجل
احسن من بيانكا وباولا ، وهذا يعني ان

بوب ليس بحاجة الى جوليا بوجود خالتها
ومنافستها واهتمامه السابق بها نابع من
حبه للنزال فقط ، إذ تحدّاهما ان تنظر في
عينيه وترفضه صراحة فعجزت وحصل
بوب على انتصاره.

فيما كانت جوليا تحدّق فيه التفت بوب
صوبها والتقت عيونهما ، فأرادت الفتاة
الهرب ولم تفلح ، وظلت أسيرة نظراته
النافذة تعجز عن الحراك الى ان حضر
الخادم جيوفاني لأخذ الأطباق وجلب

الحلوى فاستغلت الفرصة وتحررت من
طغيان بوب وسلطته عليها.

وسط ذهولها سمعت جوليا صوت باولا
يتحدث اليها:

"الم يعجبك الطعام أم انك تشعرين

بانزعاج ، فانت تبدين محمومة بهذه

الحمرة التي تعلقو وجهك".

"انه تحسن عظيم فقبل العشاء كان

وجهي شاحبا".

استدركت جوليا لما رأت الاستغراب

على وجه جليستها:

" آسفة يا باولا ولكنني لا أشعر بالجوع

ليس أكثر".

حاولت جوليا صرف لنتباه جارثا بتناول

بعض الحلوى لكن الفتاة الايطالية

الشقراء ظلت تراقبها بعين فضولية ثم

سالتها:

" سمعت من كارلو انك نسيبة بيانكا
وسكرتيرتها في الوقت نفسه ، فما هو
رايك فيها؟".

ادركت جوليا أن السؤال ليس بريئاً
وسطحياً فلم تجب على الفور مما دفع
باولا الى القول:

" بوب عل حق عندما يقول أن بيانكا
تحميها امرأتان شرستان ، خادمتهما
وانت".

وضعت جوليا ملعقتها في الطبق قائلة:

" وماذا قال عن بيانكا؟".

" هو ما زال في بداية مشروع كتابه عنها
ليستطيع الحكم عليها بدقة ولكنه يعتقد
أن شخصيتها مجموعة من التناقضات".

علّقت جوليا على ذلك:

" بوب على حق ، غير أن اكتشافه لا

يكفي مادة لكتاب كامل".

" أصبري قليلا فالرجل مثابر ولا شك في

أنه سيؤلف كتابا ناجحا ، اليس

كذلك؟".

أجابت جوليا بصوت خافت:

" لا أستطيع الاجابة على سؤالك لأنني

بالكاد اعرفه ، على فكرة كيف تعرفت

الى بوب؟".

" تعرفت اليه عبر صديق مشترك".

" لهجتك الانكليزية ممتازة على عكس

معظم الايطالين".

: لقد عاشت عائلتي مدة طويلة في

الولايات المتحدة ثم انتقلنا الى انكلترا

حيث أمضيت معظم دراستي في

مدارسها".

ذكرت باولا اسم المدارس الثلاث التي

تلقت علومها فيها وهي مؤسسات

محترمة جدا لا يتاح لأي كان الدخول

اليها ، وبدأت جوليا ترى باولا بمنظار

مختلف عن الانطباع فجمال الفتاة

الصارخ لا يعني انها لا تتمتع بأخلاق

حسنة وثقافة عالية.

تناولت باولا قطعة من الحلوى وتابعت:

" انا مسرورة جدا بوجودك هنا يا جوليا
فباستطاعتنا السباحة ولعب كرة المضرب
معاً".

قالت جوليا في سرها أن هذا العرض
غريب بوجود بوب لأنه من المفترض أن
تصب باولا اهتمامها عليه.

" اعترف بانني لست لاعبة كرة مضرب
ماهرة".

" وأنا كذلك يا جوليا وربما استطعتنا
التعلم من أخطاء بعضنا".

ضحكت الفتاتان بصدق وشعرت جوليا
للمرة الاولى بارتياح في هذا العشاء.
بعد قليل توجه الجميع الى لصالة
الكبرى لتناول القهوة التي أحضرتها ماريما
باتيستا ، وأدارت باولا جهاز الموسيقى
لتنبعث منه ألحان هادئة أزرها النسيم
المنعش في اضاءات جو شاعري على
السهرة ، ووسط الصالة بدأت باولا
بالتمايل في رقصة خفيفة مغرية وما لبث
ان انضم اليها كارلو وبيانكا ، وتوقعت

جوليا ان يشارك بوب باولا رقصتها فيما
جلست هي تحتسي قهوتها وتكتفي
بالمراقبة ، وبعد أن انتهت فنجانها
انسحبت الى الشرفة الواسعة لتتمتع
بالهواء العطر وتدع نور القمر الحالم
والطبيعة الهادئة يدخلان السكينة الى
نفسها المضطربة.
وفجأة سمعت صوت بوب الواقف
خلفها:

" اريد ان احذرك من التجوال في حدائق
القصر لئلا يهاجمك حراس كارلو
أوكلابه".

قالت الفتاة دون ان تلتفت اليه:
" شكرا على النصيحة".

" هناك نصائح غيرها ومنها واحدة تتعلق
بباولا مينوزا ، فلو كنت مكانك لما
عمّقت علاقتي بها".

بعد صمت ثقيل سألت جوليا:
" ما سبب ذلك؟".

" قد تقودك باولا الى صدام مع بيانكا
الا اذا كان هذا مرادك من صداقتها".
دنا بوب منها ووقف الى جانبها حتى
كاد يلامسها فجفلت وقالت بارتباك:
" لا ريد التصادم مع بيانكا التي لا
تتدخل في أي حال في صداقاتي".
" بيانكا تتدخل في كل شاردة وواردة في
حياتك يا عزيزتي، وعندما رايتك قرب
لحوض بعد الظهر ظننت أن ثورتك
عليها بدأت ولكن تصرفك هذا المساء

اعادك الى نقطة الصفر حيث لا تحتلين
سوى مكان هزيل في ظل خالتك ،
وتاكدي ان علاقتك بباولا ستجر عليك
الويلات لأنها ستفجر غضب بيانكا
البركاني .

" بصراحة أنا لا افهم شيئاً من أغازك
ولا ارى سبباً لغضب بيانكا المزعوم من
صداقتي لباولا والتي يصر عليها
كارلو....".

قاطعها بوب قائلاً:

"كارلو ليس مخرجا بارعا فحسب بل هو
يجيد حبك الخطط ونصب المصائد ،
واذا لم تكتشفي بعد خطوط ما يحاك
بنفسك ما عليك الا سؤال ليون".

لربما كان بوب محقا هذه المرة لأن ليون
يبدو قلقا حقا ، ووجدت جوليا في ذلك
فرصة لتقول:

" سأتحدث الى ليون الان".

منعتها يد بوب من محاولة الانسحاب
من الشرفة وتبعها قوله:

" لا تدّعي ان الحديث لا يؤجل او أنك

تشعرين بالبرد لتتهربي مني".

حمدت جوليا ربها لن الظلام يخفي

الارتباك الظاهر على وجهها .

" الا يحق لي الانزعاج من وجودي

بصحبتك؟".

اجاب بوب بسخريته المعهودة:

"هذا من حقلك اذا كنت مقتنعة به فعلا

لا قولاً".

تنهدت الفتاة قائلة:

" لقد حذرتني من اغضاب بيانكا
بعلاقتي مع باولا وأظن ان هذا التحذير
يشملك ايضا".

" انت مخطئة فلا سلطة لبيانكا أو لغيرها
علي".

" لا اشك لحظة في ذلك ولكن لبيانكا
بعض الحقوق عليك مقابل ما تمنحك
اياها من خيرات".

حدّق بوب فيها وعيناه تقدحان شررا ثم
تتم بشراسة:

" أيتها الحقيرة! "

بدل ان تستغل الفتاة غضبه ونجاحها في
اقامة حاجز بينها وبينه للافلات منه
شعرت برغبة في الارتقاء بين ذراعيه ،
رغبة تعلم انه لا يشاطرها اياها الآن وقد
لا يشاطرها اياها ابدا.

وبذلت جوليا جهودا جبارة لتحبس
دموعها ومشيت بخطى غير ثابتة نحو
الصالة حيث جلست بيانكا تاركة حلبة
الرقص لكارلو وباولا ، ودخل بوب

الغرفة بعدها وتوجه فورا الى بيانكا داعيا
اياها الى الرقص فلبت بكل سرور .
وأثار هذا المشهد الغيرة في نفس جوليا
وحقدا اتجاه خالتها لم تشعر به من قبل
برغم كل ما تعرضت له من صعوبات
واهانات ، وأحست برغبة في الاندفاع
نحوها وانشاب أظافرها في وجهها
لتبعدها عن بوب وتحتكره لنفسها ، ولم
يكن أمام الفتاة سوى الانسحاب من
هذا المكان لئلا تفقد السيطرة على

اعصابها وترتكب عملا أحمق، وما كانت
الرحلة الى الرواق بالأمر اليسير لن
ساقياها كانتا من الضعف بحيث كادت
تسقط على السلم في طريقها الى غرفتها
، وعندما ايقنت انها اصبحت اخيرا
وحيدة أطلقت العنان لدموعها

المنحوسة.

6 - راکضة وراء سراب

امام المرأة شرعت الفتاة تفكر جديا
بمستقبلها ، وأول ما تبادر الى ذهنها هو
ايجاد وظيفة جديدة فاستمرار العمل مع
بيانكا بات أمرا مستبعدا ، ولربما استطاع
كارلو فيرونيزي أن يساعدها في هذا
المجال ويتدبر لها وظيفة في الحقل
السينمائي أو غيره ، ولا مانع لديها من
الاستقرار في ايطاليا وفي البندقية على
وجه التحديد.

غيمة صغيرة راتها في سماء حياتها ما لبثت
ان كبرت ودكنت لتحوّل الى عاصفة
هوجاء اقتلعت السكة التي مشت عليها
حتى الآن ، هكذا كان تاثير دخول بوب
برانت على حياتها ، فجوليا فتاة حساسة
تؤمن بالحب وتستعد لمنح شاغل قلبها
كما ما يريد ، لكن بوب مختلف ، فهو
ينتزع منها ما تريد اعطائه بنظرة واحدة
ولمسة واحدة ، ان ما يكنه قلبها
للكاتب يقترب من الجنون ، على رغم

انها تكاد لا تعرفه الا انه سكن قلبها

واحتل عقلها.

وكم حاولت التفكير بيتر الذي تمتعت

كثيرا بصحبته وظنت أن قلبها تالم عندما

خذها من اجل بيانكا ، ولكن هذا الالم

يغدو مزاحا عندما ترسم في مخيلتها

صورة بيانكا وبوب يرقصان متعانقين

فتشعر بقلبها الكسير يتمزق ونفسها

الحزينة تتحطم ، ولتوفر على نفسها رؤية

بمثل هذه المشاهد كانت تتحاشى

التواجد في المنزل لدى حضور بوب
وتمارس الكثير من ضبط النفس لئلا
تنزلق ، ولكن شتان ما بين التمني
والواقع فها قد انزلت بعيدا في تلك
اللحظة المجنونة قرب حوض السباحة
وفضحت نفسها أمام الرجل الذي
تخشى وتحب لو حازت تسمية ما يختلج
في داخلها حبا ، ليتها اصرت على
موقفها ومضت في خطوة الاستقالة ،
فلو فعلت لكانت تخلصت من هذه

الشرنقة المحيطة بها وتحررت من الاجواء
التي تعيش فيها بيانكا ، ولما كانت
تلظّت بنار اللهفة عند الحوض ورات
سرابا من سعادة طالما دغدغت خيالها.
ردتها طريقة على الباب الى عالم الواقع
فحدّقت فيه وقلبها يقرع كالطبل خوفا ،
خصوصا عندما رات الزائر يحاول فتح
الباب عبثا لأنها اقفلته بالمفتاح ،
فصاحت :

" من الطارق؟ " .

أجابت بيانكا من خلف الباب:

" بالله عليك ، افتحي".

تنفست جوليا الصعداء وفتحت الباب
لخالتها التي بدت متوترة قلقة ، وحاولت

الفتاة صرفها بلياقة اذ زعمت:

"كنت على أهبة الاستعداد للنوم".

" اريد التحدث اليك".

جلست بيانكا على السرير بقميص

نومها الحريري وابنة شقيقتها تنظر اليها

بدون ان تفهم سبب الحديث المهم ، ولما

لاحظت الفتاة تردّد حالتها سألت:

" ما الامر؟".

" جئت للتحدث اليك هنا لأن مونتي

واحدى خادمت كارلو تعملان على

توضيب ملابسني في الخزان والغرفة تبدو

كبازار مكتظ بالناس".

نفضت من مكانها وجلست أمام المرأة ثم

سألت :

" اكنت على علم بوجود بوب برانت

هنا؟".

أجابت جوليا بحزم:

" بالطبع لا ، ولم تسالين؟".

لم تجب الخالة على السؤال بل أمعنت

النظر فيها طويلا قبل أن تقول:

"بوب ليس لك يا جوليا.

ليس من احد يقر بهذه الحقيقة أكثر من

جوليا نفسها فقالت:

" لم اقل يوما ان بوب يناسبني".

" افعالك تدل على العكس وما حدث

بعد الظهر مثلا يناقض ادعائك".

ابتسمت بيانكا بمكر و اردفت:

" غرقتي تطل على حوض السباحة".

ارتعشت جوليا ولم تجد الكلمات المناسبة

فأكملت خالتها بنبرة نصح وارشاد:

" أنت طفلة بريئة لا يمكنك التورط في

علاقة مع امال بوب ، فهو رجل يعصر

الليمونة ويرميها ، وتعلمين ان لا أحد

ياكل ليمونة بعد عصرها".

اطرقت الفتاة تحدّق في الأرض سائلة:

" وهل تهتمين بمصيري حتى تتدخلني في

هذا الموضوع؟".

" لا ترتكبي حماقات التي وقعت فيها

عندما كنت في سنك!".

قامت بيانكا من مكانها واسدلت الستار

على النافذة بعصبية مضيئة:

" كان يجد ربي ان أدعك في بيتك

المتواضع مع مارغريت وفيليب والصغيرة

التي نسيت اسمها".

" اسمها ديورا ، ولماذا لم تدعيني هناك؟".
سؤال تطرحه جوليا للمرة الأولى بعد أن
استطاعت تلافيه طيلة مكوثها مع بيانكا
معتبرة أن نيلها الوظيفة الجيدة ما هو إلا
ابتسامة حظ بدعم من جورج مورغان
، فبيانكا كانت بحاجة الى سكرتيرة وابنة
شقيقتها تحمل المؤهلات اللازمة لملء
الوظيفة ، فاقترح الزوج السابق اسم
جوليا وهكذا كان ، وما كانت علاقة
الخالة بجوليا خلال السنوات الثلاث

المنصرمة علاقة حميمة وما حاولت بيانكا
التدخل في خصوصيات ابنة شقيقتها من
قريب أو من بعيد ، فلماذا تحاول الان
ثنيها عن التورط مع بوب .

تفرست الممثلة في وجه جوليا واجابت :
" لم ادعك في بيتك لأنها كانت خطوة

جيدة في ذلك الوقت ، صدقيني يا

جوليا انني عرفت رجالا كثيرين مثل بوب
واولهم دخل حياتي عندما كنت في سنك
يملأني الطموح والعناد ، ظننت أن هؤلاء

الذئاب يأبھون بي ولكنني وجدت نفسي
مجرد مطية لأهدافهم وضلت طريق
الصواب".

نقد صبر جوليا من هذه الأمثلة فقالت

:

" لا أرى داعيا لكل هذا الكلام يا
بيانكا".

" إنني احاول ارشادك لأنني مقتنعة بأن
بوب لا يناسبني وما رأيتہ اليوم قرب

الحوض غمامة صيف ولت الى غير

رجعة".

" هذا غير صحيح فأنت تدوين كلما

نظر اليك".

ضحكت بيانكا وأضافت:

" وانا ايضا لا استطيع مقاومة اغراء هذا

النوع من الرجال الشريرين ولا اريدك أن

ترثي هذه العادة".

غمرت الحيرة نفس جوليا ، فبيانكا لم

تتحدث اليها هكذا من قبل وهي لا

تعرف كيف تتصرف ازاء هذه الصراحة
المفاجئة لأنها اعتادت على التعامل مع
خالتها من باب الوظيفة تاركة صداقة
الممثلة لمونتي ، ومع ذلك ها هما الآن ،
امرأتان تناقشان امر رجل تريدانه
وتحاولان الوصول الى اتفاق بشأنه.

قالت جوليا:

" جورج مورغان لم يكن من صنف بوب
وتزوجته مع ذلك "

ما كادت الفتاة تتلفظ باسمه حتى شحبت
وجه بيانكا وبدأت تعباً وظهر على
وجهها اثر عمرها الحقيقي ، بيد انها
سرعان ما تماكنت نفسها وعادت الى
سابق رونقها فقالت:
" لقد اخطأت بشأن جورج وعاملته
بشكل سيء الى أن فقدته ، كم كنت
حمقاء عندها فجورج هو اجمل حدث في
حياتي وقد فرطت به بكل بساطة".

توجهت ناحية الباب وقالت بعد أن

داعبت وجنة الفتاة قبل ان تخرج:

" لا تحقدي علي يا جوليا".

تمددت الفتاة على سريرها وعقلها يعمل

على حل الاحجية الجديدة التي اطلقتها

بيانكا ، هذه المرأة التي عاملتها دوما

بفضاظة وسطوة ونجحت مع ذلك في

تجنب كرهها، أتت الآن وكشفت جانبا

من شخصيتها الحقيقية المحجوبة بنقاب

كثيف من الزيف والتصنع، بماذا تشعر

جوليا نحوها الآن ؟ اتكن لها الشفقة ام

الاحترام؟

الجواب أن لا حاجة لبيانكا لأي منهما

فهي تعرف من أين تؤكل الكتف وكيف

تحقق الانتصار الدائم ، وقد اعطت

برهانا على ذلك الليلة اذ سارعت الى

اخفاء انفعالاتها عند الحديث عن جورج

مورغان ، والأکید أنها لن تسمح لبوب

أو لغيره بتخطي حاجز الجمال الذي

تغلف به نفسها الحقيقية لئلا تسقط

ويذوي رونقها.

أحست جوليا وهي تتخبط في خضم

افكارها أنها عاجزة عن التنفس في

غرفتها ففتحت باب الشرفة وخرجت

تتنشق الهواء النقي المعطر بالزهور ،

ولمحت في الظلمة احد حراس كارلو

يجوب الحديقة جارا كلبا مخيفا وبيده

الاخري بندقية.

عادت الى غرفتها مصممة على توديع
هذا العالم الصعب الذي اقحمت نفسها
فيه ، بيد أنها لن تستطيع نسيان كل ما
مر في حياتها خلال فترة وجودها فيه
بسهولة ... وعلى هذه الافكار الرمادية
غفت.

في الصباح التالي استيقظت جوليا على
قرع الباب ، فسالت:

" نعم؟ " .

دخلت موني الغرفة التي نسيت الفتاة
اقفالها بالمفتاح بعد خروج خالتها، وقالت

الخدّامة:

" بيانكا ستتناول فطورها في السرير

فأنت حرة حتى الظهر لأنها تريد رؤيتك

في جناحها بعد الغداء".

نظرت الى جوليا نظرة فاحصة وأضافت:

" اراك تعباً اليوم".

" يبدو ان رحلة الطائرة أتعبتني اكثر مما

ظننت".

" لا بد انك رايت الكاتب اللعين هنا ،
غريب كم هو مصر على انجاز كتابه
الموعود".

" اصراره غريب فعلا".

" ماذا تعلمين عن الشقراء باولا
مينوزا؟".

اجابت جوليا بحذر:

" لا اعلم عنها الشيء الكثير فهي
نسبية كارلو وصديقة بوب".
" ارجوا لا تكون اكثر من ذلك".

بعد مغادرة مونتى الغرفة استحمت جوليا

وارتدت ملابس صيفية تلائم كرة

المضرب فى حال اصرت باولا على

دعوتهما للعب ، كما اخرجت ثوب

استحمام اسود لا يصدى العين ،

فالسباحة مفيدة لراحة الأعصاب فى

الاقوات العصبية.

توجهت الى باحة القصر الخارجية حيث

كان الخادم جيوفانى يهتم بتقديم الفطور

، فطلبت كوبا من الحليب وبعض الخبز

والمربي وجلست الى مائدة حيث قبع

ليون بوجهه الشاحب ، وبادرها الى

القول:

" اشعر اني سافقد صوابي ."

" الن توضح لي ما لأمر؟ ."

" لا أستطيع الكلام هنا ."

قالت الفتاة بحدة:

" لا تغالي يا ليون فنحن لسنا في مبنى

عسكري ليضع لنا كارلو أجهزة تنصت

ويراقب أحاديثنا ، هل القضية تتعلق

بباولا مينوزا؟".

أوماً الرجل بالايجاب وتناول من جيبه

منديلا ابيض ليمسح العرق المتصبب

على جبينه ، فاضافت جوليا محاولة ربط

الخيول ببعضها:

" أنت قلق من وجود بوب الذي تريده

كل من باولا وبيانكا لنفسها وتتوقع

بالتالي معركة بين الاثنين على قلب

الرجل؟".

نظر ليون اليها بذهول وقال:

" ما هذا الهديان ؟ لا علاقة لبوب

برانت بالموضوع سوى أنه شاهر قلمه

لتدوين كل ما يفيد كتابه ، يا لك من

فتاة ساذجة يا جوليا ! هل صدقت ان

باولا هي نسيبة لكارلو ! الم تفهمي انها

حببته؟".

" ما المشكلة اذن؟".

مدّ ليون يديه نحو السماء سائلا:

" الم تري باولا بعينك ؟ ما رايك فيها؟".

" باولا حسناء رائعة الجمال " .

" اعتقد ان هذا كاف لتفهمي المشكلة " .

" لقد سئمت الالغاز واريد توضيحا

شافيا الان وإلا قلبت فنجان القهوة

الساخن على راسك ! " .

صمت ليون لبعض اللحظات قبل أن

يقول:

" كارلو قابل باولا في أحد استوديوهات

روما حيث كانت تقوم بتجربة تمثيل

فأعجب بها وقرر تبنيها " .

أدرکت جولیا عندئذ ان باولا هي بطلة

فيلم فرانشيكا العتيد فصاحت:

" غير معقول ! فييانكا أتت الى هنا من

اجل دور فرانشيكا !".

" هذا ما كنا نحسبه لكن كارلو فاجاني

بالامس بأنه سيعرض على بيانكا دورا في

الفيلم محتفظا بالبطولة لباولا ، ولقد

استدعانا الى هنا لمعرفة أن اقناع بيانكا

امر صعب للغاية وها انا مكلف من قبل

السيد كارلو بإطلاع بيانكا على الحقيقة
المرّة".

بلع ليون ريقه بصعوبة واضاف:

"تصوري ان كارلو قال لي انه لم يفكر

ابدا بإسناد دور فراشيسكا الى بيانكا

باعتبارها متقدمة في السن ولن تقنع

الجمهور بأدائها الدور".

رشفت جوليا القليل من الحليب الساخن

وسالت:

" أي دور ينوي كارلو اسناده الى

بيانكا؟".

اجاب ليون بيأس:

" دور والدة فرانثيسكا".

عندها اكدت الفتاة بهلع:

" عليك أن تتدبر حيلة ما لإعادة بيانكا

الى لندن قبل أن تكتشف الحقيقة وتحل

بنا المصائب".

" لن نستطيع كتم الحقيقة عنها الى الابد

فكارلو سيفاتحها بالموضوع عاجلا ام

آجلا (شرب ليون جرعة كبيرة من
القهوة وتابع) ربما لم تلاحظي ان بيانكا
ما عادت تتلقى عروضاً سينمائية كثيرة
هذه الأيام ، فالجمهور يعمل الممثلة
القديمة مهما كانت قديرة وجميلة ويطلب
وجوها جديدة يتعرّف اليها ، وبيانكا لا
تستطيع البقاء صبية الى الابد".
" انه لشيء مخيف".
تنهد ليون عميقا وقال:

" كل ممثل يمر بهذه المرحلة والناجح هو
من يقدر على اجتيازها بسلام والاقتناع
بإفساح المجال لغيره ، غير ان ما يحزني
من هذه المسألة بالتحديد ، أن المنتج
الأساسي أراد بيانكا لدور فرانثيسكا
لولا رفض كارلو وبعض الممولين الآخرين
ومنهم جورج مورغان".
" أيعقل أن ان يعمد جورج الى
ايدائها؟".

" ولما لا فاطباع الناس تتغير ؟ كما ان
بيانكا قست على الرجل كثيرا وجعلته
يعاني الامرين قبل حصوله على الطلاق
، فلا عجب أن يستغل الفرصة لينتقم
منها ويرد لها الكيل كيلين ، والحقيقة أن
بيانكا استعدت الكثيرين ممن تحتاج اليهم
ايام انطفاء نجوميتها".
" أنت على حق".
نفض ليون من كرسيه قائلا:

" سأتصل بسباستيان لأطّاعه على
مجرّيات الامور وأوعز اليه الاهتمام
بإسكات الصحافة ، فان نجحت في
اقناع بيانكا بقبول دور الام يجب ان يبرز
الخبر بشكل ايجابي يدل على أنّها
اخطت لنفسها نهجا جديدا يناسب
سنها ووزنها الفني الكبير" .
أرغمت جوليا نفسها على تناول بعض
الطعام بعد ذهاب ليون فهي وان لا
تشعر بالجوع تحتاج الى ما يقويها ويعطيها

نشاطا في هذه المرحلة الحرجة ، وراحت
تفكر في رد فعل بيانكا عندما تكشف
أن كارلو يريد لها لدور والدة فرانثيسكا
، وليون على حق عندما يعتبر نفسه
المسؤول عن المأزق فمن مهامه ان
يستعلم عن المشاريع المعروضة على
الممثلة ولم يجد ربه أن يقحمها في مشروع
كهذا ."

من أصعب ما يواجه الممثلات تقدمهن
في السن واعراض المخرجين عنهن ، ومن

الممثلات من يتقبلن ذلك بطيبة خاطر
ومنهن من يفرضن انفسهن بأدوار الام
ومنهن من يقبلن بأدوار ثانوية تقيهن شر
العوز والمكوث في الظل، بيد ان بيانكا
ليست من الانواع الثلاثة فهي تعتبر
نفسها نجمة من الطراز الأول وتنوي
البقاء كذلك الى ما شاء الله الذي يعلم
وحده كيف ستتصرف لتتجاوز محنة
ذبول الشهرة وانطفاء النجومية ، وتاريخ
السينما يقدم أمثلة كثيرة عن مثيلات

بيانكا من رافضات الاعتزال اللواتي
ينتهي بهن الامر الى الجنون أو الانتحار.
وفجأة غطى الطاولة طيف شخص
تعرف بوجوده دون ان تراه ، فالتفتت
الى بوب الناظر اليها بمكر وسارعت الى
القول:

" أتريد بعض القهوة؟".

اجاب بعد أن طرق بنظراته كل ذرة من
جسمها:

" لا شكرا ، الديق شيء آخر

تقدمينه؟".

كالعادة احمرت وجنتها وخانتها

العبارات فتمتت:

" اعدرني، عليّ الانصراف".

قبض على معصمها سائلا:

"ولماذا كل هذه العجلة؟".

" بيانكا تنتظري...".

قاطعها:

" بيانكا لن تحتاج اليك قبل الظهر

فموعدني معها بعد الغداء لنبدأ بتسجيل

الاحاديث التمهيديّة للكتاب ، وهي

تريدك أن تكوني الى جانبها بالطبع اتقاء

للزلات ولتدوين كل اقوالها".

" ما حاجتنا الى تدوين اقوالها ما دام

الحديث سيسجل؟".

" الجواب ليس بحوزتي بل بحوزة ربة

عملك ، لربما كانت خالتك خائفة من

العبث بالشريط وتحويل الحديث ".

وبسخرية علقـت جوليا :

" هذا يعني ان بيانكا لا تثق بك برغم

قدراتك السحرية".

لاحظت الفتاة غضبا في نبرته الباردة اذ

قال:

"لا تستفـريني كثيرا يا حلوتي وإلا أريتـك

أن قدراتي قادرة على تـلين مقاومتك

ساعة اشاء".

" اعترف بأنني كنت ضعيفة ، أما الآن

فاشياء كثيرة تغيرت".

" اتسمي ما حصل ضعفا ؟".

" نعم ، هلاً سمحت بتحرير معصمي".

مرّر اصابعه على ذراعها بنعومة قائلاً:

" اشك في انك تريدان معصمك محرراً

"

حرّرت يدها بالقوة نافثة سخطها في

كلماتها :

" اعلم أنني لا احب الرجال المتغطرسين

الذين يركبون راسهم بل احب الرجل

المتفهم الحريص على فتاته".

" أئنتمى بئرئف الى النوع الاخفر؟".

" ائعئر نفسك مئفوقا؟".

" نعم ، فبئر مئلا رءل اءمق ىئلهى

بالأمور الءانبفة بءل البءء عن

الءوهر".

" اىها الءبئء العفن ! ائرئء من بئانكا ان

ئضع ئقئها بك وئفاءك بءذا القءر من

الءقارة؟".

وضع بوب قبضئءه أمام وءهها مءءءا

مئوعءا :

" أنصحك بالتزام التهذيب وإلا

إضطاررت لاستعمال العنف مع امرأة
للمرة الأولى في حياتي ، ولكنني سأكتفي
هذه المرة بتأنيبك ."

أدار ظهره ومشى والفتاة تنظر اليه
بعينين رطبتين ثم قامت ومشت في
الحدائق على غير هدى تتفرج على
الزهور والشجيرات الى ان بلغت الحديقة
التي تطل عليها غرفتها ، وهناك شعرت
بالحبور والسكون يملأن نفسها

واستسلمت للشمس تداعب كتفيها
والعصافير تشدو باعثة في الجو أعذب
الألحان والفراشات ترسم بألوانها لوحات
تسحر العين.

في هذا الاطار البديع أخذت تفكر بامها
وبالحديقة الصغيرة التي نسقتها أمام
المنزل بكل فخر واعتزاز ، وتابعت
نزهتها سالكة الممرات الحجرية المتشعبة
الى ان بلغت ساحة صغيرة في وسطها
صخرة حفر عليها بالإيطالية : تذكر

دوما لحظات السعادة ، فابتسمت قائلة
في نفسها ان لحظات السعادة الوحيدة
التي نعمت بها في ايطاليا مرت عندما
عانقها بوب بدفء قبل ان تكتشف أنها
كانت مجرد تمثيلية كاذبة.

ارتجفت لهذه الذكرى وأغمضت عينيها
لتسمع صوت باولا يناديها ، التفتت الى
الحسناء الايطالية المرتدية قمصيا ابيض
فوق ثوب استحمام.

اقتربت باولا وقالت:

"صباح الخير يا جوليا ، بحثت عنك

طويلا قبل أن يخطر لي انك فتاة

رومنطيقية تحب مثل هذا المكان".

"ليس في الامر رومنطيقية ، بل أن غرفتي

تطل على هذا الجزء من الحدائق فجئت

لأتعرف اليه عن كثب".

" لقد ابتاع كارلو هذه المساحة بناء على

طلب زوجته وحوّلها من خراب الى

حديقة رائعة ، ولكن مع الاسف توفيت

المسكينة قبل ان يتاح لها التمتع بهذا
الجمال".

" لم اكن اعلم أن زوجته متوفاة".

" كارلو لا يتحدث عنها الا لما "

" ألا يفكر بالزواج ثانية؟".

أجابت باولا بصراحة تامة:

" كلانا متفق على متابعة العلاقة بدون

التطرق الى موضوع الزواج".

" لم اقصد التدخل في ما لا يعنيني".

" من الطبيعي ان نهتم بامور بعضنا ما

دما نتشاطر سقفا واحدا "

قالت جوليا بعد تردد :

" الحقيقة أنني ما علمت انك علاقة مع

كارلو بل ظننت ... "

صمتت فجأة مما دفع باولا الى القول:

" لا بد أن احدا اخبرك اذن ولا اعتقد

أنه بوب لأنكما مهتمان بنفسيكما فقط

على ما لاحظت البارحة قرب الحوض ،

اليس كذلك؟ "

" نوعا ما".

تابعت الايطالية تحليلها:

" واستبعد أن تكون خالتك أخبرتك لن

اهتمامها منصب على الفيلم".

" خالتي؟".

" تذكرني أن كارلو أيضا يقدمني للناس

على أنني نسيبة له والشبه الكبير بينك

وبين بيانكا يعني حتما انك ابنة شقيقتها

لا ابنة خالتها نظرا لفارق السن".

وبخجل قالت جوليا:

" لكن بيانكا جميلة...".

شدهت باولا بهذا الكلام فعلقت :

" أنت لا تقلين عنها جمالا والفارق

الوحيد أنها تعرف كيف تبرز رونقها في

حين انك تفسدين حسنك بثياب لا

تناسبك كالثوب الذي ارتديته البارحة ،

لا تعتبري قولي اساءة ولكن يجدر ببيانكا

ان تعلمك فن انتقاء الملابس".

" من قال لك أنها لم تعلمني هذا الثوب

وما ثوب البارحة سوى تنفيذ لدروسها".

" لا تخزني يا عزيزتي فهذا برهان على

جمالك وخوفها من المنافسة "

" لا يجب ان تخشى بيانكا من منافستي

فطريقي مختلف عن طريقها.

" أنت تحبين خالتك حقا "

" نفسي واقعة في الحيرة يا باولا ، مرة

اشعر بالكره نحوها واصمم على تركها

ومرة ادرك انها بحاجة الي فاققر البقاء "

ضحكت الفتاة بمرارة وأضاف:

" عليّ ان اتحمل بيانكا ومونتي معا
لأحتفظ بوظيفتي المضنية ، آه كم اتمنى
عملا هادئا لا يحتاج الى كل هذا التعقيد
ومل ان يساعدني كارلو ايجاد وظيفة ما".
" لا تفكري بالعمل في ميدان السينما
لأنه عالم مليء بالذئاب لا يؤمن لك
الاستقرار المنشود ، ما رايك بالزواج؟".
فوجئت جوليا بالسؤال فأجابت:
" الحقيقة انني لم افكر بالموضوع كثيرا".

" عليك اذن ايجاد الفتى المناسب

والانصراف معا الى بناء عائلة سعيدة".

" تتكلمين عن الزواج وكأنه الهناء

المطلق".

" لربما كان كذلك مع اني لست من

هواته ، لنكف عن التحدث بمواضيع

جديدة ونذهب لنمارس بعض السباحة

فالطقس حار جدا".

ولأن فكرها مشغول بأمور اخرى سألت

جوليا:

" لنفترض أنك وجدت فارس احلامك يا
باولا واكتشفت انه لا يابه بك ، ماذا
تفعلين؟".

" ابدا فورا بالبحث عن فارس احلام
آخر يبادلني الحب الذي أمنحه اياه".
جواب لم يرو غليل جوليا لأن قلبها صار
اسير بوب الذي لم ير في عناقها قرب
الحوض سوى الجانب المادي ، وهي
تعلم أنها ستكتم الحب في قلبها ما

عاشت ، متحملة الألم راکضة وراء

سراب.

7 – سقوط النجمة

لما صعدت جوليا بعد الغداء الى بيانكا

كما هو متفق فوجئت بالغرفة مظلمة

والستائر مسدلة ، فمدت رأسها عبر

الباب وقالت:

"بيانكا؟".

" لا " .

كان المجيب بوب الذي بدأ برفع الستائر
فاستنتجت جوليا أنه أمضى الوقت مع
بيانكا لأنه هو الآخر لم يشاطر الآخرين
طعام الغداء ، لذا سارعت الى القول:
" ساعود بعد نصف ساعة اذا كانت
بيانكا ترتاح الآن".

" لا أعلم اين بيانكا لأنني وصلت الى
هنا قبلك بلحظات قليلة ."

اضاف واشعة الشمس تغزو الغرفة:
"إذا أردت الهرب مني فلا مانع عندي".

وضعت جوليا اوراقها واقلامها على
طاولة وفتحت احد الأدرج زاعمة
البحث عن شيء والتظاهر بأنها تعمل
فتصرف انتباه بوب عنها ، ومع الاسف
كان الدرج فارغا كما أنه ابي ان ينصاع
لها عندما همت بإقفاله فعرض بوب

المساعدة قائلا:

" دعيني اعالجه".

استغل بوب الفرصة ليضع يده على

كتفها ويبعدها برفق وبعد أن أقفل

الدرج قال:

" لا يجوز أن تفقدي هدوءك عند اول

تعقيد بسيط".

" لم افقد هدوئي".

تفحص ملابسها الجديدة التي ارتدتها

بعد السباحة وعلّق:

" لا بأس بك الآن وان كنت افضل ما

ارتديته في الصباح".

" أنا لا البس ثيابي لأسمع تعليقاتك التي
يجب ان تضع لها حدا ".
تناولت أحد اقلامها فأوقعته وانكسرت
رصاصته فصاحت:
" أنظر بماذا تسببت الان !".
" لا تضعي اللوم عليّ فأنت كالقطة
الثائرة منذ دخلت الغرفة ، ولا ينبغي ان
تراك بيانكا في هذه الحال ".
قالت جوليا بتوسل فيما هو يضحك:
" أرجوك دعني وشاني".

" هذا ما انا عاجز عن فعله".

شدّها اليه بقوة وعانقها بعنف وعاطفة ،
وسمعت جوليا نداء العقل يصرخ يائسا
من أعماقها فلم تلتفت اليه واستسلمت
لعناق بوب الذي لا تقوى على مقاومته.
وبينما هما في غمرة الهوى تذكرت جوليا
نّها في غرفة بيانكا عرضة لإفتضاح أمرها
فابتعدت عنه بسرعة وانتهى الحلم
اللذيذ.

" ما الأمر يا حلوتي؟".

" لا شيء".

راحت الفتاة تعيد تسريح شعرها وتصلح

تنورتها فاقترح بوب بمكر:

" دعيني اساعدك في اصلاحها".

" لا تلمسني ولا تحاول لمسي بعد الان !

لا شك اني كنت مجنونة !".

" لا ، لم تكوني مجنونة بل صادقة مع

نفسك ، كنت جوليا التي رايتها على

السلم في لندن والتي تستند وراء

حاجزواه".

" حاجز يقيها شر زير نساء مثلك ،
ماذا تريد مني يا بوب ؟ اتبحث عن
مادة لكتاب تسميه : خالة وابنة
شقيقتها في سريري! ".
" انت حقيرة في كذبك وتظاهرك بالبراءة
، لا تتوقعي مني الاعتذار ".
" لا اطلب منك اعتذار لأنني اتحمل
حصتي من الخطأ ".
عندها قال بوب بسخرية:

" يا له من اعتراف خطير يدل على أن
في داخلك مشاعر ! أخرجني من عزلتك
الاختيارية يا عزيزتي حتى لا يصيب
قلبك الصداً ."

شعرت جوليا بمرارة الهزيمة فغرقت في
كرسي في اللحظة التي دخلت فيها
بيانكا صائحة:

" عزيزتي ! سفة لتأخري ."

فوجئت جوليا بخالتها تحمل نسخة
سيناريو ، فلاحظت بيانكا فضولها
واوضحت:

" اعطاني كارلو نسخة من سيناريو الفيلم
والحقيقة انه من اروع ما مثلت حتى
الان".

أحست الفتاة بكره شديد نحو كارلو
الذي يتعمد ايداء بيانكا لتحطيمها ،
وبوب يعلم ذلك ولا يحرك ساكنا ،
متحفزا ليعمل قلمه في كتابه الفصل

الأخير من أسطورة ستنتهي بابشع

طريقة".

جلست بيانكا على كرسي هزاز في حين

اعد بوب آلة التسجيل ، والتفتت

الممثلة الى سكرتيرتها منبهة:

" أريد منك ان تدوني كل شيء لا لأنني

لا اثق ببوب بل حرصي على نظافة

العمل".

بدأت الحديث الطويل ولاحظت جوليا

ان بوب محترف فعلا اذ أجاد طرح

الاسئلة واعطاء الملاحظات القادرة على
استخراج الحقيقة المتعلقة ببداية بيانكا
الفنية ، واعجبت الفتاة بكفاح خالتها في
اول عهدا بالمسرح ومثابرتها حتى
وصلت الى ما هي عليه ، ولكن المؤسف
أنها ستخسر المعركة الطويلة اخيرا وهي
لا تعلم بعد بذلك.

" ما بك؟".

"مجرد ألم راس بسيط".

اقتربت منها بيانكا قائلة:

" وجهك شاحب جدا ، سنتوقف الان

عن العمل ونكمله في الغد".

التفتت الى بوب وقالت:

" هلا أوصلتها الى غرفتها يا عزيزي".

حاولت جوليا الاعتراض على الاقتراح

الاخير فخرجت من الغرفة وان بصعوبة

، غير أن بوب ما لبث ان لحق بها قائلاً:

" سأوصلك الى سريرك حتى لا يصيبك

أذى ويكبر شعوري بالذنب".

" لا علاقة لك بالامر".

" ماذا يزعجك اذن؟".

" ماساة الإستماع الى بيانكا الفخورة

بنفسها والتي لا تدري أن نهايتها

اقتربت".

" أتعلمين بمخططات كارلو؟".

قالت الفتاة بصوت متهدج:

" لقد اخبرني ليون بكل شيء".

" هوني الأمر عليك فالمسالة ليست بهذا

السوء".

" لا أستغرب قولك ما دمت صديقا

لكارلو فيرونيزي وتقف الى جانبه ، ان

استدراجه بيانكا الى هنا ونيته حرقها

جريمة وحشية".

" لا مبرر لوفائك المفرط لبيانكا يا جوليا

كما أن خطة كارلو قد تكون مفيدة".

" مفيدة لكتابك بالطبع ، ولماذا لا تحضر

الكاميرا لتلتقط صورة لوجهها تزيّن بها

الكتاب عندما يطلعها كارلو على

الحقيقة".

بعد صمت طويل قال بوب:

" افهم من كلامك أنك تظنني ضالعا

في المؤامرة لا بل مهندسها".

" وهل انا مخطئة؟".

اجاب بحزم وحدة :

" مخطئة تماما فأنا لست بحاجة لرسم

خطط حتى أنجح كتابي ، وحياة بانكا في

أي حال مليئة بما يكفل انجاح المؤلف

لأنها تحوي اسرارا والغازا غامضة ،

فلماذا ترفض مثلا التحدث عن علاقاتها

العائلية؟".

" لا تحاول استدراجي للإجابة على

أسئلة لا تود بيانكا الاجابة عليها ،

أضف الى ذلك اني لا أعلم الجواب".

" كيف بدأت العمل عندها؟".

" كنت بحاجة الى سكرتيرة واقترح جورج

مورغان اسمي".

" كيف كانت علاقتك بجورج؟".

"جيدة جدا فهو رجل طيب ودمث

الأخلاق".

رفع بوب حاجبيه قائلاً:

"والمفاجيء انه أحد ممولي مشروع فيلم

فرانشيسكا واحد الضاغطين لعدم اسناد

در البطولة لبيانكا".

"سمعت بذلك ولكنني لا أصدق ان

بوسع جورج الاقدام على عمل مؤذ

كهذا".

" حسنا ، بإمكانك توجيه السؤال الى جورج شخصيا لأنه سيصل بعد بضعة ايام".

" ايعلم جورج بوجود بيانكا هنا؟".
" بالطبع فهو من أوحى لكارلو بفكرة دعوتها الى قصره".

" مستحيل أن يقدم احد على ايداء من يحب".

" كلمات فارغة قد تنطبق عليك في يوم من الايام يا عزيزتي".

تجاهلت جوليا كلامه قائلة:

" عليّ أن اعلم بيانكا بالحقيقة وأحذرهما

مما يحاك لها".

" لن تفعل شيئا سوى التفرج على سير

المسالة التي أكرر القول انها قد تكون

مفيدة".

" يا اهي كم أنا حائرة!".

" لا عجب في ذلك ما دمت تخطئين

دوما في استنتاجاتك".

" ماذا تعني؟".

" تعلمين تمام العلم ماذا أعني ، فأنت
حكمت عليّ حكما مبرما بأنني كانت
انتهازي يتحين الفرص لتلوّث سمعة
الناس ، ذلك لأنني عملت مع ممثلة
حمقاء اسمها كارين والاس باحت لي بكل
تفاصيل حياتها وجل ما فعلته انني نشرتها
حرفيا".

" كيف تلومني وقد اظهرت لي العدا
منذ اللقاء الأول؟".

" ولكننا لم نكن دوما عدوين وعناقك

يفضح ذلك بشكل صارخ".

" لا أنكر ذلك يا بوب غير انني أحتقر

نفسي بسبب ضعفي".

اشتعل بوب غضبا وقال:

" ضمي هذه الى حلمك المشين".

شدها اليه وعانقها طويلا فغابت في حلم

جديد وودت لو انهما يصبحان بقدرة

قادر في غرفتها بعيدا عن العالم ، وبعد

ان روى غليله أبعدا عنها قائلا:

" فلنكتف بهذه التجربة الآن واعلمي

انني احتقر نفسي ايضا ".

مشى وتركها في الرواق وحيدة تتحسس

وجهاها المحترق.

مرت الايام التالية على وتيرة واحدة ،

سباحة برفقة باولا في الصباح وعمل مع

بيانكا وبوب بعد الظهر ، وتحاشت جوليا

التواجد مع بوب وحدها دارسة توقيت

تحركاتها وماكثة في غرفتها عندما يلوح

خطر الالتقاء به ، اما في المساء فتتناول

العشاء مع الباقيين ثم تصعد الى غرفتها
لتضرب على الالة الكاتبة ما دونته
بالقلم من أحاديث بيانكا ، ولا يبقى في
عتمة الليل سوى السرير تلوذ اليه
فتقض مضجعتها الوسوس والافكار
السوداء وصورة بوب.

وكم حاولت الفتاة اغماض عينيها على
ما يدور بين خالتها والكاتب الوسيم ،
ولكن نار الغيرة ما تلبث ان تشتعل في
داخلها وتحرقها خصوصا عندما تكون

وحيدة في الغرفة ، وعجزت عن ايجاد
سبيل لطرد صورة بوب من ذهنها ،
صورته بكل تفاصيل حركاته وملامحه
تطاردها اينما حلت ومهما فعلت ، وما
يجز في قلبها انه اخذ يعاملها بتحفظ ولا
يعيرها نظرة واحدة و يمنحها كلمة اكثر
مما يتطلبه العمل معا.

وخطر لجوليان تطلب مساعدة كارلو
الودود ظاهريا في ايجاد وظيفة ، الا انها
تراجعت عن ذلك خوفا من طرق باب

عالم مجهول وامتناعا عن ترك بيانكا في

وقت عصب سوف تحتاج اليها

لتخطاه... اذا نجحت في تخطيه.

الوحيد الذي يشاظرها قلقها في قصر

كارلو هو ليون الذي قال لجوليا مرة:

" انني اجد صعوبة في اخفاء الحقيقة

على بيانكا فقد نفذ صبرها من الاعذار

التي اختلقها لتأجيل التعاقد مع كارلو

زاعما انني بصدد انجاز بعض الدقائق

القانونية".

وسالته الفتاة:

" لماذا لا تطلعها على خفايا المؤامرة

وترتاح؟".

" لأنني جبان ، لقد تعهد كارلو بتنفيذ

المهمة عندما يرى الوقت مناسباً وأنا

بانتظار خطوته".

ترددت جوليا قبل أن تقول:

" ابلغني بوب برانت ان جورج مورغان

سياتي لينضم الينا".

" قدومه سيكون القشة التي ستقضم
ظهر البعير ، ولكن كيف سيجرؤ على
مواجهة بيانكا وهو ضالع في المؤامرة".
في احد الايام حضرت جوليا كالعادة
فوجدت ان بيانكا متوترة الى درجة
خطيرة ،وقدرت ان سبب عصبية خالتها
قد يكون عائدا الى التأخر في التعاقد
على الفيلم والى تلميحات ليون حول
تعثر المشروع.

وتجلت عصبية بيانكا عندما اعترضت

على اسئلة بوب بحدة:

" القراء لا يحبون التفاهات".

منحها الكاتب ابتسامة مقنعة قائلاً:

" أنا لا أدري ما يجب القراء وما اخبرني

به حتى الان مثير للغاية انما هناك بعض

النواقص".

" التفاصيل التي تصر عليها غير ضرورية

يا عزيزي ، فما رايك مثلاً بسماع قصة

فيلمي الأول؟".

" ما زال الوقت باكرا للوصول الى

باكورة أعمالك السينمائية".

بعد هنيهة تفكير أسندت بيانكا راسها

على وسادة الكنبه وقالت:

" كما تشاء وان كنت لا أذكر الشيء

الكثير عن طفولتي التي تصر على معرفة

تفاصيلها".

أدار بوب آلة التسجيل مقترحا:

" ماذا عن والديك مثلا؟ من هما وهل
ما زالوا على قيد الحياة؟ كم يبلغ عدد
افراد اسرتك؟".

" والدي كان موظفا في ادارة حكومية
وقد تعرف الى والدي من خلال العمل
لأنها كانت سكرتيرة في الادارة نفسها ،
ولكنها تركت العمل بعد الزواج لتتفرغ
لمنزلها وولديها أي انا واختي".

" وهل شقيقتك أكبر منك سنا؟".

" خمس سنوات".

هنا طرق بوب موضوعا حساسا:

"كيف هي علاقتك بشقيقتك؟"

"الحقيقة أننا لم نكن أبدا حميمتين."

"وهل ترينها كثيرا هذه الأيام؟"

"لا فمارغريت امرأة غير طموحة قانعة

بمنزلها المتواضع."

التفت بيانكا ناحية جوليا وازافت:

"آسفة يا عزيزتي فبوب هو من فتح هذا

الموضوع."

لم تحرك الفتاة ساكنا فقال بوب:

" جوليا هي ابنة مارغريت لا ابنة خالتك
كما تدعين".

" هذا صحيح وان كنت لا أرى موجبا
للتركز على هذه النقطة".

" لنعد الى شقيقتك ، فقد قلت أنك لا
تقابلينها كثيرا مع العلم انك اصطحبتها
مرة في رحلة الى اسبانيا".

" كانت مارغريت مريضة آنذاك وكنت
بحاجة للراحة من الاعمال المتراكمة".

" أو بالأحرى كنت بحاجة للراحة من

فيلم (سيدة الليل) الذي مثلته مع

ستيوارت روبسون ولا عجب في طلبك

الاستجمام لأن العمل مع ستيوارت

متع للغاية".

نظرت اليه بيانكا وقالت بشراسة:

" لا حاجة لي الى الكلام ما دمت تعرف

كل شيء".

" يعوزني بعض التفاصيل كما سبق

وقلت".

" أوقف آلة التسجيل فانا أرفض

الاجابة على المزيد من الأسئلة "

حدقت جوليا في وجه خالتها الشاحب
المدعور دون أن تدري سبب خوفها من
اكمال الحديث ، أما بوب فلم يستسلم
بل حاول استدراجها الى الكلام من
جديد سائلا:

" لماذا ترفضين اكمال المحادثة؟ "

" لأنني سئمت لعبتك الدنيئة "

" لعبتي تتوخى الوصول الى الحقيقة التي

كتمتها طوال السنين".

أزاء اصراره توجهت الممثلة الى جوليا

آمرة:

" اخرجي من الغرفة!".

نهضت الفتاة من مقعدها وبوب يعترض:

" لماذا لا تريدينها ان تسمع ما

ستقولين؟".

وحاولت الفتاة ايجاد عذر للبقاء فقالت:

" ماذا عن الاوراق.....".

لكن بيانكا كانت من الغضب بحيث

قاطعتها:

" غادري الغرفة ومزّقي كل الاوراق !

مزّقي كل ما كتبه حتى الآن".

توجهت جوليا الى غرفتها وهي تتساءل

عن ما هية الخلاف المستحکم بين امها

وخالتها والذي لم تمح آثاره بعد ،

تناولت الاوراق التي ملاتها باعترافات

بيانكا واعرضت عن تمزيقها باعتبار ان

بوب قد يفلح في اقناع الممثلة باكمال
العمل فتعود المياه الى مجاريها.
وتمددت على السرير بعد أن بدّلت
ملابسها فاستسلمت لنوم خفيف افاقت
منه على يد تهنز كتفها .

فتحت عينيها لترى مونتى تقول بوجه

متجهم:

" يا له من يوم عظيم ! فقد اختلفت
بيانكا مع الكاتب برانت م قابلها كارلو
في جناحها بشأن الفيلم".

" وماذا حدث؟".

" ابلغها أنها لن تلعب در فرانشيسكا في
الفيلم فجنّ جنونها وبدأت تتكلم بشبه
هذيان حتى ظننت أنها ستصاب بنوبة
قلبية ، وفجأة هجمت على كارلو فوقف
بوب حائلا دونه وتعاون مع ليون على
تهدئتها فلم تنجح في ذلك سوى صفة
من كارلو جلست بعدها تجهش بالبكاء
طويلا الى أن هدات وطلبت مقابلتك".
" سأحضر حالا".

استلقت بيانكا على السرير فجلست
جوليا قربها ووضعت يدها على كتفها ،
فتحت الممثلة المنهارة عينين متورمتين
من البكاء وقالت كطفل فقد دميته:
" لن يدعوني ألعب دور فرانشيكا بل
سيعطونه الى تلك السافلة الشقراء ، ولم
يكتفوا بذلك بل يريدونني ان اكون
والدتها في الفيلم".
بدات نبرة صوتها ترتفع بشكل هستيري
فكررت:

" انا والدة فرانثيسكا !".

بحث جوليا عن كلمات مهدئة وقالت:

" لا تخزني فهذه ليست نهاية

العالم.....".

أمسكت بيانكا بيدها هامسة:

" بلى انها نهاية العالم فاذا لعبت دور الام

اكون قد حطمت نفسي".

" لماذا تأخذين المسألة بهذا المنظار ؟ لقد

قرات السيناريو واعجبك ، والدور

المعروض عليك له اهميته".

حررت بيانكا يد ابنة شقيقتها واتهمتها:
" تتكلمين مثل اللعين ليون الذي اوقعني
بحماقته في هذا الشرك ، وهو الان يجزم
حقائبه بعد ان طردته".

" ما قصد أحد ايقاعك في شرك".
" ما ادراك بذلك ؟ ام تراك على علم
مسبق بالمؤامرة؟".

" ما هذا الكلام".

هبت بيانكا من مكانها صائحة:

" حتى أنت يا جوليا ! اقرب المقربين

الي !".

فقدت بيانكا اعصابها فصفعت جوليا

بقوة مرة واثنين قبل أن تتدخل مونتي

لابعاد الفتاة وصوت خالتها يلعلع:

" احزمي حقائبك وعودي مع الحقير

ليون الى لندن ! اعتبري نفسك مطرودة

منذ هذه اللحظة ولا تدعيني أرى

وجهك بعد الآن !".

خارج الغرفة انفجرت جوليا ضاحكة
كالمجنونة واحست بذراعي بوب القويتين

تحملاهما ، فاعترضت :

" أنزلي ! باستطاعتي السير ."

" اشك في ذلك ."

أوصلها الى الغرفة الى الغرفة حيث

مددها على السرير وقال:

" سارسل الخادمة غرازيلا لتهم بك ."

" ابق معي يا بوب ."

جوليا بحاجة الى شخص قوي يوازرها في
هذه اللحظات وبوب هو خير من يقوم
بالمهمة.

داعب وجهها بنعومة قائلاً:

" من الافضل ان تركبي اول طائرة تعود

بك الى لندن".

" وأنت؟".

" سارحل ايضا فلا عمل لدي هنا ،

سيصل جورج مورغان ويتولى مواجهة

بيانكا وتسوية الأمور ، سأرسل غزازيلا

لتساعدك في توضيب الحقائق".

خرج الرجل من الغرفة فدفنت وجهها في

الوسادة ، فقد املت أن تجد في صوته

حنانا وفي نظراته اهتماما لكنه خيَّبها اذ

بات واضحا أن ما يشغله هو الكتاب

فقط ، ولذا هو راحل بعد أن توقف

المشروع ومخافة مواجهة جورج مورغان ،

صحيح حان جورج لم يعد زوج بيانكا

شرعا ، ولكن وجود حبيب زوجته

السابقة سيزعجه كثيرا.

تهدت الفتاة عميقا معترفة بواقع اليم:

حبها لبوب ، ولم يعد لديها الآن سوى

ساعات من التمتع برفقته في الطائرة الى

لندن.

8 - حقائق مدمرة

توقفت سيارة الأجرة قرب منزل بيانكا
في لندن في الساعة صباحا بعد رحلة
عادية نام خلالها ليون المهزوم بعد ان
اعرب عن استبعاده توصل جورج
مورغان الى حل لأزمة الفيلم ، أما جوليا
فجلست بجانب بوب وفي يدها مجلة لم
تقرا منها حرفا واحدا ، وراحت تفكر
كيف انقلب مسار حياتها في غضون أيام
قليلة في روما ، ومونتي من جهتها لم

تفاجأ بطرد جوليا اذ قالت لها قبل

عودتها الى لندن:

" عارضت توظيفك منذ البداية لأنني

كنت اعلم أننا سنصل الى نهاية مفاجئة

كهذه".

وكانت باولا الوحيدة التي حاولت

مواساة جوليا عند توديعها فعانقتها

طويلا وأكدت:

" سوف اشتاق كثيرا الى جلساتنا قرب
حوض السباحة ، وانا على ثقة من اننا
سنلتقي قريبا".

وداع كارلو جاء عمليا جدا فتأكد من ان
جوليا تحمل المال الكافي في جيبها وابدى
اسفه لأنها راحت ضحية المعمة
موضحا:

" اعلم انك لا توافقين على معاملة
بيانكا بهذا الشكل ، لكن كل ممثل يمر
بمرحلة الأفول وعليه تقبل الامر الواقع

بطيبة خاطر ، واذا نجح في تحوير مجرى
حياته الفنية بما يلائم سنه قد ينجح في
فتح صفحة جديدة بدل الانتهاء
والركون الى الظل.

على رغم حججه المنطقية لم تقتنع جوليا
بن الاسلوب الذي عوملت به حالتها
كان لا ئقا ومحترما مشاعرها ، وعلى رغم
الفضاظة التي طردتها بها بيانكا لم تقو على
كتم شعور بالأسى لترك المرأة في وسط
خضم من الصعاب ، وصار عليها الان

ترك عالم الاضواء والعودة الى حظيرة
عائلتها لتعترف بان مشروع العمل مع
بيانكا كان فاشلا منذ بدايته ولتقر
بنظرية والدتها وشقيقتها التي ستلذذ
بالتشفي منها.

توقعت ان ينزلها بوب من السيارة
ويكمل بها الى منزله غير انه ترجل وحمل
الحقيبتين ثم صرف السائق وصعد معها
سائلا:

" اين المفتاح؟ "

أخرجت جوليا المفتاح من حقيبة يدها

فاخذه بوب وفتح الباب ملاحظا:

" اين الخدم فلا ارى أضواء هنا؟".

" هاريس وزوجته ذهبا في اجازة والمنزل

فارغ".

" سأحمل حقيبتك الى الطابق العلوي".

" شكرا".

عاد الرجل بعد لحظات فنظر الى جوليا

عاقدا حاجبيه وقال:

" تبدين على حافة الموت! ارتاحي في
غرفة الجلوس ريثما أحضر بعض القهوة
، ولا تقلقي فانا اعرف مطبخكم تماما
لأنني عملت فيه غير مرة".
" اعلم ذلك".

كان بوب يشير بالطبع الى السهرات
العديدة التي امضاها مع بيانكا وحدهما
في المنزل على ضوء الشموع.
اشعلت جوليا المدفأة الكهربائية ،
وغرقت في احد مقاعد غرفة الجلوس

الوثيرة بضع دقائق وقطع من

البسكويت.

جلس الرجل على كنية قربها بعد ان

خلع سترته ونزع ربطة عنقه متصرفا كانه

في منزله.

تناولت الفتاة فنجانها قائلة:

" سأخذ فنجاني واصعد الى غرفتي لأبدأ

بتوضيب امتعتي ، فهلا اقفلت الباب

بعد خروجك".

" بالطبع، ولكن لماذا لا تأخذين قسطا

من الراحة قبل توضيب الأمتعة؟".

"بيانكا تريدني ان أترك بيتها باقصى

سرعة ممكنة".

"بيانكا ليست هنا الان فلا داعي

للعجلة ، ثم الى اين ستذهبين؟".

تنهدت واجابت:

" الى البيت".

تذكرت عندها ان ديورا غيرت ديكور

غرفتهما بحيث وضعت فيها سريرا واحدا

، وأن والدتها حوّلت غرفة النوم الشاغرة
الى مشغل للحياكة ، فقالت في نفسها
انه من الافضل ان تنزل في فندق لبضعة
ايام ما دامت تملك المال الكافي ، ولا
ضرورة بالطبع لاعلام بوب نيتها حتى لا
يستغلها.

" اين يقع بيتك؟ "

" في احدى ضواحي لندن "

" لا تبدين متحمسة للرجوع الى

عائلتك "

" هذا صحيح "

بعد صمت طويل قال بوب بجدية:

" بيانكا لا تستحقك يا جوليا "

" اليس انفصالنا نتيجة حتمية لذلك "

شعرت الفتاة بالغصة تخنقها فاضافت:

" انت على حق ، ساصعد لاناام قليلا "

" وكيف ستتوجهين الى البيت بعد

خروجك من قفص بيانكا ؟ "

" سوف اتصل بوالدي ليأتي ويصطحبني

فلا تقلق بشأنني "

" اذهبي الى النوم الآن قبل ان اتراجع

عن قرارات سبق واتخذتها".

دفع قوله جوليا الى الاسراع في الصعود

مدركة انها قد تكون المرة الاخيرة التي

تراه فيها عن كذب ، وخنقت في نفسها

رغبة بالاندفاع الى احضانه ومعانقته

والبوح بحبها الجارف فنظرت اليه برقة

وقالت:

" الوداع ، لا تنسى اقفال الباب".

" لن انسى".

في غرفتها راحت تتحرك كأنسان آلي لا
يدرك ما يفعل ، فأدارت جهاز تسخين
المياه لتستحم بعد النوم ، رتبت سريرها
ثم اندست بين الشراشف البيضاء ، وما
كادت تغمض عينيها في حوالي العاشرة
حتى سمعت صفقة الباب فأدركت ان
بوب ذهب الى غير رجعة ، وتعاون
التعب والحزن عليها فغطت في نوم
عميق تخللته كوابيس ، فرات نفسها في
حديقة قصر كارلو فيرونيزي تركض

ويلاحقها شيء مخيف مجهول ، وفجأة
برز بوب من العدم وأخذها بين ذراعيه
ليحميها فصاحت بأعلى صوتها وفتحت
عينها لترى نفسها في الغرفة وتسمع
صوتا مالوفا:

" انه مجرد حلم مزعج لا تخافي ".
انحنى بوب فوق سريرها وعيناه قلقتان
فسالته:

" ما الساعة الآن؟ " .

" انها الثامنة صباحا ، لقد نمت اربعا

وعشرين ساعة تقريبا".

" وأنت ماذا تفعل هنا؟ لقد سمعتك تقفل

الباب".

" خرجت لابتاع بعض الحليب والخبز ،

هل ظننت اني سأختفي واتركك

وحدك".

" لا تقلق بشأني فانا بخير".

" ايتها البلهاء!".

ضمّها الى صدره بقوة حتى كاد يسحق
عظامها فقاومته باديء الأمر ، بيد أنّها
ما لبثت ان شعرت بتجاوب معه
فتسابقت دقائق قلبيهما على اشعال
عاصفة من العواطف المتحررة من كل
قيد.

وكانت لحظات حلّق فيها الاثنان بعيدا
على أجنحة الحب والشوق.
" انا جائعة "

" اليّ ام الى الطعام؟ "

" الى الطعام أولاً".

ضحكا طويلا وتبادلا عناقا اطول الى ان

تملمت جوليا ونهضت قائلة:

" ساعد بعض الطعام".

نهض بوب وامسك بكتفيها ثم قال بعد

تفكير :

" لا يسعني ان ادّعي الندم على ما

حصل بيننا".

اقفلت جوليا فمه باصبعها واعترضت:

"لا داعي للكلام حتى لا تفقد روعة ما

حصل".

"لم تفهمي قصدي....".

قاطعه رنين جرس الهاتف وهرعت جوليا

للإجابة فالتقطت السماعة وفوجئت

بسماع صوت صديقتها ليندا:

"جوليا ! نجحت في العثور عليك

اخيرا!".

" ما الامر؟".

" علمت بطريق الصدفة ان والدتك قد

خضعت لعملية جراحية وهي في

المستشفى الان".

" كيف حالتها؟".

" طمأني والدك عن حالتها بعد أن

اسمعتني ديورا كلاما موجعا قائلة ان لا

شان لي بالأمر".

" في أي مستشفى هي؟".

" يبدو انها في عيادة خاصة صغيرة لا

اعلم عنوانها لأن شقيقتك رفضت

اعطائي اياه".

" ساذهب الى البيت فوراً يا ليندا".

اقفلت جوليا السماعه وبدأت ترتعش

فدنا بوب منها سائلاً:

" من في المستشفى؟".

" امي ، لقد ادخلوها المستشفى خفية

عني ! انهم لا يعتبروني جزءاً من

العائلة!".

" ماذا ستفعلين الآن؟".

أجابت والدموع تنهمر من عينيها:

" يجب ان أذهب اليها على الفور".

" سارتدي ثيابي واذهب لاحضار سيارتي

، فنأكل ونتوجه الى امك".

" لا وقت لكل هذا! ساستدعي سيارة

اجرة حالا".

" سنذهب معا بعد تناول الطعام لأنني

لن أدعك تواجهين الموقف وحيدة".

" أي موقف هذا؟ لقد سبق وواجهت

شقيقة تكرهني الى حد انها تخفي عني امر

اجراء جراحة لوالدي ، ام أن هناك

أشياء أكثر خطورة من مرض والدي تريد

بدورك كتمها عني؟".

ضمّها اليه مطمئنا وأجاب:

" لا اعلم شيئاً عن مرض والدتك يا

عزيزتي ، انما اصراري على مرافقتك ينبع

من قلقي عليك ، فافعلي كما اقول ولا

تطيلي الجدال لأنك تهدرين الوقت

سدى".

صعد بوب الى الغرفة وارتدى ثيابه

بسرعة ثم عاد الى الطابق الارضي وقال:

"حضري بعض الطعام ريثما أعود

بالسيارة".

اخذت جوليا حماما سريعا وارتدت

ملابسها ثم شوت بعض اللحم المحفوظ

في الثلاجة ، وعندما عاد بوب كانت قد

بدأت بقلي البيض.

تناولا طعامهما بسرعة ثم غسلت جوليا
الصحون ودموعها ترسم على وجنتيها
خطوطا عريضة ، ولما خرجا من المنزل
غرقت في مقعد سيارة بوب الفخمة
وفكرها مشغول بأمها.
بعد قليل تكلم الرجل:
" من أي طريق بيتك؟".
" انعطف يمينا بعد الجسر ثم انعطف
يسارا".

رات جوليا النور يتسرب من خلف
ستائر غرفة جلوس منزل ذويها ،
فخرجت من السيارة وسلكت الممر
الصغير في الحديقة ، وبدل ان تفتح
الباب بمفتاحها قرعت الجرس ، فتح
والدها فيليب وقال متعجبا:
" جوليا ! ما الذي اتى بك؟".
" هلاّ سمحت لي بالدخول؟".
استغرب فيليب هذا الطلب فقال:
" بالطبع يا حبيتي".

وفي الداخل رمته بالكلمات التي حاولت

كثيرا كتمها:

" لربما كان من الافضل ان تسال ديورا

رايها في دخولي هذا البيت".

" ديورا مرت في فترة عصيبة للغاية ،

فحاولي تفهم مشاعرها".

" اليس لي دور العبه في هذه الفترة

العصيبة؟ الم يكن بوسعكم اعلامي بما

حصل لأتي واتحمل قسطي من

المسؤولية؟".

عندها وصلت ديورا برفقة خطيبها
فرانك وتولت الاجابة عن ابيها:
" لم يتم اعلامك بناء على طلبي."
" لا يحق لك ان تفعلي ذلك فانا املك
الحق....".

قاطعت ديورا جوليا قائلة:
" لا حقوق لك البتة في بيتنا".
وتدخل الواد بنبرة مهزوزة:
" الوقت ليس مناسباً لهذا الكلام يا
ديورا".

"ولم لا ؟ فهي ستعلم بالحقيقة عاجلا ام
آجلا".

عجزت جوليا عن فهم كلام ديورا
فسالت في الوقت الذي دخل فيه بوب
من الباب المتروك مفتوحا:

" عماذا تتكلمان؟ ولماذا تعاملني ديورا
كأنني انसानه غريبة؟".

أجابت ديورا بلؤم وقساوة:

" اعاملك كذلك لأنك غريبة ، كنت في
احد الايام ابحت عن شهادة ميلادي من

أجل اتمام مراسم الزواج فوقعت على

مغلف يحمل اسمك وفتحته.....".

صاح فيليب عندها متوسلا:

"كفي عن الكلام يا ديورا ! دعي أمر

التحدث الى جوليا لي ولوالدك بعد

شفائها".

ضحكت ديورا وقالت بسخرية:

" انت؟ لم ولن تجد الشجاعة يوما

لاطلاعها على الحقيقة ، بل ستستمر في

الزعم أن جوليا هي ابنتك وهي في

الحقيقة ابنة لتلك الحقيرة التي لم تكلف
نفسها عناء الاهتمام بابنتها!".

أحست جوليا بالارض تدور فيها

فتمتت:

" ماذا تقولين؟".

أجابت ديورا بوحشية:

" ساشرح لك ما اخبرتني به امي ،

والدتك العظيمة بيانكا كانت على

علاقة مع ممثل سكير عملت معه في

أحد الافلام وكانت النتيجة أنها حملت

بك ، وحتى لا تحطم بيانكا مستقبلها
الباهر الواعد استدعت أمي وابي
واقنعتهما بالملكوٲ معها في اسبانيا مدة
طويلة بعيدين عن الأنظار حتى يحين
موعد الوضع ، وقبل والدي باعادتك
معهما الى انكلترا على اساس انك
ابنتهما بدون أن يشك احد في ذلك
باعتبار أنهما أمضيا وقتا طويلا خارج
البلاد.

شعرت جوليا كأن أطنانا من المياه الباردة
انصبت عليها فهمست :
" لا! مستحيل! ".
لم تكتف ديبورا بهذا القدر فتابعت:
" ولكثرة انانيتها رفضت بيانكا أن يقوم
والدي بتبنيك بصورة قانونية مقابل
وعدها بالبقاء بعيدة عنك، بيد أنها
نكثت بوعددها وأتت لتخطفك وتعلمك
على الفساد الذي عاشت وتعيش فيه".

اثار هذا الكلام عاصفة من السخط في
نفس جوليا فقفزت نحو ديورا وصدفتها
على وجهها بعنف ثم التفت ناحية
فيليب صائحة:

" الان توضحت لي أشياء كثيرة".

وجاء دور ديورا في الصباح:

" اخرجني من هنا ! نحن لا نريدك في بيتنا
! عودي الى امك الفاسقة يا من سلبتني
حب ابوي! أرمها خارجا يا فرانك!".

حاول الخطيب ان يخطو مرغما باتجاه

جوليا فحدّره بوب:

" ستندم كثيرا لو لمستها".

حمد فرانك في مكانه حائرا ونظر الى

خطيبته منتظرا التعليمات ، واذا بفيليب

يخرج عن صمته متوجها الى ديورا:

" تجعليني أخجل من كونك ابنتي وافاجأ

لما صدر عنك من كلام مهين!".

نظر الى جوليا وأضاف:

" علينا ان نتحدث على انفراد".

فعلّق بوب:

" ألا تعتقد ان الاوان قد فات على

الكلام؟".

أجاب الوالد المنهار:

" لقد فكرت انا ومارغريت باطلاعها

على الحقيقة مرات عدة ، وكنا نعدل عن

ذلك خشية ايذاءها وخشية الاخلال

بوعد قطعناه لبيانكا".

ومن جديد تدخل بوب:

" يا له من عمل نبيل ! وهل كنت تظن
نفسك قادرا على اخفاء السر الى الابد
بوجود ابنة فضولية مثل ديورا لا تحترم
حرمة مغلف مختوم يخص والديها؟".
" لم يخطر لنا ان ديورا ستفتش أوراق
رسمية لا تخصها ولا تعرف مكانها ، ولكن
ما حصل قد حصل وانفضحت القصة
يا سيد....".
وبحسرة قالت جوليا:

" لم أعرفكم على السيد بوب برانت ،
وهو كاتب مهتم بسيرة بيانكا وأظن اننا
اعطيناه ما يجعل من كتابه نجاحا باهرا".
وبسرعة البرق خرجت جوليا من المنزل
راكضة فلدح بها بوب وأمسك بكتفها
صائحا:

" لا تكوني حمقاء !".

" الم أكن حمقاء عندما صدقتك وقبلت
بمجيئك معي؟ كنت على علم بما يجري
وحضرت لتحظى بالغنيمة كلها".

" من اين لي أن اعلم بما يجري هنا وان
كنت اشك بوجود علاقة مريبة بينك
وبين بيانكا منذ أن رايتك للمرة الأولى
في لندن ، وجدت الشبه بينكما كبيرا
حتى خيل لي أنني ارى بيانكا بلحمها
ودمها قبل عشرين عاما ، وتعاضمت
ريتي عندما رايتك بتلك الثياب التي
تشوّهك بقصد من بيانكا الخائفة من
افتضاح الشبه بينكما واكتشاف الحقيقة
الموجعة".

" المسكينة بيانكا لم تحسب حسابا لك

ولا اصرارك على متابعة البحث لبلوغ

الحقيقة ، انا أكيدة من ان الناشرين

سيهنؤنك على انجازك".

دفعها عنه بعنف حتى كادت تقع ارضا

وسال:

" ما معنى هذا الكلام؟".

" معناه انك حصلت على مبتغاك

وباستطاعتك الرحيل الان".

" لن ارحل الا معك الى المنزل لنرتاح

قليلا ونطير في الغد الى ايطاليا".

" لتسجل الحوار الدرامي بين الام وابنتها

الضائعة".

" لا ، بل لاجمعك بامك الحقيقية علّكما

تجدان سبيلا للتفاهم".

" أي تفاهم هذا مع والدة تخلّت عني

لشقيقتها؟".

" لا تتكلمي بانفعال يا جوليا بل

تصوري نفسك مكانها ، كانت تعمل بجد

لشق طريق نجاحها وأظن انها اتخذت
القرار الافضل والاصعب لحماية
وحماية نفسها ، فترعرك في منزل
مارغريت وفيليب افضل من النشوء في
ظل والده نجمة لا تتاح لها ثانية واحدة
للاهتمام بابنتها".

رفعت جوليا حاجبيها قائلة:

" لا يسعني الانتظار لقراءة هذا الكلام
في كتابك العتيد، حسنا انت على حق
،فبيانكا امرأة فاضلة وأنا فتاة محظوظة

جدا لن لي والدة بهذه الاخلاق الرفيعة ،
ولكنني لن اذهب معك الى ايطاليا ا والى
أي مكان آخر لأنني لا اثق بك مقدار
ذرة".

" لماذا لا تثقين بي؟ الأني لم أطلعك على
شكوكي؟ كيف لي ان افعل قبل التاكيد
من ان بيانكا هي والدتك الحقيقية؟".
بقيت جوليا صامتة فاضاف:

" اتفهمين الآن لماذا أصريت على البقاء
بجانبك وحمایتك؟".

" عملك مشكور خاصة وانه جاء بدون

مقابل".

"لا تعودي الى النعمة عينها وتدعي

الاسف لما حصل بينا منذ ساعات".

" لقد عدت الى رشدي الآن ولست

بحاجة الى حمايتك ويرتك ، فاذهب الى

بيانكا لتواجهها بالحقيقة وتستخرج منها

ما يروي فضولك ، اما انا فسحاول

تطهير نفسي من العار الذي سببته لي

معرفتك".

حدّق بوب فيها بعينين لامعتين سخطا
قبل ان يتركها ويركب سيارته ، فراح
تراقب اضواء السيارة تبعد وتبتعد حتى
اختفت تماما فقالت :

" لقد انتهى كل شيء " .

انقلبت حياتها بساعات قليلة ففقدت
عائلتها وحبيبها ، تبين لها انها عاشت مع
السراب طيلة عمرها وها هي الان تقف
في حديقة منزل اعتبرته لها فخرجت منه
شخصا غريبا خائفا ومستوحدا .

9 - زواجان فى العائلة

حاولت ليندا ثنى عزم جوليا عن البقاء

فى المنزل للمرة الالف :

- تعالى معنا يا عزيزتى فالمطعم الذى

نقصده رائع حقا

- العشاء على ضوء الشموع يناسب

زوجين لطيفين مثلك ومثل دايفيد علا

صوت ديفيد زوج ليندا من الخارج :

- ألن تأتى يا ليندا ؟

– سمعا وطاعة ياسيدى

ضحكت جوليا وقالت لصديقتها :

– اخرجى بسرعة حتى لا يتحول

الاحتفال بعيد زواجكما احتفالا

بالطلاق

خرج الزوجان الى العشاء فبقيت جوليا

وحيدة . وهى قد نجحت فى تحاشى

الوحدة خلال الاسابيع الماضية بفضل

صديقتها ليندا وزوجها الودود ديفيد .

فعندما تركها بوب قرب منزل خالتها لا

والدتها مارغريت خرج فليب وحاول
اقناعها بالعودة الى المنزل فرفضت بشدة
خوفا من مواجهة ديورا الشرسة .
ومشت تلك الليلة باتجاه منزل ليندا التي
ما أن رأت وجه صديقتها أبيض كالموت
حتى أدخلتها وحشت زوجها على صنع
القهوة للزائرة التعب . ثم أعطت جوليا
غرفة شاغرة واستحمت بمياه ساخنة قبل
أن تخلد الى النوم على وسادة مبللة
بالدموع .

في صبيحة اليوم التالي نزلت جوليا
لتتناول طعام الفطور فلم تطرح ليندا أى
سؤال تاركة لها الحرية بالبوح بما يعذبها ,
وهكذا فعلت جوليا وان بصعوبة
فاستمعت اليها صديقتها دون تعليق
حتى انتهت فقالت ليندا :
- ألم تشكى بشئ خلال وجودك كل
هذه المدة مع بيانكا ؟
- لا ابدا , فبيانكا لم تشعرني يوما
بوجود صلة حقيقية وحميمية , اللهم الا

مرة في ايطاليا حيث أسدت الى بعض

النصائح

- ماذا كانت تريد ؟

- نصحتني بالابتعاد عن بوب ولم اسمع

نصيحتها

- لا تلومي نفسك على ما حصل فانت

انسانة والانسان يتبع احيانا انفعالاته .

- انفعالات كادت تقودني الى الهلاك .

مايزيد أسفى ولوعتى أنى كنت أعرف من

هو بوب وأعرف غاياته

ربت ليندا على كتفها وقالت :

- الحب لا يعرف الحسابات والمنطق

ياعزيزتى فهو يأتى فجأة كالصدفة . واذا

حاولت اقناعى بانك نادمة على

مغامرتك مع بوب سأقول انك كاذبة

- وساقول لنفسى انى كاذبة

فبالرغم من الطريقة التى افترقت فيها

عن بوب مازالت جوليا تعترف بانها تحبه

حبا عميقا وتعجز عن مقاومته فيما لو

تعرضت لاغرائه من جديد .

حمدت جوليا ربها لان ليندا رافقتها الى
منزل بيانكا لتحضر أغراضها , وفوجئ
الخادم هاريس وزوجته بتركها العمل
بدون ان يسألا عن السبب , ولما
استفسرا عن موعد عودة الأنسة لايتون
من ايطاليا أجابت انها لا تملك اية فكرة
عن ذلك .

وأرادت جوليا ان تبدأ بالبحث عن
وظيفة جديدة وشقة صغيرة تتقاسمها مع
فتاة او اكثر , بيد أن ليندا لم توافق على

ذلك مصرة على بقاء جوليا في منزلها
بعض الوقت , وذهبت الفتاة لزيارة
مارغريت في المستشفى كما اتصلت
بفليب وطلبت مقابله في مكان ما غير
منزله , فألح الرجل بادئ الامر ان
يتقابلا في المنزل لانه مازال يعتبرها ابنته
ويعتبر بيته بيتا لها وأخيرا اتفقا على
اللقاء في المستشفى لان جوليا لا تتصور
نفسها في ذلك البيت بوجود حاجز بينها
وبين مارغريت وفليب اللذين وان لم

يوافقا على تصرفات ديورا ولكن
لا يعقل ان يفضلا جوليا على ابنتهما
الحقيقية.

وفي المستشفى حيث كانت مارغريت
تتماثل الى الشفاء جرى لقاء مؤثر بين
الثلاثة استهلته مارغريت بالقول :
- ما كنت أتصور ان الامور ستنتهى بهذا
الشكل . فانا وفيليب اعتبرناك ونعتبرك
ابنتنا على الرغم من عدم اجراء التبنى
الرسمى . مازالت أذكر اليوم الذى اتنى

فيه بيانكا طالبة المساعدة لتخرج من
ضائقها وقبلت بأخذك لان الله لم يرزقنا
اطفالا خلال سنوات زواجنا الاولى .
ففرحنا بك كلقية ثمينة وعدنا بك الى هنا
لتربيك كابنتنا الحقيقية

– لماذا لم تتبنياني رسميا ؟

– رفضت بيانكا مجرد مناقشة الموضوع
واعادة بالابتعاد عنك كليا . لكنى كنت
قلقة من أنها لن تقوى على مقاومة
الرغبة لرؤية ابنتها فلذة كبدها , ولازمنى

الخوف من أنها ستأتى يوما لتنتزعك منى
وعندما رزقنى الله ديورا اكتملت

فرحتنا ودب الحسد فى نفس بيانكا التى
ما انجبت اولادا فى أى من زيجاتها الاحقة
فجاءت لتستعيدك ونجحت

- لا لم تنجح فذكرياتى كلها معكما لا

مع بيانكا

- هذا لا يعنى أنها ليست أمك التى

حملتك تسعة أشهر ووضعتك على يديها

عندما ولدت واختارت لك اسمك

نهضت جوليا من كرسيها قائلة :

- تبدين تعبـة الآن .. سأذهب لأدعك

ترتاحين قبل ان تأتي ديورا وتبدأ

بالضراخ فى وجهى

- ديورا تضرخ فى وجوه الجميع فى هذه

الايام

وفجأة رمقت مارغريت جوليا بنظرة

حنونة وقالت :

- لا تحقدى على بيانكا يا حبيبتى ففى

موقفها شئ من التضحية , اذ انها ما

أرادتك أن تكبرى في كنفها وهي في
خضم صراعها , ولكنها ادركت بعد
سنوات طويلة انها لن تستطيع العيش
بدونك الى الابد وأن الوقت حان
لتسترجع الجزء الضائع منها .
- ماشعرت نحو بيانكا بالحقد حتى في
ايام ثوراتها الغاضبة , لا بل كنت أحميها
دوما من الشرور والآخطار .
- اخبرني والدك عن الكاتب الذي قد
يستغل القصة ويروجها .

ضحكت جوليا بأسى وقالت :

- بوب برانت يجيد استغلال الناس

لغاياته المهنية ولن يقصر هذه المرة .

عادت صورته اليها فتخيلت نفسها بين

ذراعيه فوقفت وودعت مارغريت بقبلة

على جبينها مؤكدة :

- سآتى لزيارتك قريبا

- اتصل بالمستشفى قبل مجيئك

لتأكدى من أننى لم أغادر الى البيت .

خرجت جوليا من المستشفى وهي تشعر
بالوحدة أكثر من قبل , فمارغريت وان
ادعت الحفاظ على علاقتها بها حريصة
على العودة الى منزلها حيث زوجها
وابنتها الحقيقية , وهي غير مستعدة
لقلب نظام حياتها من أجل جوليا مهما
كانت المحبة التي تكنها لها عميقة .
حتى وجودها في منزل ليندا وديفيد لم
يعد مريحا لأنها ترى أمامها نقیضا لما هي
عليه , فالزوجان سعيدان ومتفاهمان

وهى وحيدة حزينة لاشريك لديها
يشاطرها آمالها وطموحاتها , فها هما
الآن مثلا يحتفلان بذكرى زواجهما في
مطعم صغير على ضوء شموع حاملة فيما
هى قابعة تؤنس وحدتها الكآبة .
تناولت كتابا بوليسيا عليها تجد فيه
مايسليها كما أدارات جهاز التلفزيون
بانتظار حلول موعد مسرحية مهمة تنوى
مشاهدتها وظهر على الشاشة الصغيرة

مذيع الاخبار يجرى مقابلة مع احد

السياسيين

فتحت جوليا الكتاب وبدأت بقراءة

المقدمة عندما سمعت صوت المذيع يقول

:

- والآن نتقل الى خبر فنى هام . فقد

علم اليوم أن الممثلة العالمية بيانكا

لايتون رفضت لعب دور فرانشيكا

بإدارة المخرج كارلو فيرونيزى بعد ان

قررت سلك طريق جديد فى مسيرتها

الفنية وسيتم اسناد الدور الى ممثلة
ايطالية جديدة تدعى باولا مينوزا في حين
تكتفى الانسة لايتون بدور والدة
فرانشيسكا . ويشرفنا أن تكون الانسة
لايتون معنا هنا في الاستديو لتحديثنا عن
نقطة التحول في حياتها .
ابتعدت الكاميرا فظهرت بيانكا بجمالها
الساحر جالسة قرب المذيع الذى توجه
اليها قائلا :

– مساء الخير يا آنسة لايتون . لاشك

في ان اخبارك أثارت اليوم ردود فعل

صاعقة ومتباينة , فماذا ستقولين

لجمهورك ؟

تركت جوليا الكتاب يقع من يدها

وراحت تحديق في امها تتحدث بكل

طلاقة وهدوء :

– اعتقد ان عملي منطقي جدا , فالله

قد وفقني بحياة فنية ناجحة ولكنني اشعر

الآن بأني لم اعد قادرة على اقناع

الجمهور بدور الفتاة الشابة

- أهذا يعنى أنك تتخلين عن كونك رمزا

للمرأة الجميلة ؟

- الحقيقة انى ما أردت ابدا أن اصبح

رمزا للمرأة الجميلة كما تقول , ومن

جهة ثانية للمرأة الناضجة الحق ايضا فى

أن تكون جميلة وأظن ان الكثيرات من

الامهات وحتى الجدات يوافقن على رأى

- مالذى دفعك الى اجراء هذا التغيير

الكبير ؟

أجابت بيانكا على سؤال المذيع بثقة :

- كانت الفكرة تدور فى رأسى منذ مدة

, وعندما قرأت سيارىو فيلم فرانشىسكا

اعجبت بدور والدتها القوية المسؤولة

ووجدت ان هذا الدور يلائمنى اكثر من

دور فرانشىسكا , وهكذا قررت ان

اتخلى عن دور الابنة لصالح الام , ولربما

مادفعنى الى هذا القرار مشروع الكتاب

الذى يحكى سيرتى والذى سيصدر قريبا
، فهذا العمل حملنى على التفكير
بالماضى والمستقبل فصممت على طى
صفحة الماضى لافتح صفحة جديدة فى
حياتى

- ماهى مشاريعك القريبة ؟

- سأنهى الكتاب اولا ثم أزور شقيقتى

التي أصيبت بوعكة صحية ثم انصرف

الى الفيلم

- تدور شائعات ان هناك مشروع حب

في الآفق فهل سنرى بيانكا لايتون في

القفص الزوجي مرة أخرى ؟

- كل ما أستطيع قوله الآن أننا سعيديان

جدا ونخطط للزواج

- وهل بإمكاننا التكهن حول هوية

العريس الجديد ؟

ضحكت بيانكا وأجابت :

- لن تصل الى نتيجة , وهوية العريس

ستفأجئ الجميع بدون ادنى شك

انهى المذيع المقابلة بجملة صحافية قائلا

:

– سنحترق اذن بنار الانتظار , وشكرا

يا نسة لايتون

اقتربت الكاميرا من وجه بيانكا لانهاء

البرنامج فترددت الممثلة قليلا وبدت

عينها دامعتين فقالت :

– اسمح لى بقول كلمة أخيرة . أريد من

ابنتى جوليا أن تعود الى فأنا بامس

الحاجة اليها .

ومرت الكاميرا على وجه المذيع
المصعوق في الوقت الذي بدأ فيه بث
الموسيقى الختامية ووضع الاسماء .
هبت جوليا من مقعدها وأطفأت الجهاز
وهي ترتجف كورقة خريفية , ولم تصدق
بادئ الامر ما سمعته من أمها , غير أنها
أدركت مرامي لعبة بيانكا التي حاولت
استباق صدور الكتاب واستدراك
الفضيحة لاخذ المبادرة من يد بوب
وتنفيس زخم الخبر الذي يعول عليه

الكاتب لانجاح كتابه وتحطيم بيانكا ,
وخطرت لها فكرة جديدة تفسر قول
بيانكا , فلربما كان الزوج العتيد بوب
نفسه والبوح بالحقيقة جاء نتيجة اتفاق
بينه وبين بيانكا لجعل موقفها من ابنتها
عملا انسانيا نبيلًا بدلًا من كونه عملا
غير أخلاقي مزموم , يرفضه الضمير
الاجتماعي .

جن جنون جوليا لهذه الافكار وخاصة
لفكرة وجودها بجانب بيانكا وبوب وهما

يستعدان للزواج , فلماذا تحتاج اليها
أمها ؟ ألتهم بارسال الدعوات وتنظيم
رحلة شهر العسل ؟
والاكيد ان بيانكا لاتعلم بما جرى بين
بوب وابنتها في لندن , فيما ليت جوليا
اقتنعت بكلمة والدتها وابتعدت عن
بوب , فلو فعلت لكانت وفرت على
نفسها العيش مع وصمة عار وذل تركها
في نفسها رجل أحبته بكل جوارحها
وخذها ليتزوج من أمها .

وستعمل جوليا على تحاشي اللقاء ببوب
وبيانكا التي ستبحث عنها عبر مارغريت
, وهذا يعني وجوب ترك منزل ليندا
وديفيد والبحث عن مخبأ أمين حتى يتم
الزواج ويمر وقت على الجرح فتستطيع
عندئذ مقابلة أمها وعريسها قررت الفتاة
ان تغادر منزل ليندا في الصباح الباكر
لان بيانكا ستبدأ البحث عنها قريبا .
ولما همت بالصعود الى غرفتها سمعت
رنين جرس الباب فظنت أنها جارة ليندا

السيدة رينولدز الثرثارة اللجوجة آتية
لتحدث جوليا عن بيانكا بعد أن
شاهدتها على الشاشة الصغيرة .
ورن الجرس من جديد فتوجهت الى
الباب وفتحته لتفاجأ بالزائر وتحاول
اقفال الباب بوجهه , ولكن بوب حشر
قدمه مانعا اياها من ذلك وقال :
- لا تصرفي بحماقة فقد رأيت عيوننا
تراقبنا من نافذة منزل الجيران
دخل الرجل المنزل وجوليا تسأله :

– كيف عثرت على ؟

– بصعوبة فقد اضطررت لمقابلة هذه

المجنونة ديورا لمعرفة عنوانك , اتمنى ان

يحسن خطيبها التعامل مع طباعها لئلا

تنقلب حياته جحيما

– من قال لك أني أود رؤيتك ؟

– حدسى انباني بذلك .. لماذا تبدين

هزيلة هكذا ؟ ألا يطعمك اصدقاءك

جيذا ؟

– ليندا وديفيد صديقان رائعان

– كنت انوى العودة اليك قبل الآن
ولكن اشغالى تراكمت على فى الاسبوع

الماضى

نظر حوله سائلا :

– أهناك أحد فى المنزل ؟

– ليس الآن , فالزوجان خرجا , أنما

سيعودان فى أية لحظة كما أننى لا احب

التحدث اليك

– هناك اشياء كثيرة أقولها لك جوليا

رمقها بتلك النظرة الشغوفة فلملمت

بقايا رباطة جأشها وقالت :

- لماذا تتعب لسانك سدى ؟ عد من

حيث أتيت لتوفر على وعلى نفسك

جدلا عقيما

قطب بوب حاجبيه :

- حسنا فلنبحث بشأن بيانكا

خبأت جوليا يديها المرتجفتين وراء ظهرها

قائلة :

- اطمئن فلن أخبرها بما جرى بيننا

– ليس هذا مايشغل بالى فأنا جئت

لاخبرك ان بيانكا عادت من ايطاليا

وترغب برؤيتك

– أعرف ذلك فقد شاهدت مقابلة لها

على التلفزيون منذ دقائق

– لقد حفظت وعدّها اذن فمن شروط

الزواج اعترافها بأن لها ابنة صبية رائعة

الجمال

– يا له من شرط نبيل

– بالطبع , فما من زوج يقبل بالاقتران

من امرأة تمضى فى الكذب وأخفاء

الحقيقة

لقت جوليا صعوبة كبيرة فى إيجاد

الكلمات المناسبة التى لا تفضح الموت

البطىء الزاحف الى كيانها المتداعى .

فقال :

– أتظن ان زواجها سينجح هذه المرة ؟

- نعم سينجح لان بيانكا تخطط له

بواقعية وصراحة , ولذلك تريدك الى

جانبيها .

لم تقو الفتاة على تحمل المزيد فصرخت

بأعلى صوتها :

- لا ؟ لن احضر الزواج المعلن ..

أتظن انى دمية مجردة من المشاعر ؟

أتعتقد انى نسيت ما حصل بيننا تلك

الليلة ؟ أنت من علمنى ان اكون امرأة

دافقة الاحاسيس بدل الاكتفاء بدور

السكرتيرة المطيعة . . أرحل عنى وقل

لبيانكا ماتشاء

منعها بوب بقبضة من يده من التوجه الى

السلم وقال :

– أنا الوحيد الذى يقدر مشاعرك

وأرفض أن تنسى ماحدث مادمت حية

عناق دافئ رمى بجوليا فى خضم من

الانفعالات الهاذية طفت منها لتهمس :

– لاتفعل ذلك فأنت تعلم أنه خطأ ؟

– أنت مجنونة يا حبيبتى .. ماهو وجه
الخطأ من ان تعانقى من نحبين ؟ لماذا
انكار حب تعترف به كل ذرة من نفسك
؟ وعدت بيانكا بأعادتك الى المنزل
الليلة ولكن لن أفعل لاني بحاجة الى
الاختلاء بك

اتبع قوله بعناق آخر اضعفه مقاومة
جوليا التي حاولت لعب ورقة أخيرة
بقولها :

– لايسعنا طعن بيانكا فى ظهرها

- هل تحاوليت بيانكا الى تلك الام

الغيورة بين ليلة وضحاها؟ ثقي أنها

ستكون سعيدة مادمت سعيدة معي كما

أنها مشغولة بمصالحتها مع جورج مورغان

لتهتم بقضايا قلبك .

- جورج مورغان ؟

- صديقك جورج ومن غيره ؟

- لا أفهم شيئاً

- الامر بغاية البساطة يا عزيزتي . فقد

وصل جورج الى قصر كارلو بعد رحيلنا

وتولى التفاوض مع بيانكا .. وهو
لظالم اودته شكوك في أنك ابنتها الحقيقة
وخصوصا عندما اقترح اسمك للعمل
عندها كسكرتيرة ووافقت بيانكا بحماس
.. وعندما عدت الى ايطاليا أطلعتة على
الحقيقة , فواجه بها بيانكا التي انهارت
واعترفت بابعادك من حياتها خوفا على
تخطيط نجوميتها وانحياز شعبيتها , وأرجو
منك أن تمنحها فرصة لتصحيح اخطاءها
ياعزيزتى برغم الآلام التي سببتها لك .

بدأت الحقيقة تتجلى أمام عيني جوليا
وشعرت بقبس من أمل وبارقة من سعادة
يلوحان أمامها فقالت بصوت مرتجف :
- ظننت أنك ستكون عريس بيانكا
- ماذا؟؟ لا اعلم من أين أتت فكرة
وجود علاقة بيني وبين بيانكا صدقيني
أني ما حاولت الاقتراب منها ابدا وكل
ما فعلته اني استمعت الى سيرة حياتها
لانجز كتابي مقترحا بأن هناك شيئا في
ماضيها تحرص على ابقائه طي الكتمان ,

أما أنت فكنت لغزا محيرا منذ رأيتك في
اليوم الاول , وأقمت حول نفسك
حاجزا ما برحت أجرب خرقه لاصل الى
جوهرك الحقيقى

- لقد أحبتك فى اللحظة التى قابلتك
فيها وخفت من الاعتراف بحبى معتقدة
انك ستقع فى حبائل بيانكا كالأخرين
- لربما كنت وقعت فى حبائلها لو لم
تسبقها الى سحرى , وختلت فى البدء
أنى لن أصل الى قلبك مهما فعلت الى

أن التقينا قرب حوض السباحة فادركت

انك ستكونين لى عاجلا ام آجلا

تنهدت جوليا قائلة :

– ما أتعبنى معك أنك عاملتنى كطفلة

غير مجربة

– الم تكونى كذلك يا حبيبتى ؟ لقد خفت

عليك من الاذى وقررت استمهال لهفتى

اليك حتى تنضج العلاقة بيننا

– أتعلم ان بيانكا رأتنا يومها وحذرتنى

منك ؟

– اخبرتنى بذلك وعذرتها لانها كانت

تملك مبررا للحد منى

– هل اطلعت بيانكا على دور جورج فى

حرمانها من دور فرانشيسكا ؟

– ما عا د هناك أسرار بين جورج و بيانكا

, ولقد اتفقا على الزواج بعد أن رضيت

أملك بشروطه كلها وأهمها كما قلت ان

تعترف بأنك ابنتها , وسيباستيان الماهر

سيعمل على تجييش الحقيقة لصالح

والدتك بجعل الخبرة قبلة مسيلة لدموع

ذوى القلوب الرقيقة المتعاطفين مع الام

المعذبة

- وأنت ؟ هل ستتابع العمل على تأليف

الكتاب ؟

- ولما لا ؟ فجميع الحواجز والمخاوف

زالت خاصة وأن بيانكا تعتقد ان بوسعها

مراقبة عمل صهرها العتيد

- أليس اعتقادها في محله ؟

- لا , فهناك امرأة واحدة على وجه

هذا الكوكب تستطيع ممارسة السلطة

على , أما والدتك فلها ممارسة الاعيها

على جورج

وبقلق سألته جوليا :

- وهل ساحت ليون على اخطائه ؟

- بالطبع فقد استدعته الى ايطاليا

ليشرف على توقيع عقد الفيلم

- وكيف واجهت مونتي الحقيقة ؟

- مونتي كانت تعرف الحقيقة منذ البداية

ولذا خشيت على موقعها في قلب بيانكا

بعد وصولك الى المنزل وبدأت بمحاربتك

هزت جوليا رأسها قائلة :

- لا اصدق أن ما يحصل حقيقة لا بد

انى فى حلم

- سأعانقك اذن لاثبت انه حقيقة

بعد لحظات من العناق سألته :

- متى ستأخذنى الى بيانكا ؟

- بعد ان أشبع شوقى اليك فنحن لن

نعرف طعم الراحة لعدة ايام بعد انتشار

الخبر على صفحات الجرائد

– أنا شخصيا أستطيع الانتظار دهورا

مادمت اعلم أنك تحبني

– أحبك يا جوليا , وانا مستعد لاثبت

لك ذلك

– كيف ؟

– متى سيعود صديقك

– لا تقلق لن يعودا قبل ساعات فقد

ذهبا للاحتفال بذكرى زواجهما

– انهما صديقان متفهمان فعلا
وسنحتفل العام المقبل اربعتنا بذكرى

الزواج

– المستقبل يبدو مشرقا يا حبيبي
– سيكون مشرقا بفضل الحب الكبير

الذى نتبادله

– اؤكد لك ان جذوة هذا الحب لن

تنطفئ أبداً

لتحميل مزيد من الروايات

الخصرية و المميمة زوروا

موقع مكتبة رواية

www.rivaya.ga

هذه الرواية هي إهداء خاص و حصري

رابط قناة روايات عبير

<https://t.me/aabiirr>

تتلم قناة روايات عبير بمشاركة روابط

روايات عبير و أحلام و مختلف الروايات

الرومانسية الحصرية و المميزة

تمت